

ندوة
الحلقة والاخيرة من محاضرة المفكر محمد حسنين هيكل حول لازمة العرب ومستقبلهم
4

كاتب
الكاتب الاردني الياس فركوح: بطولة المكان.. تعني قراءته بعين خاصة
6

فن تشكيلي
الفنان التشكيلي حسن ابو المعالي: ادماج التشخيصية بالتجريد
7

مفاوضات
تعليقات من الصحف العبرية حول المحادثات على المسار السوري
10

السنة السابعة - العدد ٢٠٥٢ الثلاثاء ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٢٠ رجب ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2052 Tuesday 12 December 1995

اشتباكات سعودية ـ يمنية جديدة والرياض تكثف عمليات التجنيس لفرض الامر الواقع على الحدود

صنعاء ـ لندن ـ «القدس العربي»:

كشف دبلوماسيون غربيون في العاصمة اليمنية صنعاء ان اشتباكا حدوديا قد وقع الاسبوع الماضي بين قوات سعودية ويمنية وذلك عندما حاولت القوات السعودية التوغل في الاراضي اليمنية عند نقطة المثلث بين عمان واليمن والسعودية.

وقالت المصادر الدبلوماسية نقلا عن شهود عيان قدموا من تلك المنطقة بان تحركات سعودية عسكرية مكثفة شهدتها منطقة الحدود خلال اليومين الماضيين شملت نقل ٣ الوية مشاة ومدرعة وطائرات مروحية مقاتلة وطائرات اواكس التجسسية.

وادت المواجهات لسقوط عدد من الجرحى للجانبين كما تم اسر عدد اخر.

وقالت مصادر يمنية مطلعة لـ«القدس العربي» بان المحاولة السعودية جاءت في وقت تواصل اليمن والسعودية فيه مباحثاتهما حول الحدود وفقا لمذكرة التفاهم الموقعة بينهما في شباط (فبراير) الماضي الى جانب اجتماعات اللجان المشتركة المشكلة عن مذكرة ترسيم الحدود بين البلدين.

واشارت الى ان اليمنيين يشكون مما يسمونه سياسة فرض الامر الواقع بترسيم الحدود بين اليمن والسعودية ويقولون بان ذلك المفهوم لم يعد مقبولا وقد تجاوزه الزمن في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم الذي لا يقر بمبدأ اللجوء للقوة العسكرية والمالية لفرض ما هو غير واقعي او مقبول.

وقال سياسيون يمنيون امس لـ«القدس العربي» ان السعوديين يقومون حاليا بعملية تجنيس واسعة لمواطنين يمنيين في المحافظات اليمنية الحدودية «صعدة» «حضرموت» و«المهرة» في محاولة لاستباق الزمن وممارسة الضغوط وفرض الامر الواقع قبيل انتهاء البلدين من ترسيم الحدود المشتركة بينهما وفق ما جاء في مذكرة التفاهم.

واضاف السياسيون بان السعودية بهذا العمل تخالف ما جاء في المذكرة واتفاقية الطائف الموقعة عام ١٩٤٣، مشيرين الى ان سياسة فرض الامر الواقع لن تكون مجدية او مقبولة من جانب اليمن.

وعلمت «القدس العربي» ان دورية سعودية كانت قد اخترقت الحدود عند منطقة «ثمود» شمال حضرموت قبل نحو ١٠ ايام وتصدت لها قوات يمنية وقامت باسر افرادها بعد تجريدهم من اسلحتهم ثم قامت الحكومة اليمنية باعادتهم الى الرياض عبر القنوات الرسمية وبررت السلطات السعودية الحادث بانه كان مجرد «خطأ».

ويذكر ان منطقة ثمود غنية بابار النفط وتزعم الرياض انها جزء من الاراضي السعودية.

واكد مراقبون ان التحرش السعودي الجديد يؤكد رغبة الرياض في الاستيلاء على ممر بري الى بحر العرب لاستخدامه في تصدير النفط مستقبلا، وكان هذا احد الاسباب التي دعتها لتأييد الانفصاليين في الحرب الاهلية صيف العام الماضي.

المعارضة السعودية: الملك فهد اصيب بشلل نصفي والصراع يتزايد بين عبد الله وسلطان على خلافته

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد بيان لجماعة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية امس ان الملك فهد قد اصيب بشلل نصفي نتيجة الجلطة الدماغية التي ادخل على اثرها المستشفى قبل نحو اسبوعين.

وقال بيان اللجنة ان اللقطات التي اذاعها تلفزيون الرياض مؤخرا للملك في المستشفى كانت «مزورة» وخضعت لعملية دوبلاج لاظهار ان الملك بصحة طيبة.

واكد ان صراعا على الحكم يتزايد بين الاميرين عبد الله وسلطان وان الاخير قد دعا العلماء والمشايخ الذين التقاهم الاسبوع الماضي لمبايعته ملكا، الا انهم ابدوا تحفظا على ذلك واظهروا ميلا للامير عبد الله بصفته ولي العهد.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قد وعد في تصريح له بالعاصمة العمانية بان يظهر الملك على التلفزيون ليتحدث بنفسه عن حالته الصحية وهو ما لم يحدث.

كما لم يرد الملك فهد على مكالمة الرئيس مبارك الذي اراد محادثته للاطمئنان عليه، الا ان الامير سلمان تولى الرد على المكالمة.

ولم يقم زعماء دول الخليج بالتوجه الى الرياض للاطمئنان بانفسهم على الملك فهد كما هو العرف الخليجي في حالة توعك احد القادة، وذلك على الرغم من انهم ابدوا للامير عبد الله الرغبة في ذلك.

واشارت اللجنة السعودية المعارضة الى ان التحذير الامريكي الاخير من اعمال عنف وهجمات جديدة في السعودية ثم الرسالة التي بعث بها نائب الرئيس الامريكي آل غور الى الامير عبد الله كانا على خلفية الصراع على خلافة فهد الذي تعتبره واشنطن مؤشرا لتهديدات خطيرة لمصالحها ورعاياها في المملكة.

وقد اعربت الحكومة السعودية امس عن ارتياحها للحالة الصحية للملك فهد الذي يمضي حاليا فترة نقاهة بعد خروجه من المستشفى الذي نقل اليه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) لاصابته «بعارض صحي».

واشاد ولي العهد الامير عبد الله الذي ترأس الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء «بالتقارير الطبية المطمئنة عن صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز» التي صدرت عن مستشفى الملك فيصل في الرياض.

وناشد الامير عبدالله الاسرة الدولية توحيد جهودها «لوضع حل جذري لظاهرة الارهاب» واكد «تضامن المملكة مع دول العالم لمقاومة الارهاب والجريمة المنظمة من اجل تعزيز سلامة الفرد والمجتمع وضمان امنهما».

كريستوفر يزور المنطقة الجمعة.. وتل ابيب تعزز اتصالاتها الاقتصادية مع تونس

الاسد يعد كلينتون بتسريع عملية السلام واسرائيل تبدأ سحب قواتها من مدينة نابلس

■ واشنطن ـ تونس ـ نابلس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الرئيس السوري حافظ الاسد وعده امس بـ «بذل كل ما في وسعه» من اجل التوصل سريعا الى نتائج في المفاوضات السورية الاسرائيلية.

وقد وعد الاسد بذلك في اتصال هاتفي بين الرئيسين في اثناء وجود رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في البيت الابيض.

وكان السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش اعلن ان المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية ستستأنف على الارجح في غضون الاسبوع الجاري. وقال رابينوفيتش في تصريحات نقلتها الاذاعة العبرية صباح امس ان اسرائيل «ستعلن في نطاق بدء المفاوضات عن صيغة ملزمة لها تنص على استعدادها للقيام بانسحاب ذي مغزى كبير بموجب طابع السلام الذي ستعد سورية لتقديمه والقبول به مقابل هذا الانسحاب».

وقالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان الموقف الاسرائيلي الذي عرضه بيريس على كلينتون ينص على «استعداد اسرائيل للانسحاب لخط الحدود الدولي بين سورية واسرائيل في الجولان مقابل الوصول لاحلال سلام اقليمي كامل وترتيبات امنية ملائمة وتطبيع للعلاقات مع سورية».

وعلم من مصادر دبلوماسية في واشنطن امس ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيقوم بجولة جديدة الى الشرق الاوسط اعتبارا من يوم الجمعة القادم في محاولة لتحريك المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي.

من جهة اخرى تشير زيارات مجموعات من رجال الاعمال الاسرائيليين لتونس الى ان الاواصر بين تونس واسرائيل تتطور ببطء.

وحضر رجال اعمال كبار مثل بنيامين جاعون رئيس مجموعة كور انستريز الاسرائيلية العملاقة وسيدريتش اوليفستون احد كبار المديرين التنفيذيين لدى بنك ليئومي الحكومي ندوة لرجال الاعمال عقدت اول الاسبوع في مدينة سوسة الواقعة على بعد ١٤٠ كيلومترا جنوبي العاصمة تونس.

وتحدث جاعون في الاجتماع غير ان الاسرائيليين استغلوه كسابق عادتهم في اللقاءات الرسمية السابقة لاقامة علاقات على هامش الندوة متحايلين على حذر تونس بشأن تطوير الاتصالات غير الرسمية.

وكان اعضاء في جمعية ادارة اسرائيلية قد حضروا اوائل الشهر الجاري مؤتمرا عقدته منظمة (يوتيكا) الرئيسية لرجال الاعمال في تونس.

على صعيد اخر من المقرر ان يكون الجيش الاسرائيلي بدأ الانسحاب من مدينة نابلس في الضفة الغربية الليلة الماضية مقدما انسحابه من هذه المدينة ٤٨ ساعة.

واعلن قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير انه يتوقع حصول اعمال شغب من قبل الفلسطينيين «خلال الايام القليلة المقبلة» على هامش عملية اعادة الانتشار.

من ناحية ثانية دعت اسرائيل مواطنيها امس الى توخي الحذر من هجمات محتملة عند سفرهم الى الخارج. واصدر ييجال بريسلر وهو مستشار لشمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل بيانا قال ان «مستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب يدعو المواطنين الاسرائيليين المسافرين الى الخارج ان يزيدوا من حذرهم فيما يتعلق بالامن لعلمنا بنوايا محتملة لشن هجمات على اهداف اسرائيلية ويهودية في الخارج».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) شددت اسرائيل اجراءات الامن عند سفاراتها وعند المواقع اليهودية في الخارج تحسبا لشن جماعة الجهاد الاسلامي هجمات بعد قتل زعيم جماعة الجهاد فتحي الشقاقي في مالطا في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر).

صبية فلسطينيون يراقبون عملية نقل المعدات الاسرائيلية من مركز عسكري في مدينة نابلس مساء امس (رويتر)

حرب اعلامية واتهامات متبادلة بين الرياض وطهران

■ طهران ـ الرياض ـ اف ب: تبادلت وسائل الاعلام الرسمية في طهران والرياض امس الانتقادات والاتهامات اللاذعة. فقد اعتبرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان مجلس التعاون الخليجي «مستمر في الضعف ولم يعد لوجوده اي مبرر».

واشارت الاذاعة في تعليقها على مقاطعة قطر للجلسة الختامية لقمة مجلس التعاون الخليجي الى ان «معارضة قطر للسعودية داخل هذا المجلس هي مقدمة لمزيد من الشقاق» بين الاعضاء.

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني قاطع الاربعاء الماضي الجلسة الختامية لقمة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم قطر والسعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وعمان والبحرين احتجاجا على تعيين السعودي جميل الحجيلان امينا عاما جديدا للمجلس.

واضافت الاذاعة ان «دور الشقيق الاكبر الذي تلعبه السعودية بدأ باثارة قلق الاعضاء الاخرين في مجلس التعاون الخليجي» مشيرة الى انه «لم يعد للمجلس سبب للوجود خاصة بعد ضعفه والانشقاقات فيه».

من جهة اخرى اكدت صحيفة (الندوة) السعودية ان الجزر الاستراتيجية الثلاث في الخليج «ستظل عربية رغم الغطرسة الايرانية» وذلك غداة تهديد طهران بانها «مستعدة لحرب تدوم ثمانين عاما» دفاعا عن الجزر.

وقالت الصحيفة ان «التصريحات الايرانية تكشف بوضوح الغطرسة التي تتعامل بها ايران مع قضية الجزر وتمثل اطماعا ايرانية مكشوفة في حق عربي».

المعارضة البحرينية تخشى «حمام دم» مع عبور ٤ الاف جندي سعودي لجسر الحدود

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعربت المعارضة البحرينية امس عن مخاوفها من تنفيذ الحكومة لتهديداتها الاخيرة باغراق المعارضين في «حمام دم» لانهاء المطالبة باعادة الدستور والديمقراطية للبلاد.

واكدت حركة احرار البحرين في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان ٤ الاف جندي سعودي قد عبروا صباح امس الجسر الحدودي بين البلدين بمعداتهم واسلحتهم الثقيلة ثم شوهدت وحدات عسكرية من الجيش تنتشر في انحاء البلاد مما اعاد اجواء المواجهة العنيفة التي اندلعت في البحرين نهاية العام الماضي.

وربطت الحركة التصعيد العسكري بفشل قمة مسقط الخليجية التي خرجت منه قطر لتؤكد عمق الخلافات بين دول مجلس التعاون.

اول حادث بين الجنود الامريكيين والصرب

■ زغرب ـ اف ب: اعلن حلف الاطلسي في زغرب امس ان الصرب هددوا جنودا امريكيين بانهم سيقطعون عليهم الطريق التي توصل الى المنطقة التي يسيطرون عليها في شمال البوسنة ما لم يتم ابلاغهم مسبقا بالدوريات التي يزمعون القيام بها. ووقع الحادث امس الاول قرب بلدة برتشكو وهو الاول من نوعه منذ وصول عسكريين امريكيين الى منطقة توزلا (شمال البوسنة) في اطار مهمة الفصل التي يقوم بها حلف الاطلسي.

٦ قتلى بانفجار سيارة في العاصمة الاسبانية

■ مدريد ـ رويتر: انفجرت سيارة ملغومة انحى مسؤولون باللائمة فيها على منظمة ايتا الانفصالية في منطقة مزدحمة بمدريد امس مما ادى الى مقتل ستة اشخاص وجرح نحو ١٢ اخرين وذلك قبل اربعة ايام من تجمع زعماء الاتحاد الاوروبي في العاصمة الاسبانية. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها على الفور عن الانفجار في وقت مرور سيارة عسكرية في منطقة عمالية شديدة الازدحام في جنوب شرق مدريد.

وقالت الشرطة ان بعض الجرحى من المدنيين وان اخرين عسكريون وان ثلاثة من الجرحى من بينهم طفل حالتهم خطيرة. وقال خوسيه ماريا الفاريس دي مانزانو رئيس بلدية مدريد ان انفجار السيارة الملغومة من تدبير ثوار ايتا على ما يبدو.

لندن تطرد دبلوماسيا ليبيا بتهمة «الترويع والتجسس» على معارضي القذافي

■ لندن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان لندن اعطت امس دبلوماسيا ليبيا مهلة حتى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) الجاري لمغادرة البلاد لقيامه «بنشاطات لا تتلاءم مع وضعه كدبلوماسي».

واكد المصدر الحكومي ان خليفه احمد بازليا، المسؤول عن ادارة مكتب رعاية المصالح الليبية في لندن، متهم بالقيام باعمال تجسس وتخويف لمعارضين ليبيين.

وتم تبليغ قرار الحكومة البريطانية الى السفير السعودي الذي يرعى المصالح الليبية منذ ان قطعت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع طرابلس في العام ١٩٨٤ بعدما اسفر اطلاق نار على معارضين ليبيين تظاهروا امام السفارة في لندن عن مقتل شرطية.

واوضح متحدث باسم الخارجية البريطانية انه بعد طرد بازليا سيبقى دبلوماسيان ليبيان في لندن وهو العدد نفسه للدبلوماسيين البريطانيين الموجودين في طرابلس، معربا عن امله في الا يتخذ نظام العقيد معمر القذافي اجراء مماثلا «لان ذلك لن يكون عملا مبررا».

واشار المتحدث الى ان طرد الدبلوماسي الليبي ليس له اي علاقة بعملية اغتيال المعارض الليبي علي محمد ابو زيد في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في لندن والتي لم تتمكن الشرطة حتى الآن من تحديد الدافع الى ارتكابها.

وساءت العلاقات اكثر بين لندن وطرابلس منذ العام ١٩٨٨ بعد انفجار طائرة ركاب تابعة لشركة «بان ام» الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا مما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصا.

ووجهت اصابع الاتهام الى ليبيا بانها وراء الحادث وفرضت عليها عقوبات دولية منذ العام ١٩٩٢ لانها لم تمتثل لقرار الامم المتحدة الذي يطالبها بتسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في العملية الى القضاء البريطاني او القضاء الامريكي.

رئيس تحرير «الاهالي» رفض المثول للتحقيق حسب القانون الجديد

مبارك يعين ٦ اقباط بينهم سيدتان في البرلمان الجديد

القاهرة ـ من خالد داود:

عين الرئيس المصري حسني مبارك ستة مسيحيين امس في مجلس الشعب المنتخب الجديد لضمان تمثيل الاقلية القبطية في البرلمان.

ولم يفز الاقباط باي مقعد في جولتي الانتخابات البرلمانية التي ذكرت المعارضة وجماعات لحقوق الانسان انها شابتها عمليات تلاعب واسعة النطاق.

ومن حق رئيس الدولة ان يعين عشرة اشخاص في مجلس الشعب المؤلف من ٤٥٤ مقعدا وهو حق استخدمه رؤساء الجمهورية في مصر مرارا لزيادة نسبة تمثيل المسيحيين والنساء. وعين مبارك ايضا اربع شخصيات عامة منهم احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر. وكانت سيدتان وهما انجيل بطرس سمعان ويسرية ناصف لوزة وهما من الاقباط ايضا من بين العشرة الذين عينهم الرئيس.

وتقدر نسبة الاقباط باقل من عشرة في المئة من سكان مصر البالغ عددهم ٦٠ مليون نسمة رغم ان زعماء الاقباط يقولون ان النسبة تزيد على ذلك.

واشارت جماعة محلية تراقب الانتخابات وتضم شخصيات عامة وجماعات لحقوق الانسان في تقرير يوم السبت الى ان المناطق التي كان بها مرشحون اقباط لم يجد فيها عدد كبير من الناخبين المسيحيين اسماءهم في قوائم الناخبين.

من جهة اخرى قال عبد العال الباقوري رئيس تحرير صحيفة (الاهالي) المصرية المعارضة امس انه رفض للمرة الثانية استدعاء من النيابة للتحقيق معه لانه يرفض ان يتم التحقيق بناء على قانون للصحافة اثار احتجاجا واسعا.

وقال الباقوري انه رفض المثول امام النيابة احتجاجا على تعديلات قانونية يقول الصحافيون انها تشكل انتهاكا لحرية التعبير. وتنص التعديلات التي اقرت في اخر جلسات الدورة البرلمانية السابقة في ايار (مايو) على تشديد العقوبات في جرائم النشر. وقال الباقوري انه لن يذهب للنيابة للادلاء باقواله حتى لو صدر امر بضبطه واحضاره بالقوة للنيابة.

واضاف انه في هذه الحالة لن يملك الا المثول امام المحكمة ولكنه سيرفض الادلاء باي اقوال في اي تحقيق يجري معه.

ويتعلق استدعاء الباقوري للتحقيق بدعوى قذف رفعها رئيس حي المعادي بالقاهرة بشأن خبر نشرته (الاهالي) في ايلول (سبتمبر) حول مخالفات في الحي.

تجار فلسطينيون واردنيون فوجئوا بحجز دائنين كويتيين على املاكهم في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد نجاح عشرات التجار الاردنيين والفلسطينيين العائدين من الكويت لتجاوز خسائرهم المادية وفقدانهم مئات الالوف من الدنانير المستحقة لهم في الكويت وجدوا انفسهم فجأة مضطرين للتوقف على محطة فقدان بيوتهم واراضيهم في الاردن بسبب قرارات قضائية اردنية بالحجز عليها لصالح كويتيين اقاموا دعاوى في المحاكم الاردنية بهدف استعادة حقوق مقترضة لهم على مواطنين اردنيين وفلسطينيين كانوا في الكويت.

وكانت ثارت جملة من التساؤلات لدى اوساط العائدين من الكويت في الاردن وعددهم حوالي ٣٠٠ الف مواطن بعد ان فوجيء بعضهم ـ وتحديدا من التجار بانذارات قضائية تحجز على اموالهم المنقولة وغير المنقولة الى حين البت في القضايا التي رفعها كويتيون لدى القضاء الاردني.

وثار في الوقت ذاته جدل قانوني حول مشروعية تحصيل حقوق الكويتيين بهذه الطريقة، وبدون المعاملة بالمثل بالنسبة للعائدين، فيما اعتقدت اوساط العائدين ان الحكومة الاردنية تسعى للحصول على صفقة سياسية للتقرب من الكويت عبر فتح المجال امام متنفذين كويتيين لملاحقة اموال العائدين الموجودة في الاردن، بحجة حقوقهم المادية وديونهم السابقة.

وكانت قد صدرت فعليا قرارات قضائية بالحجز على املاك اردنيين وفلسطينيين عائدين من الكويت وينتمي هؤلاء الى فئة التجار الذين عملوا في الكويت قبل دخول القوات العراقية عام ١٩٩٠ وادار وا مصالحهم مع وكلاء وتجار كويتيين انسجاما مع القوانين الكويتية.

وقد اضطر هؤلاء الى مغادرة الكويت دون التمكن من سداد ديونهم للوكالات التجارية الكبرى التي كانت تزودهم بالمنتوجات والبضائع والمواد التي يتاجرون بها، لكنهم في الوقت ذاته اجبروا على مغادرة الكويت دون التمكن من تحصيل ديونهم المستحقة على كويتيين اشتروا هذه البضائع والمنتوجات بالاقساط الشهرية، او بموجب دفعات وشيكات مؤجلة. كما رفضت الكويت عودة هؤلاء الاشخاص لمتابعة وتحصيل ديونهم على كويتيين، ومنعت المحامين الكويتيين من قبول توكيلات للمطالبة بهذه الديون وتحصيلها، الامر الذي يعني ان القضاء الكويتي لن ينظر بقضايا تحصيل ديون الاردنيين والفلسطينيين في الكويت فيما نجح بعض المحامين في الاردن في استصدار قرارات حجز لموكليهم من الكويتيين.

وسادت اجواء الرعب اوساط العائدين من التجار او المرتبطين بمصالح تجارية قبل احتلال الكويت. وقالت جمعية المتضررين من حرب الخليج ان اوضاع عشرات العائدين في الاردن ستكون مأساوية اذا فتحت نافذة مثل هذه الدعاوى القضائية، خصوصا ان الكويت لا تسمح لمحاميها بالتوكل عن قضايا مماثلة للعائدين. وقال احد التجار المتضررين من هذه الاجراءات لـ«القدس العربي» سأهدم بيتي واحرقه قبل ان يباع لتصفية ديون لشركة كويتية، وقال التاجر الذي فضل عدم ذكر اسمه، ان المحكمة في الاردن حجزت على بيته لصالح دائن كويتي، واضاف ملي في ذمة مدينين كويتيين ٦٠٠ الف دينار كويتي (حوالي مليون وثمانمئة الف دولار) والسفارة الكويتية في عمان ترفض منحي اذنا لزيارة الكويت لتحصيل ديوني. ويؤكد هذا التاجر ان وضع جميع من عمل بالتجارة بالكويت مماثل لوضعه وان عدد هؤلاء يصل لعشرات الالوف. ويقول: انا مدين للوكالات التجارية الكويتية بـ ٥٢ الف دينار (حوالي ١٦٠ الف دولار)، وديوني كانت عادية وقابلة للسداد لولا الحرب والخروج وقد قمت بتثبيت ذلك في طلب التعويض الذي قدمته للجنة الدولية للتعويضات. ويقول التاجر «ما يجري ليس عدلا على الاطلاق، لذلك فانا افضل حرق بيتي على تسليمه للكويتيين».

ومازالت القضية تتفاعل في الاردن، والعديد من المتضررين بادروا الى توكيل محامين لقطع الطريق على قضايا متوقعة سترفع ضدهم، فيما ناشد العائدون نقابة المحامين الاردنيين مطالبين بعدم السماح للاعضاء بمتابعة وتبني قضايا من هذا النوع، اسوة بامتناع للمحامين الكويتيين عن قبول توكيل لتحصيل ديون لتجار اردنيين وفلسطينيين على مواطنين كويتيين.

عرفات يلتقي بزعماء حماس في غزة وحوار القاهرة يبدأ السبت

غزة ـ «القدس العربي»

من فايد ابو شمالة:

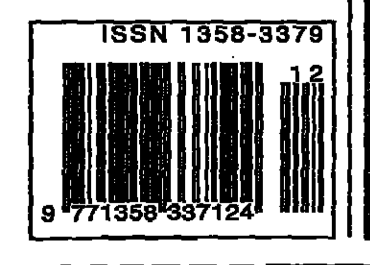
يبدو ان الحوار الفلسطيني الفلسطيني بات وشيكا وان الخطوات الفعلية ستبدأ عما قريب في العاصمة المصرية. فقد اجتمع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مساء امس باثنين من قياديي حماس في قطاع غزة وهما الدكتور محمود الزهار ومحمد حسن شمعة واللذان سيشاركان في اعمال الحوار، وقد تقرر في اللقاء بان يبدأ الحوار يوم السبت المقبل في القاهرة في حين سيسافر وفد حماس الى القاهرة صباح غد الاربعاء ومنها الى الخرطوم حيث سيلتئم وفد حماس من الداخل والخارج في العاصمة السودانية.

وقد اوضح الدكتور محمود الزهار ان الوفد سيلتقي في الخرطوم للتشاور لمدة يومين ويغادرها مساء الجمعة ليبدأ اللقاء الاول بالوفد الممثل للسلطة الفلسطينية يوم السبت.

ومن المتوقع ان يرأس وفد السلطة سليم الزعنون (ابو الاديب) رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة كما يتوقع ان يحضر الرئيس عرفات اولى جلسات الحوار.

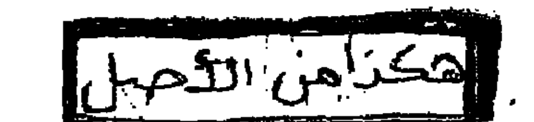
وقال الزعنون ان «الحوار المنتظر سيشارك فيه ممثلون عن حركة «حماس» في الضفة الغربية وقطاع غزة والقيادة في الخارج» وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن في وقت سابق ان حوارا بين «حماس» والمنظمة ستستضيفه القاهرة، غير انه لم يحدد موعدا لعقده.

وحول ابرز جوانب الحوار بين المنظمة و«حماس» قال ابو الاديب ان اهم هذه الجوانب «هي الاتفاق على استراتيجية واحدة في منطقة السلطة الفلسطينية تحول دون وقوع اي احتكاك بين «حماس» والسلطة».

ISSN 1358-3379


سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



الخرطوم تكثف جهود اقرار السلام في الجنوب «من الداخل»

■ الخرطوم - اف ب: افادت الصحف الحكومية السودانية امس الاثنين ان مجلس الوزراء السوداني اعطى امس الاول تعليمات بتكثيف جهود اقرار السلام في جنوبي السودان «من داخل» المنطقة نفسها.

واوضحت صحيفة «السودان الحديث» ان الحكومة تامل في تحسين اداء المؤسسات الحكومية في الخدمات المقدمة الى «المناطق المحررة» كما سترسل وفدا الى الولايات الجنوبية العشر لشرح سياستها.

وكانت حكومة الفريق عمر البشير تبنت سياسة الدعوة الى السلام «من الداخل» للحصول على دعم سكان جنوبي السودان مقابل الخدمات المختلفة المقدمة لهم في المنطقة التي تشهد حربا اهلية منذ ١٩٨٣.

وافاد تقرير قدمه الامين العام للمجلس الاعلى للسلام - وهو هيئة حكومية - لينو رول دنغ (جنوبي) ان المجلس تمكن من ايواء ١٥٠ الف شخص هربوا من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون الجنوبيون.

وقال التقرير ان ٨٤ الف شخص اخر «تخلوا عن افكار المتمردين بعد ان اقتنعوا بجدية الجهود التي تبذلها الحكومة لاقرار السلام والتنمية والتوزيع العادل للسلطة والثروة في اطار النظام الفيدرالي».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان شن في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هجوما واسعا في جنوبي البلاد اتهمت الخرطوم اوغندا بالاشتراك فيه وهو ما نفته كمبالا.

اندونيسيا تمنح السياسي السوري الراحل فارس الخوري وسام الاستحقاق

■ دمشق - اف ب: منحت اندونيسيا امس الاثنين بواسطة سفيرها في دمشق السياسي السوري الراحل فارس الخوري وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى «تقديرا لمواقفه تجاهها». وقام السفير الاندونيسي في دمشق دجاماريس سليمان خلال حفلة استقبال اقامها بهذه المناسبة بتسليم الوسام الى حفيدة رئيس الوزراء الاسبق كوليت الخوري. يذكر ان فارس الخوري كان بالاضافة الى توليه رئاسة الوزراء ممثل سورية الدائم في مجلس الامن في العام ١٩٤٧ ولعب دورا بارزا في استقلال سورية في ١٩٤٦. وقد نظم الاحتفال بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال اندونيسيا وتقديرا لمن «عملوا ووقفوا الى جانب اندونيسيا في حربها من اجل الاستقلال» على حد قول السفير الاندونيسي في دمشق.

واشنطن متفائلة باطلاق الصرب للطيارين الفرنسيين

■ واشنطن - اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الامريكية ان البيت الابيض متفائل في الافراج قريبا عن الطيارين الفرنسيين المحتجزين لدى صرب البوسنة مشيرا الى قيام «نشاطات في بلغراد» بهذا الخصوص.

واوضح المتحدث مايكل ماكاري «اننا نامل في ان يتم الافراج عن الطيارين الفرنسيين. ومن المفترض ان يتم الافراج عنهما».

من جهة اخرى اجتمع الرئيس الفرنسي جاك شيراك صباح امس مع كبار وزرائه المسؤولين عن ملف البوسنة بعد بضع ساعات من انتهاء المهلة التي اعطيت للصرب كي يفرجوا عن الطيارين الفرنسيين اللذين اختفيا في منطقة صرب البوسنة منذ ١٠٢ يوم. وشارك رئيس الوزراء الان جوبيه ووزير الدفاع شارل ميون ووزير الخارجية هرفيه دو شاريت في هذا الاجتماع المصغر لمجلس الوزراء في قصر الاليزيه مقر الرئاسة الفرنسية. ولم تقدم ايضاحات عن اي قرارات اتخذت خلال هذا الاجتماع ولا عن رد فرنسا بعد انقضاء المهلة التي اعطيت للصرب. واعلن الاليزيه انه لن يدلي «باي تعليق في الوقت الراهن».

وكان المسؤولون الفرنسيون قد حددوا منتصف ليل الاحد موعدا لانقضاء مهلتهم للصرب كي يعيدوا الكابتان فريديريك شيفو والليفتنانت جوزيه سوفينييه اللذين سقطت طائرتهما الميراج ٢٠٠٠ فوق بالي معقل صرب البوسنة في ٣٠ اب(اغسطس) الماضي خلال مهمة قصف في اطار عمليات حلف شمال الاطلسي. وقد قال الرئيس شيراك للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في محادثة هاتفية «ردوا لنا الطيارين والا ستتحملون النتائج». ولم تحدد فرنسا قط ما هي هذه «النتائج»، ولكن دو شاريت اعلن في لندن حيث كان يشارك في المؤتمر الاول بشأن تعمير البوسنة انه اذا لم يفرج عن الطيارين فهذا «سيعرض للخطر» عملية السلام.

وفي السياق نفسه اعاد الناطق باسم الخارجية جاك رومولهارت اليوم التاكيد على ان «احتجاز الطيارين يهدد عملية السلام»، نافيا ان تكون فرنسا وجهت «انذارا اخيرا» الى الصرب. وقال «لم نستعمل ابدا عبارة مهلة اخيرة او انذار اخير انما تحدثنا عن مطلب فرنسي ملح».

واكد ان الحكومة تتابع في الوقت نفسه «التحضير لاجتماعات باريس» حيث ستوقع الخميس المقبل اتفاقية البوسنة وهي التي وقعت بالاحرف الاولى في دايتون (اوهايو) في ٢١ تشرين الثاني(نوفمبر) الماضي.

شباب يتظاهرون في سراييفو للمطالبة بتوحيد المدينة (رويتر)

موجة من الرسائل الملغومة بالنمسا

■ غراتس (النمسا) - اف ب: اعلنت الشرطة المحلية انها عثرت على رسالتين ملغومتين انفجرت واحدة منهما واصابت بجروح طفيفة امراة كانت تمر قرب مركز البريد في غراتس عاصمة مقاطعة شتيري على بعد ١٥٠ كلم جنوب فيينا.

وهذه خامس سلسلة من الرسائل الملغومة في النمسا منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣. وهي تاتي قبل ستة ايام من الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستجرى في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وادى انفجار الرسالة الاولى الى تدمير علبة بريد موضوعة امام المركز البريدي. وتمكنت الشرطة من العثور على الثانية قبل انفجارها قرب علبة البريد. وكانت اخر سلسلة من الرسائل الملغومة التي لم يعلن احد مسؤوليته عنها بدات في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما انفجرت رسالتان تنمان عن كره للاجانب في قريتين تقعان على بعد خمسين كيلومترا الى الشمال من فيينا وادتا الى اصابة شخصين بينهما طبيبة من اصل سوري. وتمكنت الشرطة من تعطيل رسالة ملغومة ثالثة في اليوم نفسه.

وكانت منظمة غير معروفة من الشرطة تطلق على نفسها اسم «جيش تحرير البايوفار» (اي اجداد البافاريين) اعلنت مسؤوليتها عن الدفعات الثلاث الاولى من الرسائل الملغومة التي اسفرت الاولى منها عن اصابة اربعة اشخاص بجروح خطيرة ولم توقع الثانية ضحايا في حين اسفرت الثالثة عن سقوط ثلاثة جرحى في النمسا والمانيا.

نائب رئيس الوزراء الكويتي يزور لبنان

■ بيروت - اف ب: بدا نائب رئيس الوزراء الكويتي بيدرو ميريت بريبتو امس الاثنين زيارة رسمية لخمسة ايام الى لبنان تتمحور حول العلاقات الاقتصادية.

وقد تحادث المسؤول الكويتي صباح امس مع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بشان تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية. ويرافق ميريت بريبتو وفد يضم رجال اعمال ورئيس غرفة التجارة الكويتية كارلوس مارتينيز سالسامندي.

وصرح مسؤول في السفارة الكويتية في بيروت لوكالة فرانس برس ان المسؤول الكويتي سيوقع خلال زيارته اتفاقا يهدف الى حماية وتشجيع الاستثمارات بين البلدين.

واليوم الثلاثاء سيجري نائب رئيس الوزراء الكويتي والوفد المرافق له محادثات مع عدنان القصار رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت.

كذلك سيعقد لقاءات اخرى مع كبار المسؤولين اللبنانيين.

يشار الى ان العلاقات التجارية اللبنانية الكويتية ليست متطورة جدا اذ لم تتعد قيمة الصادرات الكويتية من السيجار في العام ١٩٩٤ الى لبنان المليوني دولار.

مركز قانوني: ٥١ قتيلا و٩٠٠ جريح و١٧١٢ معتقلا ضحايا الانتخابات.. والشرطة اشرفت على التزوير

القاهرة - من احمد شوقي:

اسفرت اعمال العنف التي شهدتها الانتخابات التشريعية المصرية خلال الاسبوعين الماضيين عن مقتل ٥١ شخصا وجرح حوالي ٩٠٠ اخرين وفق تقرير نشره مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان امس الاثنين.

وقال المركز ان ٥١ شخصا قتلوا واصيب ٨٧٨ اخرون بجروح خلال الدورتين اللتين نظمتا في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) و٦ كانون الاول (ديسمبر) واثر اعلان النتائج الخميس الماضي.

كما اكد المركز من جهة ثانية ان ١٧١٢ شخصا القي القبض عليهم خلال الانتخابات دون ان يوضح عدد الذين ما زالوا قيد الاعتقال. وكانت المعارضة ولا سيما التيار الاسلامي اكدت اعتقال نحو الفين من انصارها ومن مندوبيها الى اللجان الانتخابية عشية تنظيم الانتخابات.

واكد المركز ان الضحايا سقطوا خلال صدامات بين المرشحين المتنافسين وخلال تظاهرات الاحتجاج التي اعقبت الاعلان عن نتائج الانتخابات التي اسفرت عن فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بحوالي ٩٤٪ من المقاعد والمستقلين بـ ٣٪ والمعارضة المصرية باقل من ٣٪.

وقال التقرير انها «اول مرة تشهد فيها الانتخابات البرلمانية في مصر هذا العدد من القتلى والجرحى مما يدل على دمويتها».

واكد تقرير المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان «ان استخدام اعمال العنف والبلطجة الانتخابية وتزوير الانتخابات بالصورة الفاضحة والمفزعة التي تمت يوم الاربعاء الماضي لا يعني فقط تزييف ارادة الشعب في اختيار نوابه بحرية وانما يعني في المقام الاول اهدار جوهر النظام الديمقراطي».

واضاف التقرير ان اعمال «التزوير كانت تجري تحت ابصار واسماع قوات الامن دون تدخل منها».

وتحدث التقرير عن حدوث «مذبحة» في محافظة قنا في صعيد مصر بين انصار مرشح الحزب الوطني الذي ينتمي الى قبيلة الهوارة والمرشح المستقل الذي ينتمي الى قبيلة العرب اسفرت عن مقتل ٧ اشخاص واصابة ٢٥ بجروح.

وفي دلتا النيل سجل المركز سقوط ١٢ قتيلا واكثر من ٣٠٠ جريح في ثلاثة مراكز انتخابية اثناء تفريق للتظاهرات التي اندلعت الخميس الماضي بعد اعلان النتائج.

واكد التقرير «لا شك ان النسبة التي فاز بها الحزب الوطني والتي تعبر عن جماع شعبي شبه كامل من الامور غير المنطقية والتي تخالف طبيعة الاشياء من ناحية، والواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد من ناحية ثانية».

التزوير ساعد في التقريب بين احزاب المعارضة
«الوفد» يبث نداء من اجل الديمقراطية في مصر على شبكة «انترنت» الدولية

القاهرة - من منى سالم:

تضع المعارضة المصرية التي تساندها منظمات حقوق الانسان كل امالها في تامين ضغوط دولية لارغام الرئيس المصري حسني مبارك على تنظيم انتخابات تشريعية جديدة وانقاذ التعددية في مصر.

وفي حين يعيد الحديث عن التدخل الخارجي الى الذهن صورة الاحتلال البريطاني في مصر، كان للمعارضة الاسلامية والعلمانية الجراة في ان تطالب للمرة الاولى «برقابة دولية على الانتخابات العامة بعدما وصلت عمليات التزوير الفاضح الى حدود غير مسبوقة في تاريخ مصر الحديث كله».

وكانت الانتخابات التشريعية التي نظمت خلال الاسبوعين الماضيين اسفرت عن فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالاكثرية الساحقة للمقاعد التي لم تفز المعارضة سوى باربعة عشر مقعدا منها في ما يشكل اضعف تمثيل لها في مجلس الشعب منذ بدء التعددية السياسية في مصر في ١٩٧٩.

وقال رئيس الحزب الناصري ضياء الدين داود (لم يفز في الانتخابات) امس الاثنين «قبل الانتخابات، عارضت الاصوات التي دعت الى تلك ولكن بما ان الحياء سقط عن الحكومة التي خرجت من اللعبة وتركتها لبلطجية الشوارع (العصابات المأجورة) بتنا الان نصر على مثل هذه الرقابة».

وكانت المعارضة اعلنت في نهاية الاسبوع في بيان «بدء حملة سياسية من اجل مخاطبة الشخصيات المصرية والدولية ذات الوزن والتيارات والاحزاب الديمقراطية كمنظمات حقوق الانسان في العالم باسره للتضامن مع قضية الحريات العامة في مصر التي تتعرض الان لمخاطر العصف بها كلية».

وقال داود ردا على اتهامات السلطة للمعارضة «بالمساس بسيادة الدولة» ان «الرقابة الدولية في الجزائر، بلد المليون شهيد، لم تمس سيادتها بل على العكس اثارت احترام العالم اجمع».

واضاف هازئا «ان الحكومة تطلب حكاما دوليين في مباريات كرة القدم فماذا يضيرها بان تكون هناك رقابة دولية على الانتخابات».

واختار حزب الوفد الذي فاز بستة مقاعد في البرلمان توجيه نداء دولي «للتضامن مع الديمقراطية» في مصر عبر شبكة «انترنت» الدولية للمعلوماتية، متوقعا ان تقوم الولايات المتحدة «بممارسة ضغوط» على الحكومة المصرية، وفق ما اعلنه مسؤول في الحزب طلب عدم ذكر اسمه.

ونفى الرئيس المصري حسني مبارك الخميس الماضي ان تكون الولايات المتحدة طلبت من مصر التحقيق في اتهامات المعارضة للسلطات بالتزوير لكن وزارة الخارجية الامريكية اكدت في اليوم نفسه انها تامل من الحكومة المصرية «تحقيقا» سيترتب عليه موقفها لاحقا.

وجاءت نتائج الانتخابات لتساهم في التقارب بين احزاب المعارضة. ودعا المتحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين مامون الهضيبي الى «وضع الخلافات جانبا من اجل العمل سويا لحماية المبادئ الاساسية التي نتفق عليها وهي مبادئ الحرية» متوجها الى المعارضة الماركسية والناصرية.

وبعدما عدد الهضيبي «القيود المفروضة على الديمقراطية» قال «ان مصر على حافة الهاوية. البرلمان الجديد قد لا يكمل مدته لانه ولد مشوها وقد يستمر عاما او اثنين فقط اذ انه من الممكن ان تكون هناك ضغوط دولية وظروف داخلية تؤثر على الاوضاع».

وقال الهضيبي «اذا رفض الاتحاد البرلماني الدولي اعتماد ممثلي مجلس الشعب المصري فان شرعية البرلمان ستكون موضع شك على المستوى الدولي». ويراس الاتحاد البرلماني الدولي رئيس مجلس الشعب السابق فتحي سرور المسؤول في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، والمرشح لولاية ثانية على راس البرلمان.

وراى الصحافي الاسلامي محمد عبد القدوس ان «الايام المقبلة ايام حرجة وصعبة. نحن نتجه نحو مرحلة تشبه اواخر ايام السادات وعام ١٩٩٦ سيشهد ضربات للصحافة وكل القوى السياسية».

وقال الكاتب في صحيفة (الاهرام) الحكومية محمد سيد احمد لوكالة فرانس برس ان «الوضع خطير جدا، الانتخابات بينت ان مافيا الحزب الوطني الحاكم هي، مثل الاسلاميين المتطرفين، تعبير عن العنف في المجتمع».

واضاف هذا الصحافي اليساري «هذه المافيا لم تعمل على تهميش المعارضة فحسب وانما مبدأ الديمقراطية نفسه ايضا».

الناصريون يتوقعون «قوانين كارثية» من «البرلمان الحكومي».. والاسلاميون يحذرون من تفجر اعمال العنف

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

بدات اخبار انتخابات مجلس الشعب والنتائج التي خلفتها تتوارى تدريجيا في الصحف الحكومية الصادرة امس اخبارا وتعليقات وتحل محلها اخبار اجتماع الرئيس مبارك باعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم الذي يراسه لاختيار رئيس المجلس والوكيلين، بينما لا تزال صحف المعارضة تبدي اهتماما فائقا لها، وان كانت صحيفتا (العربي) و(الاحرار) نشرتا محاضرة الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل في العاصمة الفرنسية باريس.

وبدات اخبار نتائج مباريات كرة القدم تستحوذ على اهتمامات الناس، وكذلك اقتراب موعد امتحانات نصف العام في الشهر القادم، وبدء حالة الطوارئ في المنازل والاستعدادات التي يتم اتخاذها من الان لتوفير مستلزمات شهر رمضان المبارك خاصة الياميش واسعاره، والحكومة من الان تبشر بانها ستوفره بكميات وافرة في المجمعات الاستهلاكية باسعار اقل من القطاع الخاص، كما ستوفر اللحوم والسكر، لان هذا الشهر يشهد استهلاك كميات هائلة اضافية، والاستعدادات التي يقوم بها التليفزيون للانتهاء من اعداد مسلسلات هذا الشهر الكريم.

باختصار.. بدا الناس في نسيان الانتخابات والمجلس وسط حالة من عدم الرضا عما حدث في المعركة الانتخابية، وبداوا يلتفتون الى كرة القدم وغيرها، وان كان السياسيون والمثقفون يقومون بمتابعة نتائج المعركة.

وزاد من ابتعاد الناس بسرعة عن الانتخابات الاستعدادات الحكومية لصرف الارباح للعاملين في مصانع وشركات القطاع العام لدرجة انستهم توابع الزلازل التي لم تتوقف.

وبالتالي لم يكن هناك اي دافع للاهتمام باخبار اخرى، مثل تخصيص مصانع وشركات الاسمدة مبلغ خمسة وسبعين مليون جنيه للمساهمة في مكافحة التلوث والحفاظ على سلامة البيئة.. ومقتل اثنين وجرح ثالث في المنيا على ايدي المتطرفين.

وبالنسبة للمقالات.. فلا يزال قسم هام منها في صحف الحكومة عن الانتخابات، وكلها عنها في صحف المعارضة مع قضايا اخرى لا روح فيها ولا حماس.

اتهام الوفد بتحريض امريكا

ونبدا بانصار الحكومة والذين هاجموا المعارضين واتهموهم بالكذب والادعاء بوجود تزوير ليبرروا سقوطهم في الانتخابات. والخيبة التي لحقت بهم ونبدا بجريدة (مايو) - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - خاصة مقال ثروت اباظة الذي هاجم فيه حزب الوفد هجوما ضاريا للاسبوع الثالث على التوالي ومنددا بما اعتبره تحريضا من الوفد لامريكا ضد مصر فكان مقاله بعنوان «الله محيط بالقائلين» قال فيه:

«انهم ما زالوا يعيشون في عهد الاحتلال الذي ما لاوه وكانوا ينفذون اوامره تنفيذا اعمى ويقبلون الحكم من دباباته وجيوشه ويعتقلون بامره علي ماهر رئيس وزراء مصر مرات في ساحة البرلمان، وانهم يابون لن يدركوا ان مصر اليوم حرة حرية كاملة في مقدراتها وشؤونها الداخلية والخارجية ولا تجرؤ امريكا او غيرها ان تتدخل في امورها.. ولم يكفهم ان رئيس الجمهورية كذب هذا الذي يدعون تكذيبا صريحا بل مضوا في تبجحهم وفي الاصرار على اقوالهم هذه غير واعين الى اي مدى يسيئون الى مصر بهذا الذي يلفقون بل انهم زادوا فذكروا ان المنح المالية والتيسيرات الاقتصادية من العالم اصبحت هي الاخرى محل بحث ولا يدري احد من اين جاءوا بهذا الافك، الا ان يكون ايحاء الى هذه الدول ان تفكر هذا التفكير وليذهب اقتصاد مصر الى الجحيم. الم ترفض مصر انتخابهم وتعلن للعالم انها تزدري حزبهم وترفض ان يمثلها منهم في البرلمان الا ستة انفار نجحوا بجهودهم الشخصية وليس لانتسابهم الى الحزب الذي مازالوا يدعون انه هو وحده الامة المصرية وليس غيره، اذا لم يعدل الوفديون عن طريقهم هذا العدواني لمصر فانهم في انتخابات قادمة سيفقدون حتى هؤلاء الستة الذين فازوا وسيفقدونهم برغم عائلاتهم وعزوتهم الشخصية، وسيسقطون يومذاك لا لشيء الا لانهم وفديون».

واتهمت (مايو) صحف احزاب المعارضة بالتحريض على العنف والارهاب بسبب عناوينها الصارخة عن انتشار السخط وسقوط شرعية الحكم، فقالت:

«لقد اتجهت احزاب المعارضة - صراحة - الى الدعوة للعنف والترويج للارهاب المسلح والرصاص.. وتبرير القلاقل بانها تعبير عن «السخط الشعبي» وهذا الاتجاه الخطير لابد ان يتوقف. ولابد ان يدرك دعاته انهم يدخلون الى الدائرة الرهيبة التي لا يسمح لكائن من كان ان يعبث فيها بمقدرات هذا الوطن واستقراره وامنه ووحدته. انهم باسم الديمقراطية يروجون لافكار هدامة وغير ديمقراطية.. ويبذرون بذور العنف الدموي، متصورين ان الحقد الذي تملكهم من نتيجة الانتخابات يبرر ذلك.. وها نحن ندعوهم الى العودة للعقل.. والحكمة حتى تستمر الحياة ويستمر الامن والاستقرار وتظل مصر امنة مطمئنة كما كانت وكما ستكون دوما ان قراءة سريعة في العناوين التي اشرنا اليها لابد ان تدفعنا الى ان نتوقف امام ظاهرة التحريض العلني على العنف والارهاب.. خاصة عندما تستخدم الصحف كلمات مثل الانقلاب والانشقاق ووداعا للامن والاستقرار وثورة الحجارة والانتفاضة الشعبية وخاصة عندما يستخدم كاتب مثل احمد ابو الفتح اسلوبا خبيثا ينطوي على تحريض فئات المجتمع ضد الحكومة فهو يتساءل كيف اعطت فئات المجتمع كلها للحزب الوطني. هذا الاسلوب التامري.. الداعي الى تاليب فئات المجتمع وتقسيمها هو اخطر الوان الحرب ضد الوحدة الوطنية وللاسف هذا يحدث باسم المنافسة السياسية.. وباسم الديمقراطية فهل هناك هزل اكثر من ذلك!! واعجب ما في القضية ان هذه الصحف ذاتها قد هللت كثيرا لفوز مرشحيها في الانتخابات ووضعت هذا الفوز بانه انتصار لارادة الجماهير.. وكان ارادة الجماهير لا تتحقق الا اذا فاز مرشحوها.. فهل هذا منطق؟!».

والى اخر من تعرضوا للهجوم من (مايو) وهو الامين العام لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري، ضياء الدين داود، الذي قالت انه رفض قبول التعيين عضوا في مجلس الشعب وان الحكومة تقوم بعملية قمع لا مثيل لها. فقالت ردا عليه:

«ليس مفاجاة ان يصدر ضياء الدين داود مثل هذا البيان التبريري وليس غريبا ان يهاجم الحكومة وحزب الحكومة فكل الذين سقطوا وفشلوا من المعارضة قالوا هذا.. اما الذين نجحوا من المعارضة فقد قالوا ان الشعب تمسك بارادته الحرة.. وقال كلمته.. واصر على ان يكونوا هم نوابه الشرعيين. وهذا - للاسف - ما درجت عليه المعارضة عندنا كل يتحدث حسبما تحقق له من مكاسب دون ان تكون هناك شهادة موضوعية خالصة لوجه الله.. ونعجب اشد العجب من رفض ضياء داود لموضوع التعيين في مجلس الشعب لسببين، اولهما ان احدا لم يعرض ولن يعرض عليه هذا التعيين الذي هو حق لرئيس الجمهورية بمقتضى الدستور، وثانيهما ان ضياء لا يمكن ان يكون من المعينين لان التقليد العام قد سار في مصر على ان الساقطين في الانتخابات لا ياتون بالتعيين.. ما دامت الجماهير قد حجبت عنهم ثقتها، اما الاعجب والاغرب من كل ذلك فهو قول ضياء داود ان الحكومة تقوم بعملية قمع لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحياة السياسية.. والرجل يتصور ان احدا سيصدقه.. وهو واهم في ذلك لان الناس تعرف جيدا ان الحكومة التي فتحت ابواب الديمقراطية على مصاريعها، ودعت كل الاحزاب لخوض الانتخابات، واحتملت كم الاكاذيب والافتراءات الذي تقذف به كل يوم صحف المعارضة لا يمكن ابدا ان تكون حكومة قمعية حكومة القمع والاستبداد يعرفها الناصريون جيدا. ويعرفها ضياء داود على وجه الخصوص لانه لم ينس بعد زوار الفجر.. وسحق احزاب المعارضة وعمليات الاعدام بالجملة والاعتقالات بدون محاكمة وتنظيم الحزب الواحد ودولة المخابرات وحكم الزعيم الملهم».

ونترك (مايو) الى المهاجمين ومقالاتهم النارية التي توعدوا فيها الحكومة والنظام بايام سوداء، واتهموها بالتزوير والغباء، ونبدا بـ (العربي) - لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري - ومقال عضو مكتبه السياسي، جلال عارف بعنوان «ازمة انتخابات ام ازمة نظام» تنبا فيها بصدور قرارات عن مجلس الشعب ستكون كارثة على المصريين، وهو ما دفع النظام الى الاستحواذ عليه بالكامل، قال:

«واما خطورة المهام المطلوبة، فيفسرها ان هذا البرلمان هو برلمان تكريس الظلم الاجتماعي، وتنفيذ المطالب الصعبة لاولياء الامر في البنك والصندوق الدوليين.. بدءا من قوانين تسهيل فصل العمال، الى قوانين طرد السكان الى بيع البنوك وتصفية القطاع العام.. مع ملاحظة عودة الحديث عن بيع قناة السويس التي اثيرت قبل خمس عشرة سنة وتم وأدها يومئذ، يضاف الى ذلك ان البرلمان الجديد تنتظره عواصف هائلة، بدءا من طرد المزارعين من اراضيهم بعد انتهاء مهلة السنوات الخمس التي اعطاها لهم القانون الجديد للايجارات الزراعية، الى بدء طرد عمال القطاع العام بعد انتهاء مهلة الثلاث سنوات التي اعطيت للملاك الجدد وحتى السير بالتطبيع حتى منتهاه. من اجل هذا كان الاصرار على تاميم مجلس الشعب الجديد بان تكون الاغلبية للحزب الوطني والمستقلين من الحزب الوطني وخوارج الحزب الوطني!!».

والى جمال فهمي - وسخرياته - في بابه «فص ملح»، وقوله:

«ليس صحيحا ان النظام الحاكم قام بتزوير الانتخابات، وانه كان اغبى من ان يترك بضع عشرات من المعارضين يدخلون مجلس الشعب الجديد. وليس صحيحا ايضا ان هذا النظام لم يعد يطيق ابسط شروط الحفاظ على ذلك الهامش المحدود من الديمقراطية العرفية التي تعطيك حق الكلام احيانا وتعطي للحكومة حق حبسك او اعدامك في اي وقت، والحقيقة ان النظام ضاق بالشعب المصري كله وليس بالمعارضين فقط كما ان وصف ما حدث في الانتخابات بانه مجرد تزوير يبدو اتهاما عبيطا يهبط بهذا العمل التاريخي الذي قامت به ميليشيات الفساد وجحافل الحرامية في الانتخابات الماضية الى مستوى اقل كثيرا من قيمته باعتباره عملية اقتلاع وتهجير جماعي لنواب الشعب الحقيقيين واحلال قطعان الفاسدين محلهم وبذلك اثبت النظام ان خمسة عشر عاما من العلاقات الاخوية مع الصهاينة لم تذهب هباء بل كانت فرصة عظيمة لاكتساب خبرات واساليب الاستعمار الاستيطاني في الاوطان المسروقة!!».

كما شنت (العربي) هجوما عنيفا ضد الحكومة في تعليق لها بعنوان «حكومة العار» قالت فيه:

«هذه حكومة لا تعرف الخجل. زورت الانتخابات، وانجحت من تريد واسقطت من لا تريد. وتتحدث مع ذلك عن النزاهة والديمقراطية غير المسبوقة. التزوير الوحشي شهدت به الدنيا وسجلته احكام عاجلة للقضاء في اكثر من نصف الدوائر، وحتى وزير الداخلية تحدث في بيان النتائج عن تجاوزات الشرطة، ومع ذلك لا ينسى ان يختم بيانه العجيب بالاشادة بنظافة الانتخابات.. وديمقراطية عصر مبارك.. والحكومة التي باعت مصر للاجانب. تذكرت فجاة ان هناك شيئا في مصر اسمه شؤون داخلية والمناسبة: طلب دوائر في امريكا صيغة الحكام بتحقيق في تزوير الانتخابات هم يشيدون بامريكا صباح مساء ويتحدثون عن افضالها عليهم ويسمحون لها بالتحكم في قرارات السياسة والاقتصاد وتصوروا بان التغيير يجب ان يكون عن طريق صندوق الانتخاب. ولم تقدر الحكومة شعارنا والذي يتضمن نبذ العنف واعتبروه محاولة لقلب نظام الحكم وللاسف وقف رجال الامن في جانب الظلم في المعركة الانتخابية. مع ان العكس كان يجب ان يحدث لانهم من الشعب يحسون بما يحس به، ومن الناحية السياسية كان يجب عليهم الوقوف في جانب الحق. لانهم يحتاجون وقوف الشعب في صفهم في معركتهم مع المتطرفين، وقد خسرت وزارة الداخلية الكثير بعد ان دبرت التزوير عن طريق غرف عمليات مجهزة وخطط مدروسة وعدم اعتراف بتوكيلات الشهر العقاري وتعطيل الحصول على توكيلات المندوبين وللاسف فقدت الدولة ثقة المواطنين فيما تصدره من بيانات وتصريحات واي نداء ستصدره بهدف الحصول على تاييد الجماهير سيكون من درب الخيال، وقد انعزل النظام ووزارة الداخلية عن الشارع المصري وبتزوير الانتخابات اعطى نظام الحكم المشروعية لاي عمل، وربما بسبب هذا الموقف ان امريكا لا تعرف غير مصالحها، ولا تهمها اسماء الحاكمين والاتباع ومصالحها تتهدد مع اصدقاء فقدوا مبررات المشروعية او ثقة الشعب ويتامرون لتزييف ارادة الشعب بالكامل!!».

وفي راينا ان هذا اعنف هجوم تشنه (العربي) ضد الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة.

عدم نجاح الاقباط

ومن معارك المؤيدين والمعارضين الى القضايا الفرعية التي افرزتها الانتخابات، ومنها قضية الاقباط الذين لم يرشح الحزب الحاكم واحدا منهم كما لم ينجح احد من الذين رشحوا انفسهم عن بعض احزاب المعارضة او بصفتهم مستقلين. فقال اسامة الكرم في (الاحرار):

«لم ينجح مسيحي واحد في مسرحية انتخابات مجلس الشعب.. ورغم ان خمسة خاضوا معركة الاعادة.. الا ان الحكومة ستظل ارادتها هي العليا وكلمة الشعب هي السفلى.. فالشعب يختار من يشاء والحكومة ايضا تختار من تشاء وتنجح من تشاء.. فرغم ان المسيحيين الخمسة دخلوا معركة الاعادة في مناطق بها اغلبية من المسيحيين في شبرا والزاوية والوايلي والمعهد الفني.. الا ان هذه الاغلبية لم ترحمهم.. لان الحزب الوطني نسي ان يرشح اي مسيحي ضمن مرشحيه.. ولو نجح مسيحي واحد فهذا معناه ان الحزب الوطني اخطأ - حاشى لله - ولهذا تم اسقاط كل المسيحيين حتى وان ساندتهم اغلبية الاصوات!! ورغم ان جميع الاخوة المسيحيين الذين دخلوا معركة او مهزلة الاعادة تحالفوا مع مرشح مسلم.. اي انهم كانوا رمزا رائعا للوحدة الوطنية.. وايضا تاكدوا بهذا الاسلوب من اكتساح كل الاصوات.. ولكن حفاظا على شعار تموت وتحيا الحكومة سقط كل المسيحيين وعليهم انتظار التعيين لان المخرج عاوز كده في مسرحية الانتخابات الاستعراضية التي اتسمت بالعنف والاثارة والقذارة».

واذا كان هذا تقييم اسامة الكرم المسلم لما حدث للاقباط، فان قبطيا اخر هو سعيد سنبل كان له تقييم اكثر اعتدالا. قال فيه في بابه اليومي بـ (الاخبار) - صباح الخير:

«ولا شك ان خلو قوائم الحزب الوطني من الاقباط دفع الاقباط الراغبين في ترشيح انفسهم الى النزول اما مستقلين.. او على قوائم الاحزاب مثل الوفد والتجمع، بل ان احدهم نزل على قوائم حزب العمل المتحالف مع التيار الاسلامي! واستغلت الاحزاب السياسية هذا الموقف.. ودافعت عن حق الاقباط في ترشيح انفسهم ودعت المسلمين الى انتخابهم كما جاء في مقال فهمي هويدي المنشور في الوفد يوم ٢٨ نوفمبر.. تحت عنوان لننتخب الاقباط. وكما جاء في المقال الهام الذي نشره الدكتور محمد سليم العوا في جريدة (الشعب) يوم ٢١ نوفمبر تحت عنوان جواز ترشيح الاقباط لمجلس الشعب وانتخابهم! وهكذا.. نما شعور اثناء المعركة الانتخابية بين الناس بصمور الحزب الوطني كما لو كان معارضا لترشيح الاقباط، بينما تقف احزاب المعارضة مع الاقباط. تؤيد ترشيحهم وتدعو الى انتخابهم! وقد تركت هذه المواقف اثرها وتاثيرها في نفوس الاقباط. وهذه حقيقة يجب ان نعترف بها ولا ننكرها! وهي التي تدفعني الى كتابة هذه السطور.. حتى يبادر الحزب الوطني ويصحح هذا الخطا الذي تسبب فيه مجموعة صغيرة من اعضائه! ولا يجدي ان نبكي على مافات. المهم ما هو قادم.. وواجب الحزب الوطني ان يسعى الى جذب الاقباط لصفوفه، وتشجيعهم على المشاركة في نشاطاته سواء على مستوى القرية.. او على مستوى المدينة وبذلك يخلق كوادر قادرة على خوض الانتخابات.. انني اعلم تماما ان الرئيس حسني مبارك هو ابعد الناس عن تصنيف المصريين.. وهو لا يفرق بين مسلم وقبطي وهذا ما شجعني على كتابة هذه السطور».

تحذير من انفجار العنف

والى ظاهرة اخرى، هي تنامي العنف وانفجاره في المعركة الانتخابية واثاره المحتملة على المجتمع المصري، ومن المتسبب فيه، حيث بادر جلال عارف في (العربي) بتحميل نظام الحكم المسؤولية كاملة، فقال:

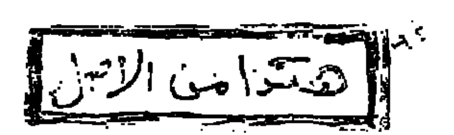
«الم يكن النظام نفسه هو الذي زرع العنف ورعاه واغدق عليه قبل الثورة؟ والم يكن هو الذي فتح الابواب في بداية السبعينات لقوافل الارهاب وامدها بالمطاوي والسيوف في الجامعة، ثم ارسلها في بعثات تدريبية الى افغانستان؟ لقد انتهى مولد الانتخابات ولكن الازمة لم تنته بل ازدادت سوءا وامتلكت الحكومة برلمانها الملاكي وتظن بذلك انها انتصرت مع انها اول الخاسرين. وسارت مصر خطوة كبيرة في طريق اعادتها الى ما كانت عليه قبل خمسين سنة، ولا حول ولا قوة الا بالله.. وبالشعب!».

وفي بابه اليومي بـ (الاهرام) - صندوق الدنيا - واصل احمد بهجت التحذير من هذه الظاهرة الخطيرة، فقال:

«ولقد كان الشعب المصري حتى عقود قليلة من الشعوب الوادعة التي تؤمن بالحكمة وتداول الافكار، ولكن تغييرا يقع على الشعب فتشيع فيه اتجاهات جديدة الى العنف وهي اتجاهات تحتاج الى وقفة من الباحثين لدراستها قبل ان تصير طبيعة ثانية!!».

ونترك بهجت الى محمد العربي في (الجمهورية) الذي ابدى ذهوله من كميات الاسلحة التي تم استخدامها في المعارك التي دارت، وتساءل اين هذه البلاغات التي كانت وزارة الداخلية تذيعها عن جمع الاسلحة حتى من الفنانين، وقال في نهاية مقاله:

«لابد من وقفة جادة لا تسمح باي استثناء ولابد من ان يساعد الشعب الحكومة في كشف اسرار ومخابىء السلاح فالخطر يتهددنا جميعا، وما جرى اثناء المعركة الانتخابية نذير شر علينا ان نتداركه جميعا قبل ان يصيبنا الندم!».



الرياض تلوم دولا خليجية لعدم تقديرها لمسؤوليات «الشقيق الاكبر»

بوادر محور جديد يضم قطر والعراق وايران.. واليمن اذا فشلت السعودية في احتواء الانشقاق في مجلس التعاون

دبي ـ من عاصم عبد المحسن:

قالت مصادر سياسية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تسارع في اعقاب تحد من دولة قطر الى التشديد على اهمية دورها كاخ اكبر في حماية المنطقة الغنية بالنفط مشيرة الى التهديدات المحتملة من ايران والعراق.

وقد قاطعت قطر الجلسة الختامية لقمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في سلطنة عمان الاسبوع الماضي احتجاجا على تعيين سعودي وليس قطريا في منصب الامين العام لمجلس التعاون.

وكانت المقاطعة اول حدث من نوعه في لقاءات القمة هذه واخطر ازمة علنية يواجهها مجلس التعاون الذي تلعب السعودية دورا قياديا فيه.

وقد تشكل مجلس التعاون في عام ١٩٨١ بهدف اساسي هو درء التهديدات المحتملة من ايران بعد قيام الثورة الاسلامية هناك.

وقالت المصادر انه يبدو من المرجح ان الازمة ستتفاقم بعد تهديد قطر يوم السبت بمقاطعة الاجتماعات الخليجية واي لقاءات اقليمية اخرى ما لم يحسم النزاع حول تعيين السعودي جميل الحجيلان في منصب الامين العام للمجلس.

وقال دبلوماسي في منطقة الخليج «من المستبعد ان تحتفظ قطر بالصمت اذا لم يتم التوصل الى حل. واحد الاحتمالات المطروحة هو ظهور محور جديد في المنطقة يضم قطر وايران والعراق وربما اليمن».

وقد مضت قطر ابعد من حليفاتها في مجلس التعاون في تدعيم علاقتها مع ايران واستأنفت العلاقات مع العراق وتحركت نحو التعاون الاقتصادي مع اسرائيل.

ووقفت قطر ايضا الى جانب اليمن خلال الحرب الاهلية هناك عام ١٩٩٤ التي قيل خلالها ان السعوديين كانوا متعاطفين مع الانفصاليين الجنوبيين.

الا ان الصحف القطرية شددت امس الاثنين على ان الدوحة حريصة على الحفاظ على روابطها مع مجلس التعاون الخليجي.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن صحيفة الوطن قولها «ان الامل يملأ النفوس بان تتمكن دول المجلس من خلال التحلي بالحكمة والموضوعية من دراسة ما حدث دراسة متأنية بعيدا عن اي تشنج او حساسية وصولا الى حل يفتح الطريق باتجاه مجلس تعاون يكون التعاون فعلا هو عنوانه الكبير».

وقالت صحيفة الراية «ان دولة قطر ليست مشاكسة كما يتوهم البعض ولا تغرد خارج السرب كما يحلو للبعض الاخر ان يتوهم وانما هي تعالج خللا بالجرأة المعهودة من قيادتها وتطالب بما يجب ان يطالب به الجميع وهو احترام المواثيق المنظمة لعمل المجلس في مسيرته الراهنة والمستقبلية».

ولم يبدر رد فعل رسمي حتى الان من باقي دول مجلس التعاون وهي البحرين والكويت وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة تجاه الخطوة القطرية.

ولم تعلق السعودية علنا ولكن الصحف بادرت الى توجيه اصبع الاتهام الى ايران لمحاولتها بث الانقسام في صفوف المجلس وتذكير باقي الاعضاء بان العراق لا يزال يمثل تهديدا.

ووجهت صحيفة (اليوم) السعودية امس الاثنين ما يشبه اللوم الى بعض دول الخليج لعدم ادراكها عبء المسؤوليات التي تضطلع بها المملكة كشقيق اكبر.

وقال الصحيفة «ان مواقف المملكة هي بالضرورة لصالح بلدان الخليج فكلما كانت البلدان الخليجية معافاة ومستقرة ومصانة سيادتها وكرامة شعوبها كان ذلك يسر المملكة ويسعدها ويزيح عن كاهلها اعباء ربما لا تقدرها بعض دول الخليج التي لا تعاني مسؤوليات الشقيق الاكبر».

واضافت تقول «ان المملكة ستبقى هي الشقيق الاكبر لدول الخليج ليس فرضا ولكن برضاء جميع شعوب المنطقة» موضحة «ان جميع شعوب المنطقة جربت ممارسة المملكة لمسؤوليات الشقيق الاكبر ولم يحدث انها البت اي شعب خليجي على اشقائه ولم تقم سوى بما يمليه عليها واجب الاخاء في التوسط بين الاشقاء وتضييق خلافاتهم وخدمة مصالح الخليج شعوبا ودولا».

وقالت صحيفة (المدينة) ان العقدين الماضيين اظهرا ان المنطقة «مستهدفة في استقرارها ومواردها من دولتين وضعتهما الجغرافيا في اطراف هذه المنطقة الحيوية فادخلاها في حربين ضروسين استنزفتا بعضا من مواردها وهما العراق وايران».

واتهمت صحيفة (عكاظ) ايران بمحاولة بث الفرقة بين دول مجلس التعاون واشاعة التوتر في المنطقة.

وقالت عكاظ ان ايران كانت تدعي انها حريصة على مستقبل الخليج «فبماذا تسمي تدخلها السافر والدائم في شؤون دوله وشعوبه واين نصنف حملتها الشعواء التي تشنها على دولنا وشعوبنا وتحاول ان تدس السموم بينها وتعمل على انقسام صفوفها وتباعد دولها وشعوبها».

واشارت الصحيفة الى ان «هذا الحلم الايراني الذي عبرت عنه وسائل اعلامها ولا سيما بعد صدور بيان القمة السادسة عشرة المتسم بالقوة ووحدة الموقف لا يعبر عن صدمة ايران وخيبة املها في فشل جهودها لخلخلة جهود الاخوة والاشقاء والدس بينهم فحسب ولكن يعكس ايضا سوء نوايا النظام الايراني تجاه دولنا وشعوبنا وهي نوايا لا ينقصها الحقد ولا تخلو من الغرض العدواني بل انها تكشف عن اصرار النظام الايراني على الابقاء على منطقة الخليج في حالة توتر دائم».

واهابت الصحيفة بشعوب دول مجلس التعاون الخليجي بالوقوف صفا واحدا في وجه اولئك الحاقدين «بما يحيكونه ضد شعوبنا من مؤامرات».

وقال احد الدبلوماسيين «الخطوة القطرية كشفت النقاب بطريقة مثيرة عما حاول اعضاء مجلس التعاون وخاصة السعوديين ابقاءه طي الكتمان وهو ان الزعامة السعودية لا تقف بلا منازع في مجلس التعاون».

واضاف قائلا «ان هذه الخطوة بمثابة هزة قد تكون توابعها اقوى من الهزة الاصلية نفسها».

شبيلات سيخوض الانتخابات بنقابة المهندسين من السجن اذا ادين بـ «التطاول» على الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

استثمر المعارض الاردني البارز ليث شبيلات مهاراته الميدانية قبل اعتقاله السبت بساعة واحدة فقط وقام بتوقيع وثائق ترشيحه لانتخابات نقابة المهندسين التي ستجري في شباط (فبراير) على مرأى من الصحافيين وبشهادة نقيبي المحامين والاطباء الامر الذي يعني ان بامكانه المشاركة في الانتخابات وهو في السجن في حالة ادانته بتهمة اطالة اللسان على العاهل الاردني الملك حسين.

كما استثمر نفس المهارات، ودعا في اللحظات الاخيرة عددا من الصحافيين في مكتب محاميه جواد يونس. وخاطبهم قائلا «ساسجن بتهمة التطاول هذه المرة» وعقد مؤتمرا صحافيا مصغرا شاهد فيه الصحافيون تفاصيل عملية الاعتقال.

الجدير بالذكر ان بعض الاجتهادات تقول ان قوانين النقابات لا تمنع المرشح من ترشيح نفسه في حالة توقيعه لوثائق الترشيح قبل ان يسجن. فيما قالت ريما شبيلات، زوجة نقيب المهندسين المعتقل في لقاء صحافي ان زوجها كان ينوي عدم ترشيح نفسه هذا العام لكن الحكومة واجراءاتها دفعته «للتحدي».

وقال احد المقربين من شبيلات اذا كان المقصود من اعتقاله وسجنه منعه من ترشيح نفسه لانتخابات نقابة المهندسين فقد فاتت هذه الفرصة.

شبيلات كان قد اعتقل صباح السبت الماضي واحيل للمحكمة العسكرية بتهمة اطالة اللسان وبث الفتنة بين الناس الامر الذي فجر الموقف في الاردن بعد ان رفضت النقابات هذا الاجراء، والاسلوب الذي تم فيه.

مدعي عام محكمة امن الدولة باشر اليوم التحقيق مع المهندس ليث شبيلات واسند له اربع تهم اساسية هي اطالة اللسان على الملك والملكة، وتوزيع بيانات تمس الملك والملكة، واثارة النعرات العنصرية والطائفية. ورفض المدعي العام محمود عبيدات السماح لمحامي شبيلات بحضور جلسات التحقيق، وطلب منه احضار محام اخر الامر الذي رفضه شبيلات واصر على عدم الاجابة على اي سؤال اثناء التحقيق، الا بحضور محاميه وقال احد افراد عائلة شبيلات: انه ما زال صامتا حتى مساء امس حيث بدأ التحقيق معه في الفترة الصباحية.

وقال المحامي جواد يونس في اتصال مع «القدس العربي»: ان الادعاء العام رفض السماح له الالتقاء بموكله، والدفاع عنه. واضاف: اجراءات التحقيق والتفتيش في المنزل والمكتب غير قانونية، وموكلي الان موجود في سجن الجويدة جنوبي عمان.

من جهتها قالت زوجة ليث شبيلات ريما انها لن تقف مكتوفة اليدين، وستعمل على تحريك الرأي العام لمساندة زوجها.

وقالت: كان زوجي يعلم انه سيسجن لذلك حمل حقيبته معه في السيارة دوما واعد الاولاد نفسيا لاعتقاله. وقالت النائبة المعارضة توجان فيصل التي رافقت شبيلات اثناء عملية الاعتقال: ان الاجراءات غير صحيحة وان من يعتقل بهذه الطريقة هو المجرم والسفاح وليس صاحب الرأي. واضافت: ان اعتقاله بهذه الطريقة جريمة ارتكبتها الاجهزة التي اعتقلته.

وشهد البرلمان الاردني تحركات واتصالات لتأمين الافراج عن النائب السابق ليث شبيلات. وقام عدد من النواب الاسلاميين بالاتصال برئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر للاطمئنان على سلامة الاجراءات القانونية، ونقل وفد نيابي عن رئيس الوزراء قوله: ان ليث شبيلات سيخضع لمحاكمة عادلة بتهمة «اطالة اللسان». وقوله: شبيلات تجاوز حدوده، وتطاول حتى على قائد الثورة العربية الشريف حسين بن علي.

وشكل مجلس النقابات عدة هيئات لنصرة قضية شبيلات وخصص ٥٠٠ دينار اي (٧٥٠ دولارا) راتبا شهريا لاسرته طوال فترة غيابه، كما شكلت العديد من اللجان السياسية والشعبية التي تنادي بالحرية لليث شبيلات، وباطلاق سراحه.

ورغم ان قضية اعتقال شبيلات من وجهة نظر الحكومة قضية قانونية وامنية فانها سرعان ما اصبحت قضية سياسية ساخنة شغلت بها جميع الدوائر الرسمية والسياسية كما شغل بها الرأي العام الاردني، وافردت جميع الصحف الاسبوعية الصادرة اليوم في الاردن صفحاتها لنشر وقائع الاعتقال وبيانات النقابات وتغطية الحدث ونتائجه، فيما نشرت الصحف الرسمية خبرا موجزا عن حادثة الاعتقال.

غالي التقى عزيز: متفائل بحل المشاكل بين العراق والامم المتحدة

جنيف ـ من ستيفن نيبهاي:

قال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بعد المحادثات التي اجراها مساء امس الاول مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي انه واثق من امكانية حل المشكلات بين العراق والمنظمة الدولية.

لكن غالي وعزيز لم يشيرا في تصريحاتهما المقتضبة للصحافيين بعد الاجتماع الذي عقد في جنيف الى الحظر الاقتصادي المفروض على بغداد منذ عام ١٩٩٠ ولا الى امكانية قبول العراق بيع كمية محدودة من نفطه.

وقال غالي «كلي ثقة. وانا متفائل بطبيعتي وامل ان نتمكن من حل القضايا بين العراق والامم المتحدة».

وقال عزيز انه اطلع غالي على ما سماه «العمل الشاق الذي قامت به السلطات العراقية في الاشهر القليلة الماضية لتوضيح معظم القضايا التي اثيرت في اواخر اغسطس».

وكان عزيز يشير بهذا الى هروب زوجي ابنتي الرئيس العراقي صدام حسين الى الاردن وادعاء احدهما ان لدى العراق برنامج اسلحة اكبر بكثير مما كان معتقدا.

وقال عزيز انه سيتوجه الى نيويورك الاثنين لمتابعة ما جرى بحثه في الاجتماع مع غالي ولاجراء مزيد من المحادثات مع رولف ايكوس مبعوث الامم المتحدة المسؤول عن الاشراف على تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ومن المقرر ان يقدم ايكوس تقريرا الى مجلس الامن في ١٥ كانون الاول (ديسمبر).

وقبل اجتماع غالي وعزيز الذي عقد في فندق لاريزيرف حيث يقيم غالي اثناء زيارته لجنيف المقر الاوروبي للامم المتحدة قال متحدث باسم المنظمة الدولية ان المحادثات ستركز على عرض الامم المتحدة السماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لتمويل مشتريات انسانية.

لكن الاثنين رفضا الرد على اسئلة الصحافيين بهذا الصدد.

وتقول هيئات الاغاثة التابعة للامم المتحدة والمستقلة ان مناطق واسعة من العراق في مسيس الحاجة الى الغذاء وان بعض المناطق تعاني المجاعة كما تواجه المستشفيات نقصا حادا في الادوية.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والدكتور بطرس غالي في جنيف مساء الاحد (رويتر)

وحتى الان ترفض بغداد بصفة قاطعة قبول اي مبيعات جزئية لنفطها قائلة ان الشروط التي تفرضها المنظمة الدولية تشكل انتهاكا للسيادة العراقية.

وحسب قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة الصادر في نيسان (ابريل) يسمح للعراق ببيع كمية من النفط قيمتها مليارا دولار في فترة ستة اشهر لتمويل واردات من الاغذية والادوية وسلع مماثلة بعد توجيه ثلث عوائد البيع الى صندوق تابع للامم المتحدة لدفع تعويضات لضحايا اجتياحه للكويت.

ومنذ شهر التقى غالي مع سفير العراق في جنيف لبحث القضية ذاتها الا ان الاثنين قالا بعد ذلك انهما لم يحققا اي تقدم.

ويراجع مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق في اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل. لكن دبلوماسيين استبعدوا تخفيف العقوبات الذي يلقى معارضة قوية من الولايات المتحدة.

باحثون ومؤرخون: امريكا تدعم الاكراد لتفتيت العراق وجعل العرب «كيانات هزيلة»

■ بغداد ـ واع: وصف باحثون ومؤرخون عراقيون اصرار الولايات المتحدة الامريكية على التدخل في الشؤون الداخلية للعراق واستهداف شمالي العراق واكراده بانه يخدم المخطط الصهيوني الرامي الى خلق كيانات هزيلة في الوطن واضعاف العراق.

وقال المؤرخ العراقي الدكتور خلدون ناجي معروف، ان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني استهدفا من وراء التدخل في شؤون المنطقة الشمالية من العراق اضعاف الحكومة العراقية وابعادها عن الصراع العربي ـ الصهيوني وخلق مشكلات داخل العراق تخدم اهداف الصهيونية.

واعتبر الدكتور معروف اية مزاعم امريكية او صهيونية بشأن حقوق الاكراد بانها ليست الا اكاذيب وتتنافى مع السياسات العدوانية والاستعمارية لامريكا والكيان الصهيوني.

واكد المؤرخ العراقي الدكتور خليل الطيار ان الولايات المتحدة تستخدم الورقة الكردية لغرض تمزيق وحدة العراق وتنفيذ سياسة فرق تسد الاستعمارية القديمة لاضعاف العراق واستهداف وحدته التاريخية.

واعتبر السياسة الامريكية في شمالي العراق بانها محاولة استعمارية لشرذمة مجتمع العراق وتجزئته.

واكد الدكتور ماجد عبد الرضا ان السياسة العدوانية التي تستخدمها الولايات المتحدة ضد اكراد العراق تكشف عن الاهداف القديمة للتدخلات الاستعمارية في شؤون العراق من اجل استهداف وحدته السياسية.

وقال ان المستعمرين البريطانيين استخدموا سياسة فرق تسد في العراق لغرض الهيمنة على ثرواته النفطية بعد اكتشافها.

كوناكري: وزراء خارجية «المؤتمر الاسلامي» يتحولون لبحث تعزيز التعاون الاقتصادي

■ كوناكري ـ اف ب: باتت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد مؤتمرا وزاريا في كوناكري عاصمة غينيا تهتم اكثر بمسائل التعاون الاقتصادي بعد عقدين من الزمن اهتمت خلالهما بالنزاعات الدولية.

وقد تم انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي قبل ٢٥ عاما لتعزيز التضامن الاسلامي ودعم نضال الشعب الفلسطيني.

ولا تزال مشاكل العالم الكبرى مثل اتفاقات دايتون حول البوسنة والنزاع العربي الاسرائيلي ووضع القدس الشرقية او كشمير مدرجة على جدول اعمال المنظمة لكن لاجتماع كوناكري شكل تحولا عبر تشديده على التضامن الاقتصادي بين الدول الـ ٥٢ الاعضاء في المنظمة.

فقد شدد رئيس غينيا لانسانا كونتي خلال الخطاب الافتتاحي السبت على ضرورة ان يصار في العالم الاسلامي الى التشجيع على تنشيط النمو والتنمية الاقتصاديين في الدول الاعضاء الاقل حظوة.

وتلاه الامين العام للمنظمة احمد العابد الذي دعا الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين المسلمين، واعتبر ان اتفاق اطار حول نظام تجاري تفضيلي سيسمح برفع حجم المبادلات بين دول المنظمة بنسبة تراوح بين ١٠ و٣٠٪ بحلول العام ٢٠٠٠».

وشدد غالبية وزراء الخارجية المجتمعون في كوناكري على ضرورة ان تساعد المنظمة على تنمية الدول الاعضاء فيها الاقل حظوة بواسطة البنك الاسلامي للتنمية.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بلاده مستعدة رغم الحظر الامريكي لتخصيص ٥٪ من عائداتها النفطية للفلسطينيين والصومال والبوسنة.

واعتبر وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري ان «العالم الاسلامي يزخر بطاقات ضخمة يجب الاستفادة منها لقهر التخلف لاسيما في افريقيا ـ وغالبية سكانها من المسلمين ـ حيث نجد عددا كبيرا من اكثر الدول تخلفا في العالم».

وقال لوكالة فرانس برس «يجب العمل على الا يبقى التضامن الاسلامي على المستوى النظري فقط».

وفي كوناكري برز «اسلوب جديد» يهدف الى الاخذ بعين الاعتبار التكامل الاقتصادي الموجود وفي العالم الاسلامي ووضع موارد هذا العالم في خدمة التنمية المشتركة.

في الذكرى الثانية لاختفائه بالقاهرة

المنظمة العربية لحقوق الانسان تتهم الاجهزة المصرية بالتراخي في البحث عن الكيخيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بمناسبة مرور عامين على اختفاء منصور الكيخيا اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا تعهدت فيه باستمرار جهودها في الكشف عن مصيره. وانتقدت سلبية المسؤولين المصريين والليبيين وعدم بذل اي جهد لكشف غموض الحادث.

وقالت المنظمة في بيانها «يصادف اليوم العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، مرور عامين على جريمة الاختفاء القسري للاستاذ منصور الكيخيا وزير خارجية ليبيا الاسبق، وعضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة عقب حضوره لاجتماعات مجلس امناء المنظمة.

ورغم مرور هذا الوقت الطويل، لم تفض التحقيقات الى اجلاء مصيره، بل وتراخت الجهود الرسمية الرامية لكشف غموض الحادث، ولم تنعكس الوعود الرسمية التي تلقتها السيدة بهاء العمري زوجته من المسؤولين المصريين والليبيين في مظهر جاد للاهتمام.

لقد سعت المنظمة العربية لحقوق الانسان منذ وقوع هذه الجريمة الى حث الحكومتين المصرية والليبية على اجراء تحقيقات مشتركة بمشاركة الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري بالامم المتحدة، لاجلاء مصير الاستاذ منصور الكيخيا، وكشف غموض هذه الجريمة ومعاقبة مرتكبيها.

وفي كل الاحوال اعلان النتائج التي توصلت اليها التحقيقات على الرأي العام العربي. لكن للاسف لم تجد المنظمة اي استجابة وظل مصير الرجل مجهولا، والمجرمون طلقاء. وما تود ان تؤكد عليه المنظمة ان «الرهان» على الزمن بوضع قضية منصور الكيخيا طي النسيان لن يجدي فقضية الكيخيا حق وراءه مطالبون عديدون، وجريمة الاخفاء القسري جريمة لا تسقط بالتقادم.

ان المنظمة التي تعتبر الاستاذ منصور الكيخيا تجسيدا لحالات الاختفاء القسري العديدة المنتشرة في الوطن العربي لتعرب عن اصرارها على اجلاء مصير كل المختفين في الوطن العربي».

الاسد يستقبل مبعوثا للبشير

■ دمشق ـ اف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد ظهر امس في دمشق وزير شؤون رئاسة الجمهورية في السودان عبد الرحيم محمد حسين والوفد المرافق.

وافاد الناطق الرئاسي السوري ان وزير الدولة السوري لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب الفاضل وسفير السودان في العاصمة السورية شاركا في اللقاء.

وكان حسين وصل الى دمشق امس الاول الاحد واعلن لدى وصوله انه يحمل رسالة من الرئيس السوداني حسن البشير الى نظيره السوري.

اليمن: المحكمة العليا تنظر طعنا باللائحة التنفيذية لقانون الاحزاب

صنعاء ـ «القدس العربي»:

ابلغ رئيس المحكمة العليا ورئيس الدائرة الدستورية بها في الجمهورية اليمنية مركز المساعدة القانونية بالحضور الى المحكمة بعد عشرة ايام لمعرفة المواعيد التي ستحددها الدائرة الدستورية للنظر في الطعن المقدم من احزاب المعارضة حول عدد من مواد اللائحة التنفيذية لقانون الاحزاب والتنظيمات السياسية.

وقال رئيس مركز المساعدة القانونية الذي التقى امس الاحد رئيس المحكمة العليا ان موقف المحكمة ايجابي، وان مركز المساعدة القانونية الذي قدم الطعن في ضوء توكيل له من ثمانية من احزاب المعارضة يشعر بالارتياح لهذا الموقف بالرغم من ان عريضة الطعن بعدد من مواد اللائحة قد وزع على اعضاء الدوائر بالمحكمة العليا منذ اول كانون الاول (ديسمبر) الحالي وسلمت لرئيس المحكمة في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكذب رئيس مركز المساعدة القانونية المحامي ياسين عبد الرزاق في تصريح لـ «القدس العربي» ما جاء في صحيفة «الثورة» الرسمية امس من ان الطعن المقدم يشتمل على القرارات الصادرة عن رئيس لجنة الاحزاب ووزير الشؤون القانونية. واكد ان ما جاء في صحيفة (الثورة) لا اساس له من الصحة.

واضاف ان المركز لا يحتاج ان يطعن بالقرارات الصادرة عن رئيس لجنة الاحزاب امام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا، وانما يمكنه ان يفعل ذلك امام محكمة ابتدائية.

الأردن يبحث مستقبل حسين كامل اثر طلب مكتب الأمن العربي باعتقاله

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام بدارين:

تبحث الحكومة الاردنية حاليا الاجراء الواجب اتخاذه ازاء مذكرة الملاحقة القضائية التي اصدرها المكتب العربي للشرطة الجنائية بحق الفريق حسين كامل الذي لجأ للاردن في شهر اب (اغسطس) الماضي. وقالت مصادر امنية اردنية لـ«القدس العربي» ان الحكومة تبحث حاليا الخيارات الممكنة في ظل توقيع الاردن على مواثيق الجامعة العربية التي تلزمه بتسليم المطلوبين لمكاتب الامن العربية. وقالت المصادر: لان المسألة مربكة. لم تتخذ قرارا حتى الان فالمواثيق الدولية تمنع تسليم اللاجئين السياسيين.

وكان مكتب الشرطة الجنائية العربية المرتبط بـ«الانتربول» الدولي، ومقره بغداد قد اصدر مذكرة ملاحقة قانونية تبين ان المنشق العراقي الموجود في الاردن مطلوب القاء القبض عليه بتهمة اختلاس اموال عامة من العراق وصدرت هذه المذكرة بعد تحرير الحكومة العراقية رسميا لمذكرة توقيف بحق حسين كامل وزير التصنيع الحربي العراقي السابق الذي هرب للاردن.

وتجد الحكومة الاردنية التي احتضنت حسين كامل ومنحته هامشا اضافيا للتحرك نفسها في موقف «حرج» ازاء المطالبة القضائية بحسين كامل فهي من جانب ملزمة بتنفيذ المذكرات القضائية العربية والدولية، ومن جانب اخر ملزمة بحماية حسين كامل الذي اصبح وجوده في الاردن «ورقة سياسية» يمكن استثمارها في محاولات احداث التغيير المنشود في العراق، وكان العاهل الاردني الملك حسين قد قال: حسين كامل في بيتي، وانا مسؤول عن امنه، وحمايته.

وحسب السيناريوهات الاولية فان الخيار الممكن امام الحكومة الاردنية هو دفع الجنرال الهارب من بلاده الى الخروج من الاردن الى اي دولة يختارها ويمكن ان توفر له الامان، على ان لا تكون هذه الدولة عربية، وقالت المصادر الاردنية: ان الاردن يفكر فعليا بمنح حسين كامل «مهلة» يغادر بعدها الاراضي الاردنية الى اي مكان يختاره، وكان وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي قد قال لـ«القدس العربي» ان حسين كامل يمكن ان يغادر الاردن الى اي موقع يراه مناسبا.

وكانت القيادة الاردنية قد «راهنت» كثيرا على شخصية حسين كامل في حواراتها مع قيادات المعارضة الاردنية، لكن تتابع الاحداث واصرار النظام العراقي على عودة «كامل» مخفورا جعله ـ اي كامل ـ يشكل عبئا سياسيا على الحكم الاردني الذي يخوض معركة سياسية فاعلة لاثبات «محورية ومركزية» الدور الاقليمي للاردن.

ولم يعرف بعد ما اذا كان حسين كامل سيغادر الاراضي الاردنية في وقت قريب، لكن مصادر مقربة منه ذكرت: انه حصل على «تطمينات» من مسؤولين اردنيين تتضمن عدم تسليمه لاجهزة الامن العربية او الدولية، واستعد نفسيا لحزم حقائبه في حالة اضطرار الاردن لطلب المغادرة منه. الاردن كان قد اصر على حضور حسين كامل لمؤتمر مثير للجدل قد تقيمه المعارضة العراقية في عمان تأجل الى نهاية الشهر الحالي، لكن اجنحة المعارضة وتحديدا الشيعية رفضت هذا الحضور، باعتبار كامل من رموز النظام العراقي الحالي، وحاول كامل على مدار الشهرين الماضيين اجراء اتصالات وحوار مع رموز المعارضة العراقية، لكنه «فشل» رغم الهامش الحر من الحركة الذي وفرته له الحكومة الاردنية.

وتتوقع مصادر «القدس العربي» في عمان ان تبدأ فورا ترتيبات عقد مؤتمر المعارضة العراقية في عمان بعد عودة وزير الخارجية من جولة خليجية يقوم بها، وكان عقد هذا المؤتمر قد تأجل بسبب خلافات حول حضور كل من احمد الجلبي وحسين كامل له بين الاردن واجنحة المعارضة العراقية.

من جهة اخرى ساهم كشف الاردن عن كمية تجهيزات عسكرية كان يحتجزها قبل توجهها للعراق عبر وسيط اردني، في توتير الاجواء مجددا بعد ان ازداد حيز التساؤلات حول حقيقة الدور الذي يلعبه الاردن في المعادلة العراقية. وكانت اجهزة الجمارك الاردنية قد كشفت النقاب امس الاول عن ضبطها لتجهيزات روسية تحتوي على انظمة صواريخ طويلة المدى تكفي حسب الخبراء لتوجيه ١١٥ صاروخا.

وكشف الاردن عن هذه التجهيزات للامم المتحدة. وقال انها وردت لحساب تاجر اردني يعمل مع الحكومة العراقية، وقال انه فضل عدم الاعلان عنها حتى يتم القبض على التاجر الذي هرب الى العراق ـ حسب الرواية الاردنية. فيما قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان التاجر المذكور عرض هذه التجهيزات لكن هيئة التصنيع الحربي رفضتها، وطلبت منه عدم التقدم بعروض مماثلة.

«القدس العربي» علمت ان الاستخبارات الامريكية كانت تراقب هذه «الشحنة» من التجهيزات العسكرية عند وصولها الى مطار عمان عبر طائرة تابعة للملكية الاردنية، وقامت بالكشف عنها لاجهزة الامن الاردنية التي تكتمت على الحادث لثلاثة شهور متتالية حتى يتم القبض على التاجر الذي وردت التجهيزات على اسمه.

وعلمت ان التاجر المعني يدعى وئام ابو غربية، وهو اردني من اصل فلسطيني يقيم علاقات تجارية قديمة مع العراق وروسيا.

وكشفت مصادر «القدس العربي» النقاب عن ان التاجر المذكور كان يعمل لصالح جهاز امن فلسطيني تابع لحركة فتح، لكنه انفصل عن الجهاز قبل ثلاث سنوات، وتشير المعلومات الى ان ابو غربية يملك مكتبا تجاريا في بغداد، ويتنقل عادة عبر الحدود الاردنية ـ العراقية، ويقيم صلات وثيقة باجهزة الامن العراقية.

كما تشير الى ان احدى الجهات المجهولة قامت بتمويل الشحنة التي ضبطت في المطار الاردني بكلفة ٢٥ مليون دولار، وتحتوي على قطع غيار تستخدم في توجيه الصواريخ بعيدة المدى.



هكذا من الأجيال

السنة السابعة - العدد ٢٠٥٢ الثلاثاء ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٢٠ رجب ١٤١٦

القدس العربي تحقيقات اخبارية

المفكر العربي محمد حسنين هيكل في ندوة نظمتها «جمعية أصدقاء المقاصد» في باريس:

تحويل مصر لورشة للعمالة الرخيصة.. والحشود الأمريكية بالمنطقة ستنقض على اعداء الداخل

■ تبقى المنطقة الاكبر والاخطر في العالم العربي واعني بها مصر، فهي بوزنها السكاني ثلث العالم العربي، ثم هي بموقعها الجغرافي قلبه، وهي بدورها الحضاري محركه التقليدي. وربما بسبب نفس هذه المواصفات المصرية - فان الذين يهمهم ان تتباعد الاطراف العربية في الخليج والمغرب، والذين يعكفون على رسم خطوط الخرائط الجديدة في الهلال الخصيب - لا يريدون مصر بذاتها او بصفاتها، ولعلهم - حربا او سلاما - يريدون لها ان تنكفئ على نفسها، وقصارى ما يسمح لها به ضمن ترتيب جديد للمنطقة ان تتحول في مكانها لا تخرج منه - الى ورشة للعمالة الرخيصة تصنع سلعا يتولى غيرها تصديرها، ثم تفتح سوقها وهي كبيرة في الحجم محدودة في قوتها الشرائية - لسلع قد تعرض عنها اسواق اخرى. ومن التقلصات الظاهرة الان على سطح السياسة العربية ان مصر تستشعر محاولة «لتحجيم دورها»، وذلك يستنفد صبرها خصوصا مع اعتقادها - وهو صحيح - بانها كانت الباب الى الحرب، والباب الى السلام. والان بعد انتهاء الحرب، وحتى قبل اكتمال دائرة السلام - فان هناك اطرافا اقليمية ودولية تريد من مصر ان تتلهى بمشاكلها. والمازق ان مصر حيرى بالفعل امام مشاكلها وضمنها مشاكل هوية، ومشاكل تنمية اقتصادية، ومشاكل توجه سياسي واجتماعي، ومشاكل عنف تتعدد اسباب التحريض عليه.

لكنه يبقى ان هواجس تحجيم الدور المصري صحيحة، وان غاب عن البعض في مصر ان الادوار التاريخية ليست وظائف وانما واجبات، وليست ارثا وانما مسؤوليات. بمعنى ان الدور المصري له باستمرار حجم يقاس بادائه وليس باي مقياس اخر مهما قال التاريخ عن الماضي، ومهما قالت الكبرياء عن المستقبل!

انني - على اي حال - وفي مناسبات سابقة تحدثت طويلا عن الاحوال والاحتمالات في مصر، وليس في نيتي ان اكرر الان ما قلته. لكنني اريد ان اتعرض لسؤال واحد يطرح نفسه على الساحة الان، وهو هل صحيح ان «الاسلام هو الحل»؟ واعتقادي انه في مصر وفي غير مصر من بلدان العالم العربي ان «الاسلام ليس هو الحل»، وانما الاسلام هو النور والهداية التي يمكن ان ترشدان الى مواطن الحل.

واعتقادي ان الاسلام - شانه شان كل دين مقدس - ضياء يغمر هذا الكون، ومن ثم يهيئ للعقل الانساني ممارسة حقه في اختيار الحل. اقصد ان الشريعة الاسلامية - وكل شريعة دينية - لم تفرض سلفا على المجتمعات كيف تدير علاقاتها مع غيرها؟ ولا كيف تدير مواردها الاقتصادية والاجتماعية؟ ولا كيف تحقق العدل والحرية والمساواة في الفرص لاهلها؟ ولا كيف تستطيع تحصيل العلوم وامتلاك التكنولوجيا؟ وانما الدين - كل دين - نور يضيء طريق المؤمنين به حتى يختاروا بارادتهم الحرة ما يرون في تلك المجالات وغيرها، ثم يكون حسابهم امام خالقهم على استعمال عقولهم او تعطيلها بعد ان كرمهم الله وخصهم فوق كل مخلوقاته بامتيازها.

انني اتذكر لقاء في بيروت مع مطلع هذه السنة مع العلامة السيد «محمد مهدي شمس الدين»، وفي هذا اللقاء اطلعني هذا الشيخ المستنير على مخطوط قديم يحوي - بين ما يحويه - نصا ماثورا عن الامام «علي» يقول فيه: «انما يبعث الله الانبياء والرسل لايقاظ دفائن العقول».

والراجح ان الشعار القائل بان «الاسلام هو الحل» - وقع التجني عليه من اصحابه اولا، ومن خصومهم ثانيا، ثم تكفلت الظروف بالتشويش على ما تبقى منه ثالثا:

• اولا - لان اصحابه اكتفوا باطلاقه عنوانا بغير تفصيل، ولم يدعموه بشرائح الهية مستقبلية محددة في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والامن والعلاقات الدولية. وفي احسن الاحوال فقد الحقوا بالشعار اجتهادات انسانية قابلة للمناقشة، لكنها في معظم الاحيان غامضة تعوض غموضها بسيف الحق تلوح به حتى وان لم تستعمله!

• وثانيا - لان خصوم هذا الشعار وجدوا انفسهم امام شحنات مجهولة لا يعرفون كيف يتعاملون معها، ومن ثم اصبح موقفهم رفضا يتصدى بالعصبية، ثم تحولت العصبية الى عنف، وتحولت الشحنات المجهولة بدورها الى عنف مقابل.

• وثالثا - فان الظروف بحركة الفعل ورد الفعل جاءت معها بزوابع شديدة غطت على الافكار والنوايا، وعلى المواقف والرجال جميعا، وخلفت في كثير من الاحيان حطاما وركاما ملطخا ببقع دم.

وربما انه عند هذا الحد يستحق الامر بعض التفصيل. فحركة الاخوان المسلمين في مصر كانت الجذر الاساسي للحركة الاسلامية السياسية الحديثة، ومنها ظهرت فروع وصلت الى اطراف كثيرة في العالم العربي والاسلامي.

وفي الثلاثينات والاربعينات بدت هذه الحركة امام غيرها جذرا وفروعا، مركزا واطرافا، كما مجهولا. وكل مجهول بالطبيعة خطر محتمل - وهكذا كان.

ووقع اول صدام بين الاخوان المسلمين في المركز وبين الدولة المصرية في القاهرة في اواخر الاربعينات ايام العصر الملكي، وعندما استحكم هذا الصدام صدر القرار بحل الاخوان المسلمين. وقام رئيس الوزراء المصري («النقراشي» باشا) بحل الجماعة وتحريم نشاطها. وفي الرد عليه قامت الجماعة باغتياله، ورد القصر الملكي بقتل زعيم الجماعة (الاستاذ «حسن البنا») جهارا نهارا في احد شوارع القاهرة الرئيسية. ومن يومها بدات دورة القتل، والقتل المضاد.

وفي العصر الجمهوري تركزت الظاهرة. واثبتت التجربة في المرتين ان الدولة كانت الطرف الاقوى، ومن اثر ذلك ان المركز الرئيسي للحركة في مصر ارتبك دوره واضطرب تاثيره، وفي غيابه فان الاطراف البعيدة عن الضغط المباشر ظلت تمارس نشاطها. وبدرس واستيعاب ما حدث في القاهرة فان الفروع كانت على استعداد اكثر من المركز للتلاؤم مع الظروف المحلية في كل وطن عربي او اسلامي. وعندما خف الضغط في مرحلة من المراحل (سنة ١٩٧٢) عن المركز وعاد الى استئناف نشاطه وان بتصريح غير رسمي - فان الاطراف كانت قد اكتسبت لنفسها خصائص محلية، ثم انها اعطت نفسها حرية في الحركة بحيث اصبحت تؤثر في المركز اكثر مما تتاثر به.

هكذا ظهرت حركة اسلامية ذات خصائص معينة في السودان مثلا، ونفس الشيء في تونس، وفي سورية، وفي الاردن، وحتى في باكستان.

وزاد على ذلك ان ما وقع للمركز في القاهرة تكرر مع الاطراف في فروع اخرى مختلفة من اسلام اباد الى الدار البيضاء. فقد تعرضت الفروع لضغوط شديدة من الحكومات في اوطانها، وفي بعض الاحيان وصلت قوة الضغط الى حد الشرخ والكسر.

وبالتالي فلم يبق حل اسلامي واحد - على فرض انه كان هناك من الاصل حل. وانما اصبحت الحلول الاسلامية طرزا واشكالا مختلفة متعددة، واحيانا طرزا واشكالا متنافرة ومتخاصمة.

ثم استجد ان الثورة الاسلامية في ايران وقد نجحت في اسقاط النظام الشاهاني السابق عليها، عرضت نفسها على الجميع.

وربما كانت الامور تختلف لو ان الثورة الاسلامية نجحت في ايران الى درجة تجعلها نموذجا قابلا للانتشار ولتاكيد دعوة ان «الاسلام هو الحل» لكن الثورة الاسلامية - وربما دون قصد منها - حملت منذ اليوم الاول اثقال الخلافات التاريخية بين المذاهب الاسلامية، ثم غاصت الى الركب في مشاكل الدولة الايرانية. ومع اني لست بصدد اجراء تقييم للثورة الاسلامية في ايران، الا ان واقع الحال يظهر لنا ان ايران ليست دليلا غير قابل للشك على صحة الشعار القائل بان «الاسلام هو الحل».

واحسبني ما زلت عند الراي الذي قلته في ضاحية من ضواحي باريس لـ«اية الله الخميني» حين لقيته والثورة ضد النظام الشاهاني في اوجها - وقتها قلت له «انني استطيع ان اسمع هدير مدافعك تدك النظام القديم بقوة الايمان، ولكني انتظر رؤية المشاة من جنودك يحققون النصر ويبنون دولة قوية جديدة بدلا من الانقاض والاطلال الباقية بعد سقوط الشاه». واضفت «ان المشاة القادرين على تاكيد النصر وبناء الدولة هم كتائب المثقفين والمتعلمين والمتخصصين في كافة المجالات من ابناء الشعب الايراني». وكان رده ان «الثورة الاسلامية لن يعجزها ان تجد بين ابنائها مثل هؤلاء».

والذي حدث هو ان المدافع كانت شديدة الكفاءة. ولكن المشاة بعدها وكما يبدو لي - حتى هذه اللحظة على الاقل - ليسوا على نفس كفاءة المدافع. هذا مع اني اعترف للثورة الايرانية بصرف النظر عن كل شيء بفضل انها حتى هذه اللحظة ما تزال مرابطة عند اسوار القدس.

وفي النتيجة فانه يظهر ان مقولة «الاسلام هو الحل» - سواء باخطاء اصحابها، او برفض خصومها، او بالظروف التي تعرضت لها - لم تعد حلا، بل لعل سياق الحوادث دفعها لان تصبح جزءا من الازمة اكثر مما هي جزء من حلها:

اقول ذلك واضيف اليه اعتقادي الراسخ بانه لا يمكن تصور مستقبل عربي في عزلة عن الفكر الاسلامي وتراثه الانساني والحضاري!

والمجتمع المصري بطبيعته متدين، ونعرف ان تلك طبيعة غيره من المجتمعات في الوطن العربي، لكن الاسلام يظل قضية اكبر واشمل من كل ظواهر ومشروعات الاسلام السياسي.

ان الفكر الاسلامي السياسي اسهام خلاق وغني لمفكرين اسلاميين عظام مارسوا بقدر ما اتيح لهم من نور وعقل حقهم في الاجتهاد. لكنه في حين ان شريعة الله مقدسة فان ضرورات التشريع الانساني تتحول وتتطور مع تقدم العصور، وازدياد رقعة العمران، واتساع مساحة النور المتاح امام العقل الانساني.

ولقد كانت هناك ذروة وقع معها الظن بان ما يعرف بوصف «الاسلام السياسي» موجة غالبة، وكان ذلك سنة ١٩٨٠ بما تبدى من انتصار الثورة الاسلامية وسقوط الشاه في ايران، وبما تلا ذلك سنة ١٩٨١ اثناء خريف الغضب في مصر واغتيال الرئيس «السادات» لكن هذه الذروة مضت وظهر ان ضرورات وتحديات العصر اعتى من اي موجة سياسية، كما ان الاسلام عقيدة ابقى واخلد من اي شحنات عاطفية ونفسية، او اي ازمات اقتصادية واجتماعية، او اي اكتفاء بالتراث يعفي نفسه من الاضافة اليه!

ازيد على ذلك ان الاسلام سوف يظل حصنا ودرعا للمقاومة الوطنية والقومية في الازمات لانه هويتها الاساسية، وهو الهام لهذه المقاومة حين تمارس حق الاختيار الانساني الذي اعطته الحكمة الالهية للبشر حتى يكون اساسا لحسابهم يوم الحساب!

لكني اضيف الى ذلك انه حين تتبدى الحالة الاسلامية عنفا سياسيا، وحين تطول مدة هذا العنف لسنين، وحين يصل عدد ضحاياه الى الالف، وحين تشارك فيه مع هذه الاعتبارات جموع واسعة من الناس، وحين يتركز هذا العنف في اكثر مناطق الوطن حاجة وفقرا - اذن فمن الضروري على كل سلطة ان تتوقف لتراجع نفسها اولا وتسائلها عن طبيعة ما هو جار، ثم تجد له تكييفا اكثر دقة من مجرد تهمة الارهاب.

يتصل بذلك انه حين تتبدى الحالة الاسلامية ممارسة سياسية مفتوحة على الساحة ووفق القواعد والاصول، فان الفرصة لا بد ان تتاح لهذه الممارسة حتى تلتزم هذا المنهج، ولا يكون الحوار معها بواسطة المحاكم العسكرية.

هكذا فانه - لا «الاسلام هو الحل» ولا عنف الحالة الاسلامية او العنف ضدها، يفتح ولو ثقب ابرة الى مثل هذا الحل.

ومعنى ذلك ان البدائل المطروحة على الامة العربية مجتمعة، او على اقاليمها مختلفة او متفرقة، لا تقدم حلا سهلا او سريعا او قريبا كما سبق وعرضت!

تتشابك الطرق وتتعقد اكثر اذا ما تذكرنا ان حل الازمة العربية الراهنة معلق على نحو او اخر بازمة عالمية في الفكر وفي الواقع - تعكس اثارها على الجميع وتصيبهم بمضاعفاتها.

وصميم الازمة العالمية ان المجتمعات شرقا وغربا لم تعد في عصمة عقائد اساسية يمكن استلهامها في السياسات، ويكون القياس عليها في التصرفات، ويقع الاحتكام اليها في حل الازمات ضمن بناء منطقي متكامل له فضاؤه ومرتكزاته.

ونذكر انه ظهرت في القرن التاسع عشر ومشت منه الى القرن العشرين - عقيدتان اساسيتان - «امهات افكار» - اذا جازت استعارة تلك التعبير الذي شاع اخيرا - وقفت كل واحدة منهما مقابل الاخرى وطرحت نسقا متكاملا في الفكر والفعل، بل واستطاعت ان تنشئ «دولة نموذج» حسب مواصفاتها.

■ كانت «ام الافكار» الاولى تصورا يرى ان المجتمعات قادرة على تنظيم نفسها بنفسها بواسطة المبادرة الذاتية وبالية السوق، وتلك هي العقيدة الراسمالية او الليبرالية، وكانت دولتها النموذج في البداية بريطانيا، ثم اصبحت الولايات المتحدة هذه الدولة النموذج.

■ وكانت «ام الافكار» الثانية تصورا يرى ان المجتمعات لا تستطيع ان تنظم نفسها بنفسها وانما تلك مسؤولية الانسان وبالية التخطيط المركزي، وهذه هي العقيدة الماركسية او الشيوعية، وكانت دولتها النموذج في البداية هي الاتحاد السوفييتي، ويبدو ان الصين - بعد مراجعات عميقة وواسعة - تطمح الى هذا الدور.

لكن الذي شهدناه في اواخر القرن العشرين ان كلا من «ام الافكار» راحت تفقد سطوتها، كما ان دولتها انزلقت الى ازمة تاخذ منها - على الاقل - حقها في تجسيد النموذج.

لقد تبدى من ناحية ان المجتمعات لا تستطيع ان تنظم نفسها بنفسها، وهذه ازمة الولايات المتحدة، ذلك ان المجتمعات في طلبها للتفوق وللعدل وللمساواة تحتاج الى تنظيم.

ثم انه تبدى من ناحية اخرى ان المجتمعات لا تستطيع ان تعيش على صرامة التخطيط المركزي، وهذه هي الازمة التي ادت الى سقوط الاتحاد السوفييتي، ذلك ان المجتمعات في طلبها للحرية والتجديد لا تنمو داخل اوعية من حديد.

ثم ان المجتمعات في الحالتين - سيطرة السوق او سيطرة التخطيط المركزي - تحتاج الى زاد روحي لا تستطيع السلع وحدها ان توفره!

ومع سقوط الاتحاد السوفييتي راحت الولايات المتحدة تهنئ نفسها وتطرح مقولات نظام عالمي جديد، وتنشر اجتهادات عن نهاية التاريخ وصراع الحضارات الى اخره.

ومع الازمة الامريكية الشديدة راحت الصين - بعد اختفاء الاتحاد السوفييتي - تهيئ نفسها لاحتمال ان القرن الواحد والعشرين سوف يكون قرنا اسيويا، وان مركز الثقل فيه سوف يكون محيط الصين.

لكنه في الفراغ الناشئ بعد ازمة العقيدتين الاساسيتين «امهات الافكار» فان بوادر القرن الجديد تشير الى بروز ظاهرة اشد تاثيرا وقوة، وعلى نحو يعطيها الفرصة لكي تكون سلطانا حاكما يرث العقائد المتعثرة في ازماتها، وهذا السلطان هو ما يطلق عليه الان وصف «العالمية» او «الكوكبة» Globalization.

تفترض «الكوكبة» او «العالمية» الجديدة حركة متدفقة لا يحق لاحد ان يظل خارج مجالها المغناطيسي وقوانينه متمثلة في ثلاث ظواهر:

• راسمال يتحرك بدون قيود.
• وبشر ينتقلون بغير حدود.
• ثم معلومات تتدفق بدون سدود.

لكنه لا يغيب عنا ان هذا كله متعلق بمشيئة بيروقراطية عالمية ليست لها هوية او جنسية او خرائط، وليست مقيدة بولاءات وطنية او عقائدية او اجتماعية، وليست متحملة بمسؤولية تجاه امة او دولة او جنس او دين.

- بيروقراطية ادارية عابرة للقارات تدير حوالي الف بنك وشركة صناعية وتجارية ومالية تتحكم وحدها في نصف الانتاج العالمي تقريبا (ما قيمته ١٢ تريليون دولار من حجم انتاج عالمي قيمته ٢٥ تريليون دولار سنويا).

- وبيروقراطية عسكرية اعطت نفسها سلطات لا ترد في تطوير السلاح وانتاجه واستعماله في بؤر توتر تراها على خرائطها - داعية للتدخل، وذلك يحدث في معظم الاحيان دون تفويض شرعي او دستوري، والمدهش ان اسلحة الدول تستخدم في هذه البؤر بغير مسؤولية على اصحاب الراي والمصلحة في استخدامها.

- وبيروقراطية دولية تبعث بتوجيهاتها وتعليماتها من قلاع بعيدة مسيطرة مثل البنك الدولي - وصندوق النقد الدولي - والوكالات المتخصصة للامم المتحدة - والمنظمات العاملة في اوروبا من الحلف الاطلنطي الى السوق المشتركة - وهذه البيروقراطية من قلاعها البعيدة تتحكم في الانسان العادي حيث كان، ابتداءا من قيمة النقد في جيبه الى لقمة الخبز في فمه الى السلاح الذي يحميه او يهدده!

- واخيرا تنضم الى هذه البيروقراطيات كلها بيروقراطية اعلامية تسيطر على حركة المعلومات والمواد الاخبارية والترفيهية المتزاحمة في الاجواء والمتدفقة من القنوات الفضائية، وكلها تؤثر بطريقة فادحة على اهتمامات وتطلعات وامزجة الناس، بل ان لها القدرة على اعادة صياغة وتشكيل هذه الاهتمامات والتطلعات والامزجة - وتكاد اصواتها والوانها ان تحل محل الثقافة وان تعيد كتابة التاريخ.

وهكذا فان العرب الذين يتطلعون الى العالم الخارجي ينتظرون منه حلا، يجدون ان العالم يلقي على اكتافهم ولا يحمل عنها، ويزيد من عللهم ولا يشفي منها.

ولقد طوفنا بالافاق شرقا وغربا، ولم نجد حلا حتى وان لم يكن سهلا او قريبا.

والسبب اننا نبحث عن شيء لم يوجد بعد، ولم يولد بعد، ثم ان حالة اجهاض سابقة ما زالت تمنع بنزيفها المستمر فرصة حمل جديد.

وتلاحظون حتى هذه اللحظة وبقرب نهاية هذا الحديث اننا لم نتجاوز بعد نطاق الازمة الى مجال حلها، ولم نقترب من المستقبل او مشارفه.

لكن ذلك لسوء الحظ ما نملكه، وربما ما يملكه غيرنا.

وبرغم ذلك اجدني على استعداد للاقتناع بان ما نقوله عن الازمة العربية عرضا واستعادة وتكرارا ليس جهدا ضائعا او منقطع الصلة بطرق الحل ومسالكه.

محمد حسنين هيكل

ولعلنا نطمئن اكثر اذا تاملنا النقلات الطبيعية التي ينتقل بها الفكر الى الفعل مع اي معضلة تواجهه في اي مجال من المجالات، سواء كان هذا المجال نظريا او علميا او اجتماعيا.

فالحلقات المنطقية في السلسلة الواصلة من الفكر الى الفعل ثلاث في الغالب:

الحلقة الاولى: اننا نلاحظ ونبحث وندقق في ظواهر واعراض واسباب معضلة تواجهنا.

الحلقة الثانية: اننا نربط علاقة الظواهر والاعراض والاسباب ونستوثق ونستوعب، ويصل ذلك بنا الى درجة التشبع والامتلاء.

والحلقة الثالثة: انه نتيجة للتشبع والامتلاء مع زيادة الضغوط الملحة في طلب حل - يقع في لحظة من اللحظات ما تسميه مدارس الصوفية - ومدارس العلم ايضا - بـ«الفيض والجلاء»، ومن ثم ينبثق ضوء قد يكشف عن بداية طريق.

ان لحظة «الفيض والجلاء» في هذه الحالة ليست الهاما من وراء الطبيعة، ولكنها عملية تحول حقيقي ونقلات تتوالى وتتراكم من خلال حركة الفكر وتداعياتها وبالاحتكاك مع الضرورات والظروف - وحينئذ قد يلمع شعاع.

اننا شهدنا هذه التجربة تقع بالفعل في مجالات العلوم الطبيعية.

ثم ان شيئا قريبا من ذلك يحدث في مجال العلوم الانسانية وان بمنهج مختلف. واذا كانت الطبيعة تنتظمها في النهاية قوانين تستطيع لحظة «الفيض والجلاء» ان تكشف عنها - فانه بالنسبة للمجالات الانسانية توجد في النهاية علاقات وصلات - تنبه وتوجه.

اريد ان اجمل القول:

١ - نحن في العالم العربي نعيش ازمة عنيفة ومركبة من صنعنا ومن صنع غيرنا ومن صنع عالمنا وعصرنا.

٢ - نحن بجهد جهيد نبحث عن مخرج ونتلمس حلا وسط ضغوط هائلة، ولكن هذا الحل لم يجئ حتى الان.

٣ - ثم ان الحل ليس معلقا براي احد ولا برؤيته، فحلول المعضلات تحتاج الى استمرار الاحتكاك بين الحقائق والظروف، وبين الواقع والمطلوب، حتى تظهر بارقة.

ان ما اجملته الان ليس استسلاما لما كانوا يسمونه بالحتمية التاريخية، وانما هو روح التجربة الانسانية في حيويتها وتدفقها، في خلقها وانشائها.

وربما اريد ان اتفاءل واقول ان طول الازمة بغير ان يتبدى سبيل الى حلها يرجع الى عدة مجموعات من الملابسات المحيطة: عملية، ونفسية، وغريزية.

■ وبالنسبة للمجموعة العملية فامامنا حواجز كثيفة من الغموض: خبايا داخل خفايا، والغاز داخل اسرار. وعلى سبيل المثال:

- ما هو موقعنا على خريطة العالم، وما هو نوع علاقاتنا مع القوى الفاعلة فيه؟ والى اي مدى وباي ثمن تظل علاقتنا بهذه القوى مركزة بالدرجة الاولى في قوة واحدة هي الولايات المتحدة؟ وهذه القوة في الزمن الراهن تتولى مشاكل العالم، لكنها تمارس هذه الولاية باسلوب عجيب. اسلوب لا يعترف بالتاريخ ولا بالقانون، وانما يتعامل مع الواقع او ما يظنه واقعا، وهو يفعل ذلك بالاملاء وليس بالتفاوض. والاملاء في كثير من الاحيان وحتى المصالح الانتخابية لساكن البيت الابيض او حزبه.

- كيف ينعكس تاثير علاقتنا بطرف واحد في العالم مستقبلا على قرارنا خصوصا مع نشوء مراكز تاثير، ومراكز ضغط، وبؤر توتر قريبة او مجاورة؟

وعلى سبيل المثال فانه من الممكن تصور ضغوط اوروبية على كل الاقاليم العربية هدفها تحديد حرية انتقال البشر (طبقا لقوانين «الكوكبة» او «العالمية») بحيث تصبح حركتها في اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وليس العكس.

ان ظواهر صد حركة الجنوب الى الشمال تعكس نفسها امامكم في اوروبا كلها على شكل قوانين للهجرة. واظن ان عملية تثبيت الجنوب في مكانه - الى جانب الترتيب لعلاقة اوروبية في شمال البحر الابيض مضبوطة مع منطقة في جنوب هذا البحر مغلوقة - تبين من اهم مطالب اجتماعات «برشلونة» اخيرا، مهما كانت براءة المساحيق ورقة العطور التي تتوسل بها هذه المطالب.

وعلى سبيل المثال فانه من الممكن تصور توترات في منطقة شبه القارة الهندية تصب في اتجاه منطقة الخليج العربي بما لا يخطر لاحد الان على بال، مع ملاحظة ان منطقة الخليج الان ملاى برؤوس جسور اسيوية.

وعلى سبيل المثال ايضا فانه يمكن توقع ضغوط وتوترات نازلة من الشمال شرقا وغربا وراء ايران او وراء تركيا، او وراء الاثنين معا، تحمل عواصف من شبه جزيرة القوقاز معبأة بمخاطر يصعب تقديرها على الارض والبشر والموارد، بما في ذلك خطوط الحدود، واعتبارات الامن، وحتى مياه الانهار.

الى جانب ذلك فان الاراضي الافريقية الواقعة الى الجنوب من اقاليم عربية ممتدة، مكشوفة لانواع من الفوضى، وربما تذكرنا ان المرض معد وان الصحة غير معدية!

واين في ذلك كله تصورنا للامن القومي العربي، وكيف نفكر فيه؟ وكيف نتصرف ازاء احتمالاته؟

- ما هي احوالنا الاقتصادية؟ وما هي نتيجة سلسلة عقود من التنمية؟ وما هو التركيب الطبقي لمجتمعاتنا؟ ثم ما هو بالضبط حجم ما تراكم - او ما تبدد - من ثرواتنا واموالنا؟

- ما هي فكرة العرب عن حقول الالغام النائمة - كالفتنة - في تنويعاتهم العرقية والدينية والطائفية في ظروف يظهر فيها محرضون كثر على ايقاظ هذه الالغام بالفتنة تؤثر في وحدة الشعوب وتماسك بنيان الامة.

- ما هي الصور المحتملة لشكل المستقبل، خصوصا وان هذا الشكل متصل على نحو ما بعنصرين مختلفين بينهما علاقة ملتبسة؟

وهنا فانني اتحدث عن الجيوش وعن الشباب.

وعلى نحو ما فانه يبدو ان بعض الجيوش العربية مستنفر باكثر من اللازم نحو مشاكل الداخل - بعيدا عن الامن الوطني والقومي - وهو صميم اختصاصه.

وعلى نحو ما فانه يبدو - في نفس الوقت - ان كتلا كبيرة من الشباب العربي مستغرق باكثر من اللازم فيما لا علاقة له بالمستقبل - وهو بالتاكيد حياته ومجال فعله.

- ما هي طبائع السلطة الحاكمة في كل بلد عربي، وما هي قواعدها، وما هي ولاءات النخب المحيطة بقمة السلطة والمؤثرة او الضاغطة بالتالي على قرارها؟

- الى اين تصل بنا مسيرة السلام الجارية الان، خصوصا وان كل ما حدث في هذه المسيرة حتى هذه اللحظة يظهر اننا وصلنا بالكاد الى الساحة الخارجية للمعابد التي تسكنها الالهة الغاضبة، لكننا لم نعبر فوق العتبات الفاصلة بعد؟

ننسى احيانا ان اسرائيل في الاصل والاساس ادعاء توراتي يؤمن به ويعمل على اساسه كل سكان اسرائيل: المعتدلون العلمانيون والمتطرفون الدينيون سواء بسواء.

وصحيح اننا نرصد بينهم خلافات، لكن هذه الخلافات تفاصيل. فاذا هي تجاوزت التفاصيل - وهو امر وارد - فان

فنحن امام احتمالين كلاهما متفجر:

• اذا ساد المعتدلون العلمانيون لم يعد هناك اساس لقيام الدولة.

• واذا ساد المتطرفون الدينيون لم يعد هناك اساس لقيام السلام.

ان «الحل الفلسطيني العراقي الاردني» الذي اشرت اليه فيما قبل قد يعطي مخرجا من هذه المعضلة يوفق بين الديني والعلماني في اسرائيل، ويعطي اساسا مختلفا للدولة اليهودية يقوم على وحدة التراب الاقليمي. وبقيامه فان هذه الدولة تستطيع ان تسترضي الاسطورة وتستبقي الضرورة اللازمة لتوسعها وازدهارها.

وفي مثل هذه الاحوال - فالى اين من هنا بالنسبة للعرب؟!

وكيف تتصرف النظم العربية حينئذ على المستوى الاقليمي والدولي، وحتى في ممارسة سياساتها الداخلية؟!

- ما هي حدود الارتباطات والتعهدات والترتيبات التي قامت وتقوم بين قمم السلطة والنخب المحيطة بها - مع اطراف غير عربية، اقليمية او دولية؟ وعلى سبيل المثال فقد ازعم انني اعرف يقينا ما جرى في عدد من العواصم العربية عندما وقع ذلك المنحنى على الطريق اواخر سنة ١٩٧٣، وحتى الان حين اصبح المنحنى انقلابا كاملا في كل شيء.

ان عددا من الحكام العرب وهم يدركون بحواسهم مخاطر ما هم مقبلون عليه طلبوا - وحصلوا - من الولايات المتحدة الامريكية على ضمانات متعددة المستويات:

١ - مسؤولية امريكية عن الامن الشخصي حتى يمكن اعادة تدريب مختصين محليين على احدث اساليب الحماية الشخصية.

ب - مساعدة امريكية على تامين الحكم ضد اي جهات عربية قد تعترض او تعارض - بل انه في بعض الحالات جرى تحديد هذه الجهات المحتملة للمعارضة بالاسم.

جـ - كفالة امريكية بصد اي محاولات دولية تقوم بها اطراف كبرى لا تعجبها او لا تناسبها تقاطيع وملامح السياسات الجديدة.

ان مثل هذه الطلبات العربية والاستجابات الامريكية لم تحدث من رجل واحد ولا من نظام واحد في العالم العربي، وانما شارك فيها كثيرون. وفي حالة بعضهم فان الاثبات كان ممكنا، وفي حالة اخرين فان الاثبات كان صعبا مع ان الظلال كانت كافية. فظل اي جسم يثبت وجوده حتى اذا لم يكن الجسم نفسه مرئيا للابصار.

وبصفة عامة فان مجتمعات المدن العربية اتاحت الفرصة لظهور الحقائق، بعكس مجتمعات العشائر والقبائل المغلقة على نفسها والتي يحتكر الحكمة شيوخها!

- وهناك سؤال اخر قد يكون الاكثر خطرا على حرية العرب في حل ازمتهم والعثور على مستقبلهم، وهو سؤال يتصل بعامل مستجد لم يكن قائما في مراحل سابقة، بل ان التحسب له في ظروف سابقة كان من ضروب المستحيل. وذلك هو السؤال عن نوعية قواعد التدخل والاشتباك لدى القوات العسكرية الامريكية المرابطة الان في المنطقة؟ ذلك انه على السواحل العربية، وفي العمق العربي، تتمركز الان مجموعة ست فرق كاملة منتشرة ما بين الخليج والمحيط، وهذه الفرق الست تعززها في الاحوال العادية قوة طيران تصل الى خمسة عشر سربا، الى جانب ١٨٠ قطعة بحرية.

وتلك حشد يزيد حجمه وقوة نيرانه عن القوة الامريكية العاملة في اطار حلف الاطلنطي، سواء في زمن المواجهة مع حلف وارسو او بعد نهاية الحرب الباردة.

وهذا الحشد ليس مجهزا لعدو دولي منافس - لان الموازين الدولية الان مسترخية. ثم ان هذا الحشد ليس مجهزا لعدو من الاقليم طامع، لان الاعداء في الاقليم - والى مستقبل منظور - اسرى ضعف او نزف لا يسمح بالمغامرة.

ومعنى ذلك ان هذا الحشد مجهز لعدو او اعداء مجهولين في الداخل على الارجح.

والخطر القائم هو ان وجود هذا الحشد - مهما كان المجهول الذي تجهز لملاقاته - يخلق في حد ذاته نوعا من الاستفزاز للمشاعر الوطنية والقومية، وهو بذاته ايضا يستدعي مقاومة قد لا تجد سبيلا الى المقاومة المباشرة، ومن ثم تلجا الى وسائل غير مباشرة.

وتتسع المواجهات وتتشابك الصراعات، وتمتزج الهموم مع المخاطر.

■ وانتقل الى المجموعة الثانية من الملابسات وهي النفسية، وعلى سبيل المثال:

- فان الاجواء التي سادت في العالم العربي خلال السبعينات والثمانينات احدثت خلطا تداخلت معه المراحل، ولم يعد في مقدور احد ان يضع لهذه المراحل سياقا زمنيا له فواصله، بحيث يتضح ما هو القديم في الازمة العربية وما هو المستجد؟ ما هو المرض الاصلي وما هي المضاعفات الطارئة عليه؟ ونعرف جميعا ان من اولى ضرورات التشخيص السليم لاي علة ان يكون هناك نوع من السجل الكامل لما اصاب اي جسم واعتراه من لحظة الميلاد، بل ومن قبلها، مما هو موروث وكامن في الخلايا.

من نتائج ذلك - الى جانب صعوبة التقييم السليم للمراحل لتحديد مواضع العلل - ان ازمة مصداقية تحكمت في الامة وافقدتها الثقة في اي شيء وفي كل شيء، وذلك شعور موحش ومقبض.

- ان عمليات التغطية على الحقائق بالاوهام المخدرة المغيبة وبالاحلام الهائمة العائمة وبالتدليس المستتر والجريء القت حمولاتها على الازمة.

وانتم تذكرون في تجربة الازمة الفرنسية سنة ١٩٤٠ ان الازمة كانت في جوهرها تناقضا بين الواقعية السياسية داخل حدود - وبين الحلم مسلحا بالارادة الانسانية والتاريخية بغير حدود. ولم يكن هناك دور للكذب او الوهم او التدليس.

بمعنى ان «بيتان» وقف يرسم صورة دقيقة لما يراه من احوال الامة الفرنسية - ووجد من يصدقه. لكن «ديغول» وقف يعبر عن موقف مستقبلي بامكانياته لازمة واقعة - ووجد من يصدقه.

لكن كلا منهما التزم بما راى: اولهما بما راه ببصره، وثانيهما بما راته بصيرته.

وفي الحالتين فقد كانت الامة الفرنسية تعرف ما يمكن ان ينتظرها مع «بيتان»، او مع «ديغول»، ومن هذه المعرفة فقد كان في استطاعتها ان تملك روحها على الاقل.

- ان صورة الحالة النفسية للامة دخل عليها خلل افقدها التوازن في تقدير ما حل بها، واعترف اني اقترب من هذه المسالة على حرج واستحياء. ومؤدى هذه المسالة ان مصر فتحت اوراقها ولعلها في بعض الاحيان مزقتها، وبالتالي فان حجم مسؤوليتها عن الازمة لم يظهر فقط لكنه تعرض ايضا لعملية تركيز عليه اساءت له الى حد التشويه، في حين ان بقية المسؤوليات العربية عن الازمة وضعت اوراقها جميعا في خزائن الصمت. ان الامة كانت تحتاج الى محاسبة نفسها بالفعل، ولما كان الحساب في حاجة الى وقائع او شهادات، ولما كانت الوقائع والشهادات من غير مصر غائبة، فان احدا سواها لم يوضع موضع المساءلة، وذلك اضعف تاثيرها واخذ من دورها في ظرف لم تظهر فيه ادوار بديلة.

ان الامة كانت تحتاج الى محاسبة نفسها بالفعل، ولما كان الحساب في حاجة الى وقائع او شهادات، ولما كانت الوقائع والشهادات من غير مصر غائبة، فان احدا سواها لم يوضع موضع المساءلة، وذلك اضعف تاثيرها واخذ من دورها في ظرف لم تظهر فيه ادوار بديلة.

واعتقادي ان مصر ظلمت نفسها بكل ما قيل فيها حقا وباطلا عن مسؤوليات وتبعات الازمة. وكان اغرب ما حدث ان الاخرين تلقفوا ما قيل في مصر بالحق والباطل واعتبروه كل حساب الازمة، واعفوا انفسهم. وبالطبع فقد ساعدت على ذلك حماقة الاهواء في السياسة المصرية، كذلك ساعدت عليه ازمة الاعلام العربي في مراكزه التقليدية في القاهرة وبيروت وغيرهما، ثم ما ترتب على ذلك من ظاهرة هجرة الاعلام العربي الى مواقع بعيدة عن اوطانه. ذلك مع اعترافي بان هذا الاعلام المهاجر والذي يحتاج في هجرته الى سند الاغنياء - ادى بعضه، وما زال يؤدي جهدا يستحق الاشادة. ولعله بهذا الجهد يدفع ضريبة الظروف التي تكتنف عمله في منفاه الاضطراري.

نتيجة ذلك نفسيا ان العالم العربي فريقان: فريق يعيش مع عقدة الذنب باكثر من اللازم، وفريق يعيش مع عقدة الانكار يواصل بها هربه الدائم من المسؤولية.

■ اصل الى المجموعة الثالثة من الملابسات وقد وصفتها بانها غريزية، ومقتضاها ان الامة في حالة تخوف وقلق وحذر بالغريزة تاخذنا جميعا الى موقف حيرة شديدة.

فهي تبحث عن حلول لازمتها عن طريق العمل السلمي، وليس عن طريق الانقلاب المسلح. وهي تتلمس الطرق الى ذلك، وتجد الافق ظلاما، او غياما اذا شئنا التفاؤل.

انها تعرف طبائع الحكم في اوطانها، وهي غير راضية عما تراه - لكنها تدرك بالغريزة ان الحكم مدجج بالسلاح، وهي لا تريد ان تقاتله - ثم تجد نفسها في حرب معه. وهي تريد - ولكنها لا تعرف كيف تحاوره او تحاسبه.

وهي في حاجة الى قيادات تعبر وتوجه وتقدم، لكن القيادات التي تعرض نفسها ليست افضل بكثير مما هو مسلط عليها بالفعل.

ان تجربة هذا البلد الذي تعيشون فيه والذي نلتقي الان في عاصمته الباهرة، ما زالت قادرة على العطاء والالهام.

سنة ١٩٦٨ كما تذكرون كانت فرنسا تحت قيادة «ديغول» قد مشت على الطريق الطويل من الهزيمة العسكرية امام الالمان الى العودة الكاملة كشريك في ادارة العالم.

ومع ذلك فان هذا البلد - حتى مع بطل وطني كبير من طراز «ديغول» - احس بالحاجة الى التغيير والتجديد. وتذكرون افتتاحية شهيرة نشرتها جريدة «لوموند» سنة ١٩٦٨ وكان عنوانها «فرنسا تشعر بالملل»، وكانت هذه المقالة اشارة ضمن اشارات.

ان «ديغول» كما تعرفون - رغم جرح كبريائه - تلقى الاشارات ورد وان بمرارة: «ان فرنسا لم تعد تريدني».

وكان في ذلك مدركا لحقائق الحياة، خصوصا ومظاهرات الشباب حوله تنادي بان «عشر سنوات من حكمه فيها الكفاية».

وقرر «ديغول» ان ينسحب الى العزلة في قريته بعيدا عن السلطة وعن الاضواء وعن باريس.

في الاحوال العربية شيء مشابه وشيء مختلف.

الامة ليست في حالة ملل، مثلما كانت فرنسا سنة ١٩٦٨، ولكنها - اسوا من ذلك - في حالة اكتئاب اجتماعي.

ولكن السلطة التي استدعت هذه الحالة في العالم العربي لا تملك حساسية «ديغول» او كبرياءه، والمزعج ان هذه السلطة لم تمسك بالحكم عشر سنوات فقط كما كان الحال مع «ديغول» وانما تقول الارقام ان متوسط عمر الانظمة الحاكمة في العالم العربي وبنفس الاشخاص والوجوه - هو تسعة عشر عاما، وبدون اسطورة الجنرال الكبير او سجله.

برغم ذلك فان الامة العربية ليست مبالغة فيما تطلبه او متجاوزة، فهي فيما احسب - ورغم احساسها بما هو اكثر من الملل لا تريد ان تقفز الى تغييرات او تجديدات غير مالوفة او غير واضحة.

انها - فيما اظن - لا تريد من احد ان ينسحب او يعتزل - وقصارى ما تريده ان تعرف حقائق امورها وان تفهم واقع احوالها.

وهي لا تريد ان تحاسب او تحاكم، ولا تطلب المستحيل، ولا تتصور ان ما حدث كله يمكن انكار عواقبه، فهي متيقنة من ان مكان عيونها في مقدمة راسها وليس خلفها، وتلك خاصية الخلق الانساني.

اي ان الامة لا تبحث عن شيء في الماضي، وانما هي تبحث عن شيء في المستقبل، وهي تتمنى الذهاب الى هذا المستقبل بطريقة سلمية خالية من العنف برغم ظهور بوادر على نفاد الصبر. ومن واجب الجميع بغير استثناء ان يساعدوا على فتح هذا الطريق السلمي الى المستقبل.

ولقد يقول بعض الاصدقاء هنا انني لم افعل الان الا ما فعلناه جميعا من قبل حين دخلنا الى توصيف الازمة واحوالها.

والى حد ما فاني اعترف بذلك، لكني ازعم بعده انه بالضبط ما نحتاج اليه وما نملكه الان.

دعونا نتذكر ان الكشف عن العلل العضوية والنفسية اختلفت اساليبه.

• في العلل العضوية كان الفحص في البداية بالنظر، ثم تلاه الفحص باليد.

ثم ظننا ان الكشف بلغ مدى دقته باستعمال ميزان الحرارة، وجهاز قياس الضغط.

والان تعرف من وسائل الفحص ما لا اول له ولا اخر. فهناك التحاليل المعملية كيميائية ومناعية وجينية، وهناك الوسائل التصويرية بالاشعات تنفذ الى كل موقع في الجسم، وهناك الدراسات الفسيولوجية والكهربائية تختبر كل جزئية، وهناك المناظير الداخلية تخترق اعماق الجسم، وهناك تحاليل ودراسة الانسجة تفك طلاسم التركيب البشري ذاته.

وكل وسيلة من هذه الوسائل تحمل معها الاف الاختبارات، حتى لقد اصبح في مقدور الطب ان يرصد العلل المتربصة باي انسان قبل ان يولد.

• ونفس الشيء تقريبا ينطبق على العلل النفسية، ففي ازمنة سحيقة كان دواؤها بالسحر والاستعانة بالجن، ثم تحول العلاج الى الحجز والحجر، ثم اصبح الان غوصا في اعماق النفس يستطلع مكوناتها ليستخرج منها ما يكفيه للتحليل والمعرفة، ثم جاء الدور على العقاقير المعبأة لاعادة التوازن الى الاعصاب التي اصابها الاضطراب.

واذا كان يقال في الطب ان تشخيص الامراض نصف الطريق الى علاجها - فان نفس القول ينطبق على «الامراض السياسية».

ومؤدى ذلك انه طالما لم نتوصل الى دواء لعللنا فمعنى ذلك ان هناك خطا او نقصا في التشخيص، وتظل اعادة الفحص ضرورية خصوصا بما يستجد من وسائل قادرة على الاحاطة بكل الابعاد والنفاذ الى اعماق الاعماق.

كذلك فنحن في حالة وعي وقدرة طالما اننا نبحث عن حل، ولعل تلك واحدة من الظواهر الملفتة على طول العالم العربي وعرضه. ففي كل ركن منه مناقشة، وفي كل محفل فيه حوار، ومعنى ذلك ان ارادة الشفاء لدينا، وكذلك ارادة الصحة، اذا استطعنا التوصل الى تشخيص سليم.

على ان هناك مشكلة تنتظرنا وقد وصلنا الى هذا الحد، وتلك المشكلة هي التساؤل عن «اي نوع من الاطباء يمكن ان يتصادف وجوده قرب الحالة العربية عندما يستوفي الفحص والتحليل والاحاطة والنفاذ اغراضه وتسنح فرصة مباشرة تجربة العلاج؟». واحسب ان مخاوفكم ومخاوفي ان تسنح الفرصة وليس هناك طبيب مؤهل، وليس مشعوذا او مغامرا - قرب الحالة العربية، وهنا تقع المحظورات التي يلزم توقيعها باي ثمن:

■ اولها محظور ضياع الفرصة والاستسلام لعملية نحر وتآكل لا يعرف احد الى اين تصل؟

■ والثاني محظور الاندفاع الى الفوضى الشاملة ولفترة قد تطول حتى تبرز في الداخل قوة تقدر على ضبط الامور، او تجيء من الخارج قوة تتولى هذه المهمة!

واضيف ان هذه الفوضى الشاملة قد تسحب معها - وفي الغالب انها اذا جاءت سوف تسحب - زلازل عنيفة على شقوق وانفلاقات جاهزة للزلزال، وهذا هو اخطر الاحتمالات على اي مستقبل عربي وسط كل الامكانيات الهائلة الزاحفة مع القرن الواحد والعشرين.

واعتقادي ان ما يليق بتاريخ وميراث الامة وما يقتضيه مستقبلها في نفس الوقت يفرض ان تتصدى النخب لهمومها لكي تتخطى الظنون. والمخرج الذي يتعلق به املي هو ان تتنبه العناصر المستنيرة في الامة سواء في اوطانها او مهاجرها الى مهمة واقعية عليها وليس على غيرها - وان تتقدم جميعا الى دور الفاعل وليس دور المراقب - والى دور المؤثر وليس دور المتهم.

ان الامة رغم الازمة وحمولاتها الثقيلة، ورغم النفايات المسمومة المبعثرة على تخومها - ما زالت تملك طاقات وموارد معنوية ومادية ضخمة ومؤهلة للتغيير والتجديد.

هناك ملايين من الرجال والنساء المتعلمين والعارفين بامكانيات العصر ووسائله. وهناك مئات الوف من المستعدين لمسؤوليات التحضير والتخطيط والتنفيذ والادارة. وهناك في قلاع الانتاج والمدن الصناعية الجديدة همم وخبرات.

وهناك في مواقع البناء والتعمير عقول وسواعد تعطي لمحة من مستقبل تستطيع الايدي ان تلمسه.

وهناك كتل عريضة من جماهير واسعة، فاهمة ومدركة، وهي لم تفقد يقينها، ولم تلق سلاحها استسلاما لغارات الخارج والداخل على ثرواتها وعلى احلامها في نفس الوقت.

لكن هناك في اعتقادي ضرورة للسعي الى خلق تيار عريض متسق متوافق ونشيط تكون له الاهلية والكفاءة على استكمال عملية درس وتحليل واستيعاب عوامل الازمة وتطوراتها، وتكون له مكانة وفرصة التواجد بقرب اللحظة الحرجة - لحظة «الفيض والجلاء» - عله يستطيع التاثير والتوجيه عندما يقع شعاع كاشف على بداية طريق الحل.

ثم اقول لكم ان الامة في حاجة اليكم. انتم هنا في الغربة تستطيعون ان تفعلوا الكثير جنبا الى جنب مع هؤلاء الذين يعيشون هناك في الاغتراب.

ثم تبقى جملة واحدة اتمنى فيها ان لا اكون قد فعلت امامكم اليوم مثلما فعل ذلك الشيخ الفقيه الذي قيل عنه قديما انه «فسر الماء بعد الجهد بالماء»!

شكرا سيدي الرئيس، وشكرا لكم جميعا.

(انتهى)

مشروع اقامة «جسر علوي» يربط غزة بالضفة عبر اسرائيل

طليعة الشرطة الفلسطينية تصل مدينة رام الله وتقديم الانسحاب من نابلس وصدامات بين مستوطنين وجنود

■ رام الله ـ نابلس ـ غزة ـ رويتر ـ ا ف ب: قال شهود عيان ان اول قوة من الشرطة الفلسطينية وصلت الى رام الله في الضفة الغربية امس الاول.

واضافوا ان نحو ٢٠٠ فلسطيني خرجوا لتحية ١٣ ضابطا وصلوا لفتح مكتب الاتصال مع اسرائيل على مشارف المدينة.

ورفع علم فلسطين الى جانب العلم الاسرائيلي على مبنى مكتب الاتصال.

واحاطت شرطة الحدود الاسرائيلية بالمحتفلين والضباط الفلسطينيين الذين وصلوا في سيارات عسكرية.

ورام الله هي اخر المدن الفلسطينية الست التي تسلمها اسرائيل للسلطة الفلسطينية.

وينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الموقع في ايلول (سبتمبر) على انسحاب اسرائيل من المدن الست قبل نهاية العام.

وتسيطر منظمة التحرير الفلسطينية الان سيطرة كاملة على مدينتي جنين وطولكرم بشمال الضفة الغربية ولها قوات طليعية في قلقيلية وبيت لحم ونابلس ورام الله.

وفتحت اسرائيل والمنظمة امس الاول مكتب اتصال في الخليل المدينة الفلسطينية الوحيدة التي يعيش فيها مستوطنون يهود والتي لن تسلم اسرائيل الا بعض اجزائها للمنظمة في منتصف اذار (مارس).

ومن جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي امس انه قدم ٢٤ ساعة انسحابه من نابلس في الضفة الغربية المحتلة حيث وقعت مواجهات بين عناصره والمستوطنين اليهود.

واكد متحدث عسكري ان الانسحاب من هذه المدينة التي يسكنها ١٣٠ الف نسمة سيتم غدا الاربعاء بدلا من الخميس المقبل كما كان مقررا اصلا.

واوضح ان الانسحاب الذي سيسمح بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني سيبدأ مساء اليوم الثلاثاء في وسط نابلس وسينتهي الاربعاء في القرى المجاورة.

وافادت مصادر عسكرية ان الجنود اوقفوا ١٣ مستوطنا في المدينة بعد ان منع الجيش الاسرائيليين من التوجه اليها للتحضير لعملية الانسحاب.

وكان عشرات من المستوطنين المتدينين من المستوطنات المجاورة توجهوا على الرغم من الحظر الى مقام النبي يوسف لتأدية الصلوات.

وطلب الجنود منهم مغادرة المكان الا ان المستوطنين رفضوا الانصياع للاوامر متذرعين بان السلطات العسكرية وعدتهم بانهم يستطيعون الاستمرار في تأدية الصلوات على الرغم من نقل سيطرة المدينة الى السلطة الفلسطينية.

وكان الجيش يبحث صباحا عن عدة مستوطنين شوهدوا يدخلون الى مخيم بلاطة الفلسطيني القريب من نابلس. وكان العسكريون يخشون حصول مواجهة بين المستوطنين وسكان المخيم.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها احتجزت امس ١٣ مستوطنا يهوديا تحدوا حظرا فرضه الجيش على دخول الاسرائيليين الى مدينة نابلس بالضفة الغربية قبل تسليمها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المستوطنين حاولوا اقتحام معهد يهودي عند قبر يوسف في نابلس في تحد لحظر الدخول الذي فرضه الجيش.

فلسطينيون يحتفلون بوصول طلائع الشرطة الفلسطينية الى مدينة رام الله

وقال المتحدث باسم الشرطة اريك بار تشين لرويتر «حاولوا اقتحام قبر يوسف. اعتقلت الشرطة ١٣ شخصا ويجري استجوابهم في مقر شرطة السامرة».

وكانت اسرائيل قد اعلنت ان نابلس منطقة عسكرية مغلقة ومنعت كل الاسرائيليين من دخول المدينة قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي المقرر ان يتم يومي الاربعاء والخميس في اطار اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير.

ومنطقة قبر يوسف هي المنطقة الوحيدة في المدينة التي كسب فيها المستوطنون اليهود موطئ قدم. ويسمح لهم بالدراسة وليس الاقامة في هذا الموقع. ومدينة الخليل الجنوبية في الضفة الغربية هي المدينة العربية الوحيدة التي يعيش بها مستوطنون يهود.

وفي الخليل قال سكان ان جنودا اسرائيليين اجلوا حوالي ٢٠ مستوطنا يهوديا حاولوا احتلال مسكن خال مملوك لفلسطينيين بوضع اليد. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي انها تتحرى عن التقرير.

وعلى صعيد آخر اعلن نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي امس الاول ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية اتفقتا على اقامة «جسر علوي» يربط غزة بالخليل في الضفة الغربية فوق الاراضي الاسرائيلية.

وجاء في بيان صحافي لوزارة التخطيط والتعاون الدولي ان نبيل شعث «التقى امس الاول عند حاجز ايريز لمدة ساعتين اورون شاحور المنسق العام للنشاطات الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وتم بحث عدة مواضيع اهمها بناء جسر علوي يربط قطاع غزة بالضفة الغربية».

وقال شعث لوكالة فرانس برس «هذه اول مرة استطعنا ان نحصل على موافقة خلال هذا الاجتماع البناء على انشاء جسر علوي يصل بين قطاع غزة والخليل عند منطقة ترقومي بطول اربعين كلم وتكلفة مئتي مليون دولار وهذا الجسر سوف يسهل نقل الكهرباء والغاز والهاتف الى مناطق السلطة الفلسطينية».

واضاف بيان وزارة التخطيط ان الموضوع الاخر الذي تمت مناقشته هو «موضوع السكة الحديد وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية لوضع الدراسة اللازمة وتحديد المسار والتكلفة وستجتمع اللجنة الاسبوع المقبل».

واكد البيان ان "الاسرائيليين وافقوا رسميا على اعادة مد خط سكة حديد يربط شمال غزة بميناء اسدود (جنوب تل ابيب) وشمال غزة بجنوبها وجنوب غزة بمصر حيث سيتمكن الفلسطينيون بذلك من نقل البضائع بشكل مباشر». ومن جهة اخرى اعلن مصدر رسمي اسرائيلي ان هذه المواضيع بحثها شعث ايضا امس الاول في القدس مع يوسي بيلين الوزير في مكتب رئيس الحكومة.

سيدة تفكر في منافسة عرفات في الانتخابات الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قالت رئيسة واحدة من انجح الجمعيات الخيرية في الضفة الغربية امس انها تفكر في منافسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اول انتخابات فلسطينية عامة تجرى الشهر المقبل. وقالت سميحة خليل (٧٢ عاما) عضو المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) لوكالة رويتر انها تريد ترشيح نفسها لرئاسة السلطة التنفيذية في المجلس الفلسطيني الذي سيتم تشكيله طبقا لاتفاق السلام الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. بيد انها احجمت عن اعلان ترشيح نفسها رسميا قائلة انها بحاجة لاجراء مزيد من المشاورات. ويقضي اتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي اراضي الضفة الذي وقعته المنظمة واسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي باجراء الانتخابات الفلسطينية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) لانتخاب ٨٢ عضوا في المجلس الفلسطيني الذي سيحل محل البرلمان. كما ستجرى انتخابات منفصلة لانتخاب رئيس الهيئة التنفيذية الذي سيكون العضو الثالث والثمانين في المجلس.

ولا يزال علي التميمي وهو رجل اعمال غير معروف على نطاق واسع هو المرشح الوحيد الذي اعلن عزمه على منافسة عرفات.

امير وشقيقه خططا لاغتيال عرفات

اعترافات ايغال امير الكاملة: حصلت على موافقة من حاخامات لقتل رابين

القدس ـ من جو ستريتش:

اكد ايغال امير قاتل اسحق رابين في محضر استجوابه الذي نشرته امس الاثنين حرفيا صحيفة اسرائيلية انه حصل على موافقة حاخامات لقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال ايغال امير (٢٥ عاما) الذي تبدأ محاكمته في ١٩ كانون الاول/ديسمبر الجاري في تل ابيب «لقد حصلت على موافقة مسؤولين دينيين».

وسيشكل هذا المحضر الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) اساسا للبيان الاتهامي.

ويؤكد ايغال امير انه تأثر بباروخ غولدشتاين المستوطن اليهودي المتطرف الذي قتل ٢٩ فلسطينيا في الحرم الابراهيمي في شباط/فبراير ١٩٩٤ في الخليل (الضفة الغربية).

واكد القاتل «لقد قمت بذلك بدافع ديني وهو حماية اسرائيل من الخائن رابين كما اوضح حاخامات عدة يخشون على مستقبل ارض اسرائيل وشعبها».

واضاف «لقد قمت بذلك من اجل الله والشعب والارض. امل ان يكون مفيدا. لقد تحدثت مع كثير من الاشخاص عن نيتي قتل رابين».

وردا على سؤال للمحققين: "من اعطاك الموافقة الدينية؟" قال امير: «لقد حصلت على موافقة مسؤولين دينيين».

وتابع المحققون «هل يمكنك ان تحدد لنا اسماء هؤلاء المسؤولين الدينيين؟» فرد امير «كلا» فشدد المحققون «لماذا؟» فقال قاتل رابين «هكذا».

وساله المحققون "هل ما قام به باروخ غولدشتاين اثر عليك؟ فرد امير «نعم. كان هدفي وقف تدهور الوضع. اني غير نادم على اي شيء. وانا مستعد لمعاودة ما قمت به».

واكد امير ان فكرة قتل رئيس الوزراء ساورته اولا بعد اتفاق اعلان المبادئ الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

ويوضح القاتل في المحضر كيف نفذ جريمته.

ويقول امير «لقد خرجت في تلك المساء (الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبنيتي قتل رابين لاسكاته سياسيا بواسطة مسدس املكه. كنت اعتبر انه لا يوجد شخص اخر لينفذ العملية لذا قررت ان اقوم بها شخصيا قبل ان يقدم مجنون على ذلك. لانه في حال قتله مجنون سيكون للعملية وقع اقل وما كانت عملية السلام المزعومة للتوقف».

وتابع امير «لقد وصلت الى مكان التجمع من دون اي خطة محددة وفكرت فقط انه في حال سنحت الفرصة ساقتله. كنت مستعدا والمسدس معي. لم اكن اعرف مسبقا كيف انفذ مخططي».

واوضح «لقد اخترت الرصاصات: واحدة فارغة واخرى عادية ومن ثم واحدة فارغة وهكذا دواليك. لقد اخترت ما مجموعه عشر رصاصات. كنت اظن ان رابين يرتدي سترة واقية من الرصاص». وتابع «لقد غادرت المنزل في هرتزليا (الى الشمال من تل ابيب) من دون ان ابلغ احدا بوجهتي. استقليت الباص رقم ٢٧٤. وحشوت مسدسي. وعندما وصلت الى المكان نزعت عن رأسي القلنسوة (التي يضعها اليهود المتدينون). وبدأت اتفحص المنصة فتبين لي انه لا يمكنني ان انفذ فعلتي من هنا».

وتابع قاتل رابين «توجهت الى موقف السيارات وانتظرت امام سيارة الشيفروليه (سيارة رئيس الوزراء) حيث كان عدد كبير من رجال الشرطة. لم ينتبهوا لوجودي. كنت على بعد خمسة امتار من السيارة. لقد نجحت في اعطاء رجال الشرطة الانطباع بانني من صفوفهم. كان مسدسي على خاصرتي على الجانب الايمن. انا يميني جسديا وسياسيا».

وجاء في المحضر ايضا «نزل بيريس (من المنصة) لم اطلق النار عليه لانه كان هدفا ثانويا. بعدها نزل رابين يرافقه حراسه. كان يسير بخطى سريعة نحو السيارة محاطا بعنصرين من الحرس. وما ان تجاوز رابين شجرة حتى تقدمت بسرعة نحوه شاهرا في الوقت ذاته مسدسي».

وتابع القاتل «لقد اطلقت النار عليه في الظهر مستهدفا الوسط. لقد رأيت البريق. ودفع رئيس الوزراء الى الامام كما لو انه تلقى ضربة. ومن هذه المسافة القريبة ليس من الضروري ان تكون بارعا في الرماية».

واضاف امير «لقد القيت مسدسي. وقاموا بتوقيفي واقتادوني الى الشرطة حيث تمت معاملتي بتهذيب».

واوضح «لو نزل بيريس ورابين في الوقت ذاته من المنصة لكنت اطلقت النار عليهما معا لانهما مسؤولان عن تدهور الوضع».

واكد امير «لم اصرخ ـ رصاصات فارغة، رصاصات فارغة ـ لكني سمعت بوضوح احدا يصرخ ذلك عن يميني عندما كنت اطلق النار».

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين نقلا عن اعترافات هاغاي امير شقيق قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان شقيقه ايغال كان يخطط لقتل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. ونسبت الصحيفة الى هاغاي امير خلال استجوابه الذي نشرت مقتطفات منه انه وشقيقه ارادا ايضا اغتيال القائد الفلسطيني فيصل الحسيني في القدس الشرقية ومهاجمة الشرطة الفلسطينية.

وقد وجهت الى هاغاي ٢٧ عاما تهمة مساعدة شقيقه في الاعداد لاغتيال رابين وتزويده بالذخائر التي قتلت رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال هاغاي للمحققين في محضر الاستجواب «خططنا انا وايغال لاغتيال فيصل الحسيني وياسر عرفات اما باسقاط مروحية عرفات او باقامة حاجز مزيف للجيش الاسرائيلي نتنكر خلاله بزي جنود اسرائيليين يقومون بالتدقيق في الهويات ثم نطلق النار».

واضاف «فكرنا ايضا بمهاجمة افراد الشرطة الفلسطينية». وقال «مع تأييدي لاغتيال رابين كنت على ثقة بان شقيقي لن يتمكن من ذلك وقد سخرت منه لانه فشل مرتين في هذه العملية».

وتابع هاغاي امير: «يوم مقتله (رابين) قلت لايغال بانه لا يملك اي امل للنجاح لان رابين يستخدم افضل الحراس الشخصيين، ثم غادر من دون ان يستشيرني ولو فعل لكنت حاولت منعه».

وشرح شريك اخر للقاتل هو درور اداني ٢٣ عاما من جهته للمحققين وفق ما جاء في الصحيفة «كنا نقول لانفسنا يجب ان يقتل رابين باي ثمن لكنني كنت اخشى ان يؤدي الامر الى حرب اهلية. علما ان رابين من الناحية الدينية كان يستحق الموت وان كانت بعض الشكوك تراودني بشأن النتائج».

حبش يجدد رفض الانتخابات الفلسطينية ويطرح برنامج عمل

دمشق ـ من عصام حمزة:

جدد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش رفضه للانتخابات التي ستجرى الشهر المقبل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وطرح برنامج عمل لاسقاط اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية التي تجرى الانتخابات بموجبها.

وتعهد حبش في رسالة وجهها بمناسبة الذكرى ٢٨ لانطلاقة الجبهة «بان تستمر الثورة ويستمر النضال حتى تتحقق كامل اهداف شعبنا في تحرير ارضه واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه وعاصمتها القدس الشريف».

وقال حبش ان البرنامج الذي يطرحه كبديل عن اتفاقيات السلام الحالية يرتكز على «استمرار النضال وادامة الاشتباكات مع العدو الصهيوني وفي ذات الوقت النضال الديمقراطي ضد سلطة الحكم الذاتي».

وقال في الكلمة التي حصلت رويتر على نسخة منها ان البرنامج يستند الى برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة / الذي هو برنامج منظمة التحرير وبرنامج الاجماع الوطني».

وقال «هذا البرنامج لا يمتلك مفعول السحر لكي يصبح فعله ملموسا بل يأخذ مسارا تاريخيا وفعلا متدرجا عبر سيرورة طويلة من الصراع تقود في نهاية المطاف الى احداث التغيير المطلوب واسقاط الاتفاق المذل».

واعترف الامين العام للشعبية ان «قصورا واضحا قد شاب عملنا كحزب اولا وقوى ديمقراطية ثانيا وقوى اسلامية ثالثا سواء في مواجهة الاحتلال او خوض المعارك الديمقراطية ضد السلطة».

وقال ان هذا القصور «اذا كان مبررا في لحظة معينة لم يعد مقبولا او مبررا الان من حزب له باع طويل في النضال وتاريخ يعرفه كل فرد».

ووصف حبش اتفاقيات السلام التي تمنح حكما ذاتيا محدودا للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بانها «اصابت المشروع الوطني في الصميم واختزلته الى حكم ذاتي هزيل ومجزوء يعمل بتوجيهات مباشرة من سلطة الاحتلال الصهيوني».

وقال ان الشعبية ترفض الدخول او المشاركة في «الانتخابات المزعومة التي تدعو لها السلطة. وستخوض معركة مقاطعة هذه الانتخابات جنبا الى جنب مع القوى والاحزاب والشخصيات الوطنية المعارضة لهذه الاتفاقات».

ويقضي اتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي اراضي الضفة الذي وقعته المنظمة واسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي باجراء الانتخابات الفلسطينية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) لانتخاب ٨٢ عضوا في المجلس الفلسطيني الذي سيحل محل البرلمان.

كما ستجرى انتخابات منفصلة لانتخاب رئيس الهيئة التنفيذية الذي سيكون العضو الثالث والثمانين في المجلس.

وقال حبش «من واجبي ان اقول لكم بكل صراحة ووضوح ان ما يحصل من اتفاقات وما يروج له من انتخابات حددها ووضع اسسها وشروطها الطرف الاسرائيلي ليس هدفها مصلحة شعبنا او قضيته».

وقال «اعاهدكم واجدد القسم امامكم بان تستمر الثورة ويستمر النضال مهما بلغت الصعوبات والتحديات».

رابين تعهد بالانسحاب الكامل من الجولان

■ القدس ـ ا ف ب: اكد التلفزيون الاسرائيلي امس ان اسرائيل تعهدت للولايات المتحدة قبل اشهر عدة بتنفيذ انسحاب كامل من هضبة الجولان السورية في اطار اتفاق سلام مع سورية.

غير ان رئاسة الحكومة نفت رسميا ان يكون رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالانسحاب من الجولان حتى الحدود الدولية.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء شمعون بيريس يارون فاتيكاي لوكالة فرانس برس ان «رئاسة الحكومة تنفي رسميا هذه المعلومات».

وقد اكدت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي امس ان اسحق رابين «تعهد» بسحب الجيش الاسرائيلي من الجزء الاكبر من هضبة الجولان التي اعلنت اسرائيل ضمها في العام ١٩٨١ مع «اخذ الحاجات الامنية لاسرائيل في الاعتبار».

ويفترض ان يكون الانسحاب الذي «تعهد» به رابين محصورا في الحدود الدولية في الجولان التي رسمت في العام ١٩٢٣ لكن دمشق تشترط انسحابا اكبر ببضعة كيلومترات حتى خط الهدنة الذي كان قائما في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اي عشية الحرب العربية الاسرائيلية.

وافاد التلفزيون الاسرائيلي ان شمعون بيريس لم يكن على علم بالتعهد «السري» الذي قطعه رابين للرئيس الامريكي وانه لم يطلع عليه الا بعد تعيينه رئيسا للوزراء خلفا لرابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

دلول يعلن رفض بيروت اقامة محطة انذار مبكر

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع اللبناني محسن دلول ان لبنان رفض على غرار سورية طلبا اسرائيليا باقامة محطة انذار مبكر على اراضيه.

وقال دلول في تصريحات اوردتها الصحف امس ان «لبنان رفض هذا الطلب وتم تبليغ الامر لاسرائيل والامريكيين» لكنه لم يوضح طبيعة المفاوضات في هذا الخصوص.

واضاف دلول ان الموقف اللبناني اتخذ «في اطار التنسيق السوري اللبناني خاصة في اطار تطبيق معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» التي تربط البلدين منذ العام ١٩٩١.

دمشق: حدود اسرائيل لا يمكن ان تتجاوز حدود التقسيم

بيريس بحث مع كلينتون الجمود على المسار السوري احتفال تكريمي لرابين يتحول الى تجمع لدعم عملية السلام

واشنطن ـ من جيفري هيلر وفريدريك بيتون

اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس محادثات مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض امس الاثنين تناولت الجمود على المسار السوري.

وكان بيريس ذكر الاحد «ان السوريين يبعثون برسائل بانهم مستعدون للاستماع لمقترحات جديدة».

واضاف بيريس في اجتماع حاشد في نيويورك لاحياء ذكرى رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين «ربما يمكننا الان ان نستكمل الدائرة بتحقيق السلام مع سورية ولبنان» واذا نجحنا ستكون هذه نهاية الحرب في الشرق الاوسط».

وكانت اخر مرة اجرت فيها سورية واسرائيل محادثات سلام في حزيران (يونيو) عندما تعثرت المحادثات بين قائدي جيشيهما بسبب مطالب اسرائيلية بتركيب محطات للانذار المبكر على مرتفعات الجولان.

وقال مسؤول سوري في دمشق الاحد انه على اسرائيل التخلي عن الدعوة الى تركيب محطات للانذار المبكر على اراض سورية وقبول ترتيبات امنية متساوية ومتوازنة.

ونفى السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش تقارير ذكرت ان اسرائيل مستعدة للتحلي بالمرونة في مسألة المحطات الارضية».

وستكون محادثات بيريس مع كلينتون مقدمة لجولة مكوكية متوقعة بين دمشق والقدس يقوم بها في وقت لاحق من الشهر الجاري وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر. وكان مبعوثه دينيس روس يزور المنطقة الاسبوع الماضي حيث قال ان الجانبين جادان بشأن تحقيق السلام».

ومن المقرر ان يجتمع بيريس مع كريستوفر قبل محادثاته في البيت الابيض. ويعقد بيريس وكلينتون «مؤتمرا صحافيا بعد الاجتماع».

وقال رابينوفيتش لراديو الجيش الاسرائيلي امس الاثنين «ان اسرائيل مستعدة لتنازلات يعتد بها للغاية ولكنها لن تكون مستعدة لذكر تفاصيلها قبل ان تفهم بصورة جلية جدا ما هو الذي ترغب سورية في تقديمه».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ان التقدم مع سورية في مجالات مثل السياحة قد يسمح لاسرائيل بان تكون اكثر مرونة في موضوع الامن في الجولان.

وقال نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور لراديو اسرائيل امس «اذا تحقق سلام كامل وامكن للمواطنين الاسرائيليين ان يسافروا بحرية في جميع انحاء سورية فان دور مرتفعات الجولان سيتغير».

وتحول احتفال نظمته في نيويورك منظمات يهودية امريكية لتكريم رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق اسحق رابين الى تجمع لدعم عملية السلام رغم معارضة اليهود المتشددين في المدينة.

وركز جميع الخطباء خاصة ارملة رابين ليا ورئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس ونائب الرئيس الامريكي آل غور ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ادغار برونفمان على دعوة اليهود الى تجاوز انقساماتهم لدعم عملية السلام بين العرب واسرائيل في الوقت الذي كان فيه عدد قليل من اليهود المتطرفين يتظاهر خارج ماديسون سكوير غاردن.

ودعت ليا رابين وسط التصفيق الحاد الى «الوحدة اليهودية» وعبرت عن امتنانها للجالية اليهودية الاميركية "باسم السلام الاتي رغم معارضي السلام". واعادت ارملة رابين التذكير بالشتائم والاهانات وحملات الحقد التي تعرض لها زوجها وساهمت في خلق الاجواء الملائمة لاغتياله.

كما ذكر بيريز بهذه الحملات مؤكدا في الوقت نفسه ان «وجهتي نظر مختلفتين لا تصنعان شعبين مختلفين».

واضاف بيريس في كلمته امام حضور ضم اعضاء في الكونغرس الاميركي ودبلوماسيين ومسؤولين سياسيين في نيويورك «نعترف بحق المعارضة اليمينية في معارضتنا ولكن بوسائل ديموقراطية».

وقام عدد من اليهود المتشددين بتوزيع منشورات في الشارع امام مكان الاحتفال تهاجم عملية السلام كما اطلقوا شعارات مثل «بيريس مجرم» و«بيريس خائن».

وشارك في الاحتفال ١٥ الف شخص لبوا دعوة العديد من المنظمات اليهودية الاميركية وصفقوا بحرارة للخطب التي ركزت على السلام في الشرق الاوسط.

ولقي بيريز تصفيقا حادا لدى اشارته الى وجود "فرصة تاريخية للسلام ربما مع سورية ولبنان».

وفي وقت سابق وعلى متن طائرة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي اقلته الى نيويورك قال بيريس انه سيطرح مقترحات جديدة بشأن كسر جمود عملية السلام مع سورية عندما يلتقي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض الاثنين».

وقال بيريس دون ان يكشف عن مزيد من التفاصيل «يرسل السوريون علامات على انهم مستعدون للانصات الى مقترحات جديدة».

ولم تحدد اسرائيل علانية قط الى اي مدى ستنسحب من مرتفعات الجولان السورية. وتشترط سورية الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ مقابل احلال السلام.

وقال بيريس انه يدرس الاعلان لاول مرة عن الثمن الذي سترضى اسرائيل بدفعه مقابل الاتفاق على السلام مع سورية. واشار بيريس الى ان سورية ترحب بالاستماع الى افكار اسرائيلية جديدة بشأن احلال السلام ولكنه قال اثر وصوله الي نيويورك ردا على سؤال للصحافيين بتوضيح تصريحاته السابقة عن الثمن الذي سترضى اسرائيل بدفعه «قلت سابقا في الكنيست عن الثمن الذي اعتقد ان اسرائيل يجب ان تدفعه فقط عندما اعلم ما ستحصل عليه اسرائيل في المقابل لن اصدر بيانات من جانب واحد عن الثمن».

وكان بيريس يشير الى مدى الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان في المستقبل.

ورفض بيريس توضيح المقترحات الاسرائيلية الجديدة التي قال انه سيقدمها للرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين.

وردا على سؤال ان كان سيلح على كلينتون لاقامة تحالف دفاعي بين البلدين قال بيريس «لا اعتقد انني سأتناول هذا الموضوع خلال هذه الزيارة».

وقال بيريس ان اسرائيل لن «تستبعد اي وسيلة» لاقناع سورية باستئناف المحادثات.

ويعود بيريس لاسرائيل يوم الاربعاء عن طريق المغرب حيث يجري محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني».

وفي الاجتماع الحاشد قال بيريس لليهود «تجادلوا ولا تتباغضوا» بشأن مناقشاتهم الحامية حول تسليم اراض تحتلها اسرائيل للفلسطينيين.

الا ان جماعتين يهوديتين يمينيتين قاطعتا الاجتماع ووقف عدد ليس بالقليل من المتظاهرين وسط درجة حرارة تحت الصفر وهم يرفعون لافتات تصف بيريس بانه «خائن».

ومن جهة اخرى قالت صحيفة تشرين الحكومية السورية الاثنين ان «حدود اسرائيل لا يمكن ان تتجاوز حدود التقسيم» لعام ١٩٤٧ وان «حدود سورية الطبيعية اوسع بكثير مما هي عليه الان».

واضافت الصحيفة في ما يبدو انه رد على تصريحات رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحك التي ادلى بها الاحد والتي شدد فيها على القيمة الاستراتيجية للجولان ان «موقف سوريا يتفق كليا مع قرارات مجلس الامن واسس موعتمر السلام وجوهر المبادرة الاميركية الارض مقابل السلام». واكد مصدر مأذون لوكالة فرانس برس تمسك سورية بحدود الرابع من حزيران (يونيو) مشددا على «ان الحرب تنتهي بزوال اثارها» في اشارة الى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان وجنوب لبنان والاراضي المحتلة. وتساءل المصدر عن «علاقة اسرائيل بحدود ١٩٢٣» لا سيما انه لم يكن انذاك وجود لدولة اسرائيل وان «اسرائيل ليست وريثة».

واوضح ان اسرائيل «احتلت وضمت مناطق مجردة من السلاح» قبل العام ١٩٦٧ بين خطوط الجبهة السورية والاسرائيلية التي كانت قائمة وذلك «على الرغم من كل الادانات التي صدرت عن الامم المتحدة».

اسرائيل تعتزم بناء مئة مسكن في الجولان

■ القدس ا ف ب: افاد احد المسؤولين عن المستوطنات اليهودية في هضبة الجولان امس ان اسرائيل ستبني قريبا مئة مسكن اضافي في احدى المستوطنات في هضبة الجولان المحتلة التي تطالب سورية باستعادتها لابرام معاهدة سلام مع اسرائيل.

وقال سامي بار ليف رئيس بلدية مستوطنة كاتسرين، كبرى المستوطنات اليهودية في الجولان، ان وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر اعطى امس الاول الضوء الاخضر لبناء هذه المساكن في هذه المستوطنة.

واوضح ان الوزير استجاب لطلبه اثر لقاء الاسبوع الماضي بين مسؤولين عن مستوطني الجولان ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

واكد «انني اعلم ان بيريس يعتزم اعادة الجولان الى السوريين الا انني طلبت منه الا يوقف التطور الطبيعي للهضبة».

ومن المقرر ان يطرح بيريس امس على الرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن مقترحاته لتحريك مفاوضات السلام مع سورية.

يشار الى ان نحو ١٣ الف مستوطن يقيمون في مرتفعات الجولان الاستراتيجية السورية التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ واعلنت ضمها في العام ١٩٨١.

مصر ترسل مراقبين للاشراف على الانتخابات الفلسطينية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر سترسل مراقبين للاشراف على الانتخابات الفلسطينية المقرر تنظيمها في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال موسى في تصريح نشرته صحيفة (الاهرام) امس ان مصر ستشارك ضمن المراقبين العرب والاوروبيين في الاشراف على انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

اسرائيل تحظر اجتماعا فلسطينيا في القدس

■ القدس ـ رويتر: قال بيان للشرطة ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحل منع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني من استضافة ندوة في القدس امس.

وقال البيان «اصدر شاحل امرا يحظر انعقاد ندوة السلطة الفلسطينية وفقا لما كان مخططا من قبل في فندق نوتردام في القدس».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان احمد قريع (ابو علاء) كبير مفاوضي السلام الفلسطينيين احتج على الحظر.

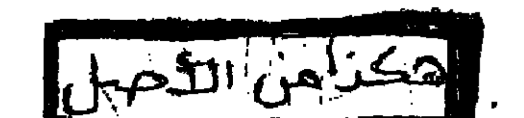
وكانت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل قد طرحتا موضوع القدس الشائك جانبا في اطار اتفاق السلام التي وقعتاه بشأن الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية عام ١٩٩٣. وسيجري التفاوض بشأن وضعها في محادثات السلام النهائية التي تبدأ في ايار (مايو).

وقال المتحدث باسم الشرطة اريك بار تشين ان الشرطة ترابط في الفندق للتأكد من عدم انعقاد الندوة وقال ان الحظر طبق بدون حوادث. ولم يمكن الحصول على تعليق على الفور من مسؤولين فلسطينيين.

اتفاق يتيح للصحف العربية دخول الضفة والقطاع

■ بيت لحم ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان اتفاقا فلسطينيا اسرائيليا تم التوصل اليه مؤخرا يقضي بادخال الصحف العربية الصادرة في الخارج الى الاراضي الفلسطينية عبر معبر رفح وجسر الملك حسين دون رقابة اسرائيلية.

ووصفت هذه المصادر في تصريح لمراسل «قدس برس» الاتفاق بانه «هام» مشيرة الى انه سيتيح للفلسطيني الاطلاع على ما يجري في العالم العربي. يذكر ان بعض الصحف العربية خاصة المصرية يتم تداولها حاليا في الاسواق الفلسطينية.



حوار مع الكاتب الاردني الياس فركوح [٢-١]

بطولة المكان... تعني قراءته بعين خاصة

عمان - «القدس العربي»:

ربما كان الاجدى ان نترك الحوار دون تقسيم، ان نترك افكار الكاتب الروائي الياس فركوح تتحدث بكلماتها وتفصح عن نفسها بلغتها الخاصة وبالكيفية التي ترتئيها - اي الافكار - مناسبة لذلك.

عموما فان هذا الحوار يكشف جوانب مهمة من الحياة الابداعية للياس فركوح الذي لفتت تجربته النظر بقوة منذ مجموعته الاولى «الصفعة» الصادرة في العام ١٩٧٧.

هنا يتطرق القاص لاجوائه الاردنية الاولى التي حركت ميكانيزمات مخيلته ويتطرق لتجربته في مدن اخرى شكلت بواعث لابداع سيضيء.

■ قلت فيما مضى بانك «كائن عماني» فما الذي تعنيه «عمان» في كينونتك العمانية؟

■ بشكل عام، لا بد لي ان اعترفه او اؤكد على عمانيتي، ومعها الهوية الاساسية والتكوين الاساسي لشخصيتي، والذي هو تكوين عماني. وعمان بمفهومي ليست مجرد مكان معبا بعناصر لها علاقة بالمسار الذي جرت فيه حياتي. فهي حسب ما تقتضي ذاكرتي، تلك الخليط من الشامي الذي يعيش فيها كتاجر بسيط، يتعامل بمسائل بسيطة مع البدو، في تجارته، الى الشركسي الذي هاجر الى الاردن وبنى بيته، وخانه وتجارته البسيطة على ضفاف السيل، مع الاردني الذي اخذ يتلمس حياته المدينية عند قدوم الشامي والشركسي.

ان ولادتي كانت سنة ٤٨ وبالتالي كانت مع اول الهجرات الفلسطينية الى عمان. وبهذين التاريخين - ولادتي والنكبة - انقدحت الشرارة التي اشعلت بدايات التوجه المديني نحو التغيير، او التوجه نحو بناء مدينة اساسها عمان، في الاردن.

هنا... تشكل الوعي على جملة هذه الصور المتداخلة، رغم كونه وعي طفل. لكنه - على ما اعتقد - كان باستطاعته - اي الطفل - ان يرى المسائل كما هي، دون ضغوطات ايديولوجية او غير ايديولوجية. من جانب اخر، فان هذه المدينة التي اسمها عمان، هي مدينة ذات طابع قومي بلا ادعاء مسبق. ذلك انني ارى الشامي يشكل مدينته مع الاردني، ومع الفلسطيني، والشركسي. والاخير هو اصلا خارج اطار القومية العربية. والكل، بنسبة او باخرى ينتمي الى هذا المكان، ويبنيه ايضا فانا لا اعتقد ان هناك انسانا يمكنه الانتماء الى اي مكان دون ان يكون قد اعطاه او اخذ منه، شيئا ما.

بهذا المعنى، انا كائن عماني - مواطن عماني. واجدها مناسبة لاقول، ان عمان هي نموذج الاردن القادم، وهذه مسالة اجتماعية وليست سياسية، ينبغي ان تفهم ببعدها الاجتماعي. لانه اذا كان هناك نموذج يمكن استشرافه او البحث في تفاصيل صورته للاردن القادم خلال عشرين سنة قادمة او عشرة، فهو عمان. هذا هو النموذج.... نموذج الاردن ببعده القومي الاجتماعي، بغض النظر عن التداعيات السياسية. لذلك اراهن على عدم وجود دعوة قطرية في الجغرافيا الاردنية، يمكنها ان تنجح وتدوم، او ان توجه مسار الاردن. لان البنية المجتمعية في الاساس، بنية تتعارض مع هذه الدعوات. وحتى بنية كخليط ينتابها بين فترة واخرى شكلت نوعا من توتر اسبابه سياسية، وهذه الاسباب مؤقتة، اما الاساس فهو بنيتها القومية المجتمعية، والتي هي فاعلة، ومنتجة.

■ وهل هذه هي، قراءة الياس فركوح للمكان، ام ان هناك ثقافة افرزها للمكان اسست لوعي اجتماعي، له علاقة باللاوعي الجمعي للناس، في المكان ذاته؟

■ اعتقد انه ليس سهلا تحقيق فصل بين المسالتين، لكن قراءتي الخاصة للمكان ساعدت كثيرا في بلورة الفكرة، وهي قراءة عيانية، حياتية. فمعايشتي لاحداثيات المكان، لم تعطني نتيجة غير ذلك. ولان هذه القراءة كانت، بالوعي الاول... الوعي الصافي، الذي لم تشبه شائبة ايديولوجية.

ولاوضح اكثر، ففي مجموعتي «احدى وعشرون طلقة للنبي» قصة اسمها «كتابة على طبل فخاري» تحدثت فيها عن شخصية فلسطيني موجود على ضفة سيل عمان، يحصل رزقه من انتاج «الطبلات» وبيعها، ويكتب اسمه بقلم كوبيا - لا زلت اذكر ذلك جيدا، بعد ان يبريه بالموس، ذي السبع طقات، بمهارة - وتحت الاسم يكتب: يافا - عمان - السيل. ثم يوقع اسمه (خضر شاويش) كاي صاحب حرفة يحترم حرفته. وهذا الرجل الذي هو من يافا، مقيم في عمان، وعلى ضفاف سيلها. دخل حياتي صغيرا، وعلمني صنع الطائرات الورقية، وذهبت معه الى السينما لاول مرة، برفقة اخي الصغير. كيف انسى ذلك؟ تلك هي قراءة الواقع الصافي، بذهن صاف ووعي صاف غير مشوش باية ايديولوجيا. وهذا الوعي تشكل في واقع ما قبل الـ (٦٧). الواقع الذي احتوى الضفتين في الاردن، الذي انا احد مواطنيه، واحمل جواز سفره، واتنقل بين ضفتيه دون نقطة تفتيش او نقطة حدود. لقد كانت المسافة بين القدس وعمان، قصيرة كما ينبغي ان تكون، وقد اقمت في القدس ودرست اربع سنوات، واحتككت باهلها وناسها، واحتكوا بي.

فجاة حدث ذلك الانقطاع الذي سببه سياسي في العام (٦٧)، او بعد ذلك. هنا، اكتب نصا مثل (بالارضين اكتمل انا)، لذا ارى المسالة في بعدها الحياتي لا الايديولوجي. وهذا ما اردت قوله في الشهادة (يشير فركوح الى مشاركته في ملف «صورة الاخر» وردت في العدد الاول من «مشارق»)، انا هكذا اشعر. وارى، قبل ان اكون عضوا في احد التنظيمات القومية.

■ كيف رأيت المفارقة بين المكانين، عمان والقدس في واقع ما قبل (٦٧) ثم، ماذا كانت كمكان بعيدا عن دخولها في عالم الياس فركوح النصي؟

■ عمان - طول عمرها - تعني لي الالفة والدفء. حتى شتاؤها لم اكن اراه. كنت بشكل ديناميكي وخارج عن ارادتي اقارنها بشتاء القدس. الا انني في تلك الفترة لم اعي قصة المنطقة الجبلية المرتفعة، الا وهي القدس، لانني اجبرت على العيش اجبارا في هذه المدينة، ولادرس في احدى مدارسها الداخلية. لقد اجبرت على مغادرة عمان، لكنني فيما بعد اكتشفت مغزى المكان الذي كان بالنسبة لي، منفى.

كانت القدس منفى، لانها كانت تعني الابتعاد عن الدفء والاسرة والمكان... الخ. اضافة الى ان حياتي في القدس كانت حياة شبه عسكرية... في مدرسة داخلية، يديرها مجموعها من الرهبان اصحاب الانظمة الصارمة والكنيسة، ومن الطبيعي ان يشكل ذلك لي - للطفل حين كنته - منفى.

لذا، فالمكان الذي هو القدس اخذت بلا وعي التقط ما هو منفر فيه. ثم اقارنه بما هو محبب في عمان... القدس، شتاؤها قارس، وعندما فقدت المكان - القدس - حدث ان افتقدته. وكم كنت بحاجة اليه، لاكتشاف عمان ايضا. انه وعي من ذلك النوع الذي يصوب او يقعد النظرية التي مفادها، انه لا يمكنك تمييز نفسك الا بوجود الاخر. حيث انه لم يمكنني فهم عمان الا بعد تجربتي في القدس، واعتقد انه حتى تفهم القدس، يجب ان تكون عمانيا حتى تراها من الخارج موضوعيا.

■ تناولت في قصصك الاولى الشخصيات العمانية التي تعرفت عليها في ما اسميته «فترة الوعي الصافي» لنتحدث عن ذلك؟

■ لقد شكلت شخصية «خضر شاويش» في وعيي، علامة بارزة حقيقية. وكتبت عنها كما قلت «كتابة على طبل فخاري». وفي ذهني ان هذه الشخصية ستحضر لتكون محورا اساسيا في رواية مستقلة، كعمل يؤرخ لعمان، بالارتدادات حول القضية الفلسطينية. لقد جاء «شاويش» من يافا، يحمل فلسطين معه. حكى لي عنها، فعرفتها من خلال ما حكى وليس من خلال الاذاعة، او المنشور السياسي.

■ ربما رأيت فلسطين في صوته؟

■ فعلا. كنت اراها بصوته، ثم انه رجل بسيط لكنه يجيد الحكي والتصوير، ويسبك كل ما يقوله.

■ كان الرجل حكاء من نوع ما؟

■ نعم، كان حكاء. لكن ما هو جميل في هذا الرجل، انه كان يحكي ثم يستنتج... الآن وعندما اعود الى تلك الايام بذاكرتي، اراه يحكي القصة، ويستنتج منها الخلاصة التي يريد. تماما مثلما نكتب القصة.

■ كيف يمكننا التحدث عن المفارقة التالية، وهي، انه خلال تشكل وعيك الصافي، المستخلص من واقع «صاف»، اخذ هذا الواقع يتعرض لهزات شديدة... (١٩٤٨) مثلا؟

■ لقد قلت انني ولدت في التاريخ الذي بدأت فيه اول افواج المهاجرين تصل عمان. كان عمري من عمر المجتمع، وقد تفتح وعي على ان المهاجرين جزء لا يتجزأ من هذا المكان، وانه لا وجود اطلاقا لاي فواصل بيني وبينهم. الاحداث السياسية او الهزات او الزلزال، اضطرابات، او لتسمها ما شئت. حدثت بسبب القضية الاساس التي اوصلت هؤلاء الناس الى هذا المكان. وما رافق تلك الزلازل من شعارات وادعاءات وتلفيقات. ولقد جوبه ذلك بوعي، مني، بوعي صاف يعني لي ذلك بانني لست (غشيما) عن الموضوع. فهؤلاء الناس هم مني، ولقد عشت معهم... تربيت معهم. وانشاوني هم، بطريقة ما، مختلفة. وانا ابن عمان في الاساس، الذي عايشهم، واشتغل معهم ودرس معهم، واطل على صغير امورهم كما على كبيره. لقد وجدت نفسي غير قادر على الانحياز لغير رؤيتي التي تقول: ان لا تناقض حقيقيا واساسيا وجوهريا من بين (طرفين) اجبرا على التصارع بغفلة من وعي او بغفلة من تاريخ.

■ اذن، فهذه الرؤية نتاج صدفة، او لنقل هروب من وضع غريب... من اختلال لا يطاق؟

■ الوعي هو الذي لا يطيقه. الاطلاع على الحقيقة هو الذي لا يطيقه. ذلك انك عندما تدخل في اللعبة وكانك تزور نفسك، كانه غيرك من عايش هذه الحياة خلال العشر سنوات او العشرين الماضية، بكلياتها، مثل حلم او كابوس. لكن الحياة اطلاقا، لم تكن كذلك. كانت حياة دفع ثمنها عشرون سنة وليس من الممكن تزوير عشرين سنة. لا اصدق كذبة. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية حدث تلك (الاشارة هنا، الى مجابهة الواقع بالوعي الصافي) في فترة المد الناصري، والذي كان في جوهره مدا قوميا لحلم قومي، عشت بعض تفاصيله في عمان. وعشت البعض منه في القدس.

هناك شيء للاردن ينبغي عدم اخفائه، هو وجود وحدة مجتمعية متحققة في بعدها عن الشعار، وعن اصطناع الصيغ السياسية. تلقائية صنعتها عفوية الحركة المجتمعية بين فئتين وحققت خلالها الوحدة في ابسط صورها.

■ ذلك، اذا آمنا ان هناك فئتين، بالاساس؟

■ نعم. هناك فئتان مجتمعيتان، لكنهما ليستا متضاربتي المصالح، بمعنى، علينا ان نربط ونميز في المسالة، حيث انك - في تلك المرحلة - لا تستطيع الا ان تقول ان العائلة التي تسكن مقابلنا، قدمت قبل ستة اشهر مهاجرة من فلسطين. والتمييز هنا من اجل التمييز بحد ذاته، وليس من اجل تحديد من هو الاقوى، او الاكبر.

■ مثل الاسماء؟

■ تماما مثل الاسماء، هذا بيت مصطفى، وهذا بيت علي... الخ. اي هذه عائلة كذا، وتلك عائلة كذا. لقد بدات الامور هكذا، سميت بمثل ما هي عليه، لانها اساسا على ما هي عليه دون تزوير.

لكن عندما ناخذ المسائل كما هي، فيجب ان نراها كما هي في حالة سيرورتها. والسيرورة هنا هي التكوين العماني، او التكوين المديني لمكان اسمه عمان. حيث لا يمكن فهم وجود سوق دون تاجر شامي اسمه «الطباع» او دون «سوق منكو» ومنكو عائلة سورية. وعندما اتحدث عن صاحب حلويات - وانا احب الحلويات - كيف سيتسنى لي نسيان جبري الذي عرفت الكنافة والبوظة عن طريقه. فهو صاحب اول مطعم في الاردن تقريبا، وجبري شامي. هذا يعني، انه ليس سلطيا وليس كركيا.

ايضا، المدرسون في المدرسة ولهجاتهم المختلفة، احداها تشوبها قسوة من البيئة البدوية، الاخرى فيها طراوة مدينية. لكن الروحية في تلك المرحلة، كانت روحية شبه واحدة. وكانت المواد تدرس بنفس المحبة والصرامة، وبنفس الاستاتية، بغض النظر ان كان الملفوظ باللهجة المدينية، او البدوية.

■ هل يمكن تفسير ظهور خضر شاويش كنموذج لشخصية عمانية، تختزل وعيك العماني الصافي ابداعك القصصي كميكانيزم دفاعي واعي او لا واعي عن وعيك الصافي؟

■ انتما هنا، تنتقلان بي الى مرحلة اخرى، لانه حين بدات الكتابة، بداتها بعد تخرجي من الجامعة، اي في مرحلة متاخرة، وكان الوعي السياسي يتداخل بشكل صلب مع الوعي غير المسيس. لقد كنت عضوا في التنظيم القومي في بعده الفلسطيني، وعايشت في بيروت المقاومة الفلسطينية في حالات شتى. ورجعت الى عمان بذهنية قومية، ذهنية قومية مسيسة، ومستقلة قوميا وتنظيميا، نظيفا من كل ملابسات التنظيم، من بعده الاحادي بتصارعاته على الساحة مع التنظيمات الاخرى، ان كانت شبيهة او مفارقة. وفي عمان، طرحت نفسي كانسان قومي. جذره عمان، يرى الامور كما هي عليه بلا اي بوح سياسي.

■ لكنه - اي السياسي - تدخل في تشكيل الذهني؟

■ بالتاكيد. ولكن بالية خارجة عن تبييري، وصار جزءا من وعيي. فانت لا تستطيع ان تفصل من نسيج وعيك مثلا، تجربتك في مظاهرة سياسية. هذه تجربة، تجربة حياة.. راسخة. ومثلما يحكي «خضر شاويش» يحكي ببساطة، وحين ينتهي من الحكاية البسيطة يخرج بالاستنتاج فانا مجبول من طينة هذا الحكي. فالبعد السياسي في وعيي تشكل مع تطور التجربة، وتداخل في مراحل عمري لكن جانبا لم ينف الاخر. لقد كانت هناك لعبة انسجام. تجلت اكثر ما تجلت، في النص.

■ ماذا كانت قراءاتك الاولى؟

■ ادبية في معظمها. ولم اقرا في السياسة الا بعد العام (١٩٦٧) وبشكل منهج. قرات مبكرا نجيب محفوظ في الوقت الذي كان البعض الاخر يقرا احسان عبد القدوس ويوسف السباعي.

بعد الـ (٦٧) اتجهت للقراءات السياسية، في تلك المرحلة انشددت للمقاومة الفلسطينية، التي بظهورها، ظهرت الادبيات التي تحدثت عن الحرب الشعبية، وحرب العصابات. مما فتح الباب امامي على القراءات الماركسية. وتحديدا في الفكر السياسي. وقد تلازمت هذه القراءات بهذا الاتجاه مع انتمائي السياسي القومي. فاتجهت الى حزب البعث، واتجاهي لحزب البعث جاء بمحض الصدفة. ذلك انني كنت مثل بقية الناس، ناصريا. لكن حدث ان تعرفت على «مؤنس الرزاز» ودخلت بيته. ومن خلال مؤنس تعرفت بابيه، الذي هو واحد من اكبر واهم رموز الفكر البعثي (الاشارة هنا الى المفكر القومي المعروف «منيف الرزاز») والقومي. حيث ان الكثير من المقولات التي اخذت كمسلمات من قبلي وصلت بطرق مختلفة من حواري مع الرجل الذي امتاز ببساطته، وبساطة الرجل.

عموما، بدات اقرا منيف الرزاز في بداياته الاولى، والتي عندما انظر اليها الان، اقول انها كانت ارهاصات لشيء ما، اكبر مما هي عليه في ذلك الوقت. ارهاصات تتحدث عن مفكر يريد ان يخرج ويكسر الاطار. ان يقعد ما ليس فكرا ماركسيا. وانما فكرا متقدما ينبع من ذات الارضية، ويستفيد من فكر الاخرين الذين كانوا تقليديا على تناقض مع الفكر القومي واقصد الشيوعيين او الفكر الماركسي.

كانت ميزة هذا الرجل. انه لم يتقاعس اطلاقا عن قراءة الفكر الماركسي، من اجل فهمه واستيعابه. لاغناء فكره القومي من تجارب الاخرين، حتى وان كانت منطلقاتهم تختلف عن منطلقاته. وهو ما اشتبه في تلك الحقبة (التجربة الصينية)، حيث تحقق مزجا مقعولا ما بين الشخصية الصينية في بعدها القومي والتاريخي الضارب عميقا في التاريخ من جهة. والفهم الماركسي من جهة اخرى. وهذه مسالة كانت تعتبر انجازا كبيرا في ذاك الوقت. كانت فتحا حققه الرزاز. فتحا فكريا.

■ الم تطرح تلك الافكار على الساحة في تلك المرحلة؟

■ لا. انما كانت بداياتها عند الرجل، وقد بدا يكتب فيها مقالات، ثم تطورت في الاجزاء التي لم تكتمل من مشروعه.

كان هذا الرجل «منيف الرزاز» استاذي في المعترك السياسي... في الحياة السياسية ثم في الحياة العامة. لقد كان يملك الجراة والقابلية لاستيعاب فكر الاخر، والاستفادة منه. من اجل تطوير فكره القومي. ثم ان ممارسته ومسلكياته السياسية كانت مسلكيات مناضل حقيقي، اكثر من كونها مسلكيات سياسي يطمح الى السلطة، او الموقع الحزبي. والمناضل في اعتقادي، واحدة من ركائزه الاساسية هي الاخلاق. ذلك ان منطلق اي مناضل، هو منطلق تغييري لواقع هو اصلا متمرد عليه. وهو منطلق مسيحي اي محمدي. بمعنى الثورة على السلب من اجل بناء الايجاب.

الياس فركوح (القدس العربي)

التقاه: جهاد هديب وغازي الديبة

شهادة في «الشعر والحصار»

الجسد يتحرر..

عبد الزهرة زكي*

من اجل ان يتحدث الشاعر عن الشعر، عن شعره بالذات، فانه يدرك قبل سواه، انه يتحدث عما لا يعرفه. حيث يتحدث عن معطى غريب لطمانة حاجة غريبة فيه.

لا يراد بمثل هذا الاستهلال، طبعا، التبكير باعلان اعتذار عن امكانية هذه المعرفة، وبالتالي الاقرار باستحالة الحديث، حديث الشاعر عن الشعر.

فاللامعرفة التي هي اشتراط الدرس الفلسفي الاول (١) هي ضوء الشاعر في ظلمات الروح والفكر والوجود. واللامعرفة، بعد هذا، هي اكسير الشعر ذي الطبيعة المعقدة، غير المبرمجة، آنية التشكل، ازلية الحيوية، مختلفة الوسائل، متباينة النتائج. فنحن ما ان نعرف حتى نكون محكومين بنظام العالم، بثبات حدود اجاباته، وبقيود هذه الحدود، باشتراطاتها، حيث لا معرفة في الخارج من هذا النظام.

نحن نعرف... اذا نحن اسرى المعطى المحدود الراهن، برغم كثافته، فيما يتجاوزنا الشعر في مغامرته في اللاقرار، في اللاثبات، في اللامحدود، في الحرية فضائه الاثير ومنفاه الاختياري عن عالم محكوم بالضرورات وباشتراطات هذه الضرورات ومن ثم بالمعرفة.

هكذا نمضي، كبشر قدما في استحصال معارفنا وتعميقها لنوسع بها حدود العقل ونعلي اسواره محتفين او مختنقين بتراكم المعطى المعروف الواضح تاركين المجال لحريتنا وهي تضرب تخوتها في المجهول والغامض واللا معروف... في ارض الشعر الحرام.

وبالتاكيد لا يذهب هذا التصور الى اقامة شكل من التعارض بين المعرفة والشعر قدر ما هو توطئة لعلاقة من الجدل الحي المستمر بين هذا الشعر وتلك المعرفة. فهو (الشعر) لحظة الحرية التي يستحيل على العقل، من غيرها، ان يجرؤ على اضافة اقنوم معرفي جديد الى مملكة ممكناته واكتشافاته.. ليتحول هذا الاقنوم بعد هذا، الى معوق جديد لتلك اللحظة من الحرية التي تستنجد بقدر الشعر وقدرته على التوليد والمغايرة والمغامرة من اجل لحظة حرية اخرى.

ان هذا الاحساس بالحرية شكل اكيد من اشكال التعبير عن الحاجة لها. وليس غريبا ان يتعمق هذا الاحساس تحت الشعور الثقيل بوطاة الحصار. لا كازمة واقعة حسب. وانما كازمة وجودية ايضا.

فالشعر احساس دائم بوطاة الحصار. فيما دائما ثمة حصار هو مبعث الاحساس بالحرية. فالشعر، والحالة هذه، لا ينفصل، باليات تلقيه واستجاباته، عن الشاعر ككائن وكفكر وكوجدان حتى ليبدو الشعر، بيقين عميق، شكلا سريا من السيرة، ولكنها السيرة الروحية التي تترفع على الوقائع وتغترب بينها.

وبهذا التوحد بين الشاعر والشعر يكون الشعر والشعراء العراقيون قد واجهوا الحصار بشكل مزدوج: مرة، كواقعة اجتماعية كان الشعراء والمثقفون العراقيون بين مواطنيهم اشد متضرريها، ومرة اخرى بفعل الطبيعة الانطولوجية للشعر والشاعر التي اشرنا اليها. وهما مواجهتان املتا تاثيرهما حتما في هذا الشعر. والشعر، غالبا، ما يقدم استجابته وتفاعله مع الوقائع وحاضنته التاريخية والاجتماعية عبر شكلين من اشكال هذه الاستجابات - يكون في الاول صدى لها ورجعا امتثاليا لتاثيرها ليقدم نفسه كوثيقة امينة عن الشعر، كضحية لهذه الوقائع، فيما يكون في الثاني الشعرية ملتقطا لاشارات بعيدة وشاملة ياخذها في مختبره ليقدم نفسه ككينونة متعالية مترفعة وان اختلطت بصميم الاشياء. (٢)

* * *

لم اخطط كشاعر، ان اكتب تحت تاثير او هاجس اي من الشكلين التعبيريين اللذين اشرت اليهما، لم اخطط لاستثمار الحصار، ثيمة او دافعا او مرجعا. فحيثما تكون المضامين قيمة تداولية، حيثما تكون هنالك حسابات فائدة يكون الشعر ضحية وكتابة تحت وطاة. لكن، في المقابل، فان الكثير من اهتمامات الشاعر ومشاكله ورؤاه تختلف وتتغير تبعا لاختلاف وتغير موضعه التاريخي والوجودي والعقلي.. وبهذا تختلف حاجاته للشعر بمثل ما تختلف فيه سبل تمثله لهذه الحاجات عبر الشعر. فالوقائع والاحداث تتسرب عبر الشعر بنتائجها حينا وبادراء هذه النتائج احيانا اخرى.

هكذا اجدني مهتما خلال سنوات الحصار بالكتابة عن الجسد، بوصفه قوة انفتاح، كونه مواضعة انسانية قابلة للاطلاق تقف في المقابل من وحشية وانغلاق وقوة ضغط الحصار، ولكونه (الجسد) المقترح الاول للحرية بحث (كلما ازداد ثقل الجسم اضطر الفكر الى تعميق تجربته للانفلات والتحرر) (٣) كما يرى عبد الله العروي. وحيث لا نستطيع الا ان نرى هذا الاندغام والتداخل الجدلي بين الفكر والجسد منوها اليه موريس ميرلو بونتي وهو يتحدث عن الجسد، مشيرا الى الفكرة الديكارتية حول الجسد البشري (كونه انسانيا لا مغلقا، ومنفتحا طالما هو مسير بالفكر) (٤).

لقد كتبت «اية الجسد» وبعده «اكسير الخاتم والنجمة» ثم «فردوس» (٥) لا لان «الكتابة تمر عبر الجسد» بتعبير رولان بارت. وانما لان الجسد من الممكن ان يكون الكتابة ذاتها، فعلها في الحرية والمطلق والسمو. فالجسد الانساني، بطهره واثامه، بجنونه وعقله، بصحوه وحلمه هو موئل هذه القدسية التي يخترق بها الجسد سجنه الى مواطن حريته ومحدودية موضعه النسبي الى وجوده المطلق ودنو منزلته في المكن الى سمو رفعتها، (انه - الجسد - المرئي الهائم احيانا والمجتمع احيانا اخرى، وبهذه الصفة هو لا يوجد داخل العالم، وهو لا يملك كما في نطاق خاص، رؤيته للعالم: انه يرى العالم نفسه، عالم الجميع، ومن غير ان يكون عليه ان يخرج من ذاته) (٥). ان العالم ليستحيل، ويفعل حرية الجسد وقوة هذه الحرية، الى محض فكرة حيث تستعيد الانسانية قدرها، عبر الجسد المترفع على حصاره وقيوده، كمركز كوني تكون معه الاشياء ظلالا لانسانيته وفكرة لشرفه.

ينبغي اذا اعلاء شان الجسد من اجل رفعة الوجود الانساني. وحيث لا جسد بلا حرية، فان هذه الحرية وجدت مسوغها عبر الجسد فيما كتبت. فهو (الجسد) الذي يهب النهار بذرته الحرة. وهو (الذي لم يخلق الا من اجل ان يشع دمه بالاساطير، بالفتوة، بالالوهة، بالحمامة البيضاء اخت روحه الاثيرة في حريتها).

انه جسد ايجابي غير منغلق بحصاره الفيزيقي والانطولوجي حيث ينادية الغمر فيتبعه وتناديه القوة فيستشرس بها وتناديه الشهوات فيلتوي عليها ويناديه الظلام فيتمرغ به... واذ يخترق قوى حصاره فهو مكتف بكليته: (الجسد النسر الذي لا فوقه شمس، لا تحته ارض. الذي لا حومة لحرية الا روحه ولا نزهات لسلامة الاصفيرة). وهو الجسد الذي تستحيل رؤيته حيث يتجوهر مركزا لا يترجمه سوى الضوء (فكيف الرائي ان يبصره وهو منخطف بوثاق بروقه ومنجذب الى اتونه حتى ان الرؤية الضوء وحتى ان الرائي النهار).

هذه الرؤية الكونية الى الجسد والتي لم تنحرف باتجاه الرثاء او التاسي عليه، في ظروف الحصار كما تفترض ذلك الشعرية المبتذلة، الشعرية الخانعة والمستسلمة للحصار كقوة ضغط لا انسانية، هذه الرؤية القدسية الى الجسد وجدت ممكنات تحريرها بافادة «اية الجسد» وما تلاها حتى النص الاخير «هذا خبز» من تقنيات الشعر الرافديني القديم ونثر المتصرفة، وكل حسب طبيعة تجربته حتما حيث ان هذه الافادة كانت تلجا، كما ذكرت، الى تقنيات ووسائل في البناء النصي. ولا ارى في هذا التبني المحلي/ الوطني الا لاجراء اخر (هذه المرة اجراء فني) في مقابلة الحصار، اجراء يندفع باتجاه عمودي في العمق التاريخي والانثروبولوجي لتلافي التشتت الافقي العشوائي الذي يمليه الحصار عادة على التفكير او على السلوك البشري للمراوغة من اجل الحياة (ولكن كيفما اتفق). هذا الاجراء اؤكد على افادته التقنية والوسائلية، اي صفته الفنية. وهو ليس استنهاضا ليوتوبيات معارة من الماضي بالانقذاف فيه للتحرر من اعباء وشقاء، ذلك الحاضر كما تذهب الى ذلك ملاحظات جان ستاروبنسكي بان «الانتماء الى عالم تعبر فيه الكلمات بطريقة ناقصة عما ترمي اليه... وحيث ينعدم التفاهم.. كما تابى الطبيعة ان تترجم في الكلام البشري يدفع بالناس الى التفكير بشقائهم وكانه حادث.. وقع في فترة مشؤومة من تاريخهم، حينئذ يعيدون في اطار الماضي، تكوين زمن خيالي لم يكن موجودا فيه النقص المعاني حاليا» (٦)

* * *

لم اشعر بقوة الحرية، بقدرتها، وبامكانية استثمار هذه القدرة مثلما احسست تلك تحت الحصار.

لقد تضخمت (فكرة الحرية في الذهن) (٧) كتحصيل طبيعي لذهاب الحصار الى تغييبها في (الحياة اليومية) للوجود الانساني حيث محدودية فرص العيش ومحدودية فرص الحياة «بمعناها الاشمل». وقد اسهم هذا الشعور الحاد بالحرية الذهنية في تعميق (شعور حاد بالشخصية والاصالة والتفرد) (٨).

هذان الشعوران اللذان ما زلت اجدني اسعى الى تعميقهما وفرا لي - للان على الاقل - ان اكتب في الخارج من تاثير الحصار، في الخارج مما يمليه هذا الحصار، في الخارج من الشعور المر بالموت في خانق الحصار.

لقد قلت ان الاحساس بالحرية شكل اكيد من اشكال التعبير عن الحاجة لها.

* شاعر من العراق

هوامش واشارات:

١ - بونتي، موريس ميرلو «تقريظ الفلسفة» بيروت - ص ٩.
٢ - يرى مارسيل ريمون ان الشاعر هو كائن «يختلط في صميم الاشياء».
٣ - العروي، عبد الله «مفهوم الحرية» - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء (المغرب) الطبعة الثانية - ١٩٨٤، ص ٢٢.
٤ - بونتي، موريس ميرلو: «المرئي واللامرئي» دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد) ترجمة د. سعيد محمد خضر، ص ٢١١.
٥ - المصدر السابق: ص ١٣٦
٦ - ستاروبنسكي، جان: «اللغة الشعرية واللغة العلمية» مجلة الفكر العربي المعاصر ص ١٢٧. العدد (١٠) شباط ١٩٨١.
٧ - بردیایف، نيقولاي: «العزلة والمجتمع» ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢، ص ٩٣.
* نصوص «اية الجسد» و«اكسير الخاتم والنجمة» و«هذا خبز» و«فردوس» نشرت في جريدة «الجمهورية» بغداد - ومجلة «نون» «نينوى» عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥.

الأخطاء تأتي من العيون

عبد الرحيم لحمين*

الى «م.... دائما»

نشيد

الضربات قاسية
رغم صلابة الجدار
والخطر المسموعة ليست دائما
مفرحة...
الاشياء القديمة تستعاد من دون ترتيب
الفتها شرايين دماغ تمزق من كثرة اللمس
بالمناجل.

ماساة

الضوء الآتي
فجر أعمى
واليد الممدودة
نهار ثقيل
في وجه المراة الشاهدة على
انتحار الازهار
في حديقة
البيت الزجاجي.

مشهد

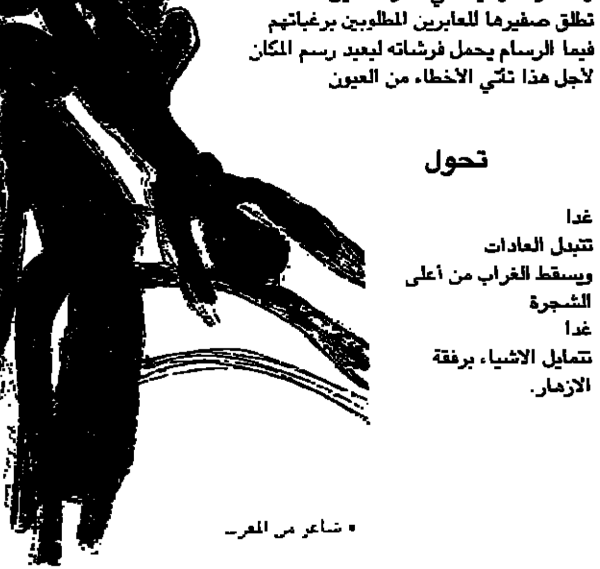
الباب المفتوح على الامكنة
يرتب الزيارات
والجدران المليئة بالضوء
تسدل ظلاما على اللوحات
الواحد من الجماعة
يؤرخ لميلاده بخيالات من ضوء
تمسح نوافذ الغيوم
ساعات قلية ويصل الرجاء المعطل.

الأخطاء تأتي من العيون

الأخطاء تأتي من العيون
الوجه رقعة شطرنج
المنصة فارغة الا من كراس مقلوبة
تلاعبات الصباح تشهد موت
دمى تنزف
والعاهرة الوحيدة في الممر الضيق
تطلق صفيرها للعابرين المطلوبين برغباتهم
فيما الرسام يحمل فرشاته ليعيد رسم المكان
لاجل هذا تأتي الأخطاء من العيون

تحول

غدا
تتبدل العادات
ويسقط الغراب من أعلى
الشجرة
غدا
تتمايل الاشياء برفقة
الازهار.



* شاعر من المغرب

مجلة الدراسات الفلسطينية عن الاحزاب العربية في اسرائيل

بيروت - «القدس العربي»:

يرى باحث فلسطيني ان الاحزاب العربية في اسرائيل هي جزء من عملية «الاسرلة» اذ انها في النهاية تتحول الى احزاب عربية اسرائيلية.

وشرح الباحث والاستاذ في جامعة بير زيت الفلسطينية عزمي بشارة وجهة نظره في موضوع عنوانه «العربي الاسرائيلي.. قراءة في الخطاب السياسي المبتور» نشر في العدد الاخير من مجلة «الدراسات الفلسطينية».

وتحدث بشارة عن الاحزاب العربية وعلاقاتها بالحزبين الكبيرين في اسرائيل.

وخلص الى القول «ان الخطاب السياسي المبتور الذي يرضى بما هو اقل من تعريف المساواة تعريفا ديمقراطيا وبما هو اقل من الوعي القومي للسكان الاصليين يؤدي في النهاية اما الى التصويت للاحزاب الصهيونية واما الى التركيز على العمل المحلي وتجنب السياسة القطرية».

وقال «قد تبقى الاحزاب العربية قائمة لكن كتعبير عن قوة اجتماعية اكثر مما هي تعبير عن توجهات سياسية متميزة.. بيد ان هذه الاحزاب العربية جزء لا يتجزأ من عملية الاسرلة لانها تتحول بالتدرج الى احزاب عربية اسرائيلية».

عدد المجلة اشتمل على مقالات ودراسات وملف وابواب اخرى مختلفة.

في باب المقالات موضوعان اولهما كتبه وليد الخالدي بعنوان «نحو الدولة الفلسطينية على الرغم من اتفاق اوسلو» والثاني لغسان الخطيب وهو بعنوان «الاتفاق الانتقالي الاسرائيلي - الفلسطيني بشان الضفة الغربية وقطاع غزة.. قراءة اولية».

وفي الدراسات فضلا عن دراسة بشارة واحدة عنوانها «الفلسطينيون والكويتيون.. الصراع والفرص الضائعة» كتبه شفيق ناظم الغبرا.

اما عنوان ملف العدد فهو «العلاقة الاردنية - الفلسطينية.. ماضيا وحاضرا ومستقبلا» وقد اعده خالد عايد.

وفي مجالات هذا الملف المختلفة اسماء عديدة ففي «نظرة عامة» لاحمد عبيدات واسعد عبد الرحمن وعلي محافظة.. وفي «مقابلات» اسماء بهجت ابو غربية وحمزة منصور وحيدر عبد الشافي وذياب مخادمة وصالح القلاب وطاهر العدوان وعبد الهادي المجالي وغسان الخطيب وفهد الفانك ولبيب قمحاوي

في «رسالة فلسطين» كتب وسيم الكردي «الانشطة الثقافية في الضفة واعتراضات الوطنيين والمتدينين».

باب «تقارير» تناول «سياسة التمييز.. مصادرة الارض.. التخطيط والبناء في القدس الشرقية».

في باب «وثائق» خمسة عناوين هي «وثائق مفاوضات السلام» و«وثائق فلسطينية» و«وثائق عربية» و«وثائق اسرائيلية» و«وثائق دولية».

هل تخلت السينما المصرية عن دورها الاجتماعي؟

السينمائيون يؤيدون.. والعلماء يعارضون!!

القاهرة ـ «القدس العربي»ـ

من اسلام صادق:

اتهامات عديدة تتعرض لها السينما المصرية اهمها ما يوجه اليها من تحملها مسؤولية الانحرافات والمساهمة في انتشار دائرة العنف والاغتصاب والادمان، واصبحت تشكل تهديدا مباشرا على المجتمع.. فهل فقدت السينما الهدف الذي ينشد الواقع.. وهل تخلت عن دورها الاجتماعي؟

في هذا التحقيق نرصد اراء عدد من السينمائيين وبعض علماء الاجتماع.

المخرج عاطف سالم يؤكد ان السينما حاليا تخلت عن الدور الاجتماعي الذي لعبته في الماضي عندما كانت «ترمومترا» تقيس به درجة حرارة المجتمع وسلوكياته.. وللاسف السينما حاليا ركزت على الاغراء بمختلف انواعه.. فهي سينما الظواهر.. عندما تنجح ظاهرة ما كانتشار وتعاطي المخدرات تجد ان السينما تتوجه اليها بكل ثقلها وهكذا.. واعتقد ان السبب في الحالة التي وصلت اليها السينما في الفترة الاخيرة هو سيطرة بعض الفئات الجشعة على الانتاج بحثا عن المكسب السريع بصرف النظر عن المضمون الذي يقدمونه.. لانهم بصراحة شديدة لا يهمهم ما يقدم بقدر ما يهمهم كم من الاموال سيكسبون؟ وهذه نظرة مادية دخيلة على الفن.. لان الفن لا يعرف التجارة بل هو رسالة اجتماعية سامية.

لكن المخرج رأفت الميهي يرجع اسباب تخلي السينما المصرية عن دورها الاجتماعي في الاونة الاخيرة الى مشاكل اخرى «ضاغطة» تفرض على السينمائي معالجتها فضلا عن التغير السريع في القيم السائدة.

اما المخرج محمد فاضل فيقول: اعتقد ان فيلمي الاخير ناصر ٥٦ لا يعتبر فيلما سياسيا فقط بل فيلما اجتماعيا يرصد الواقع الاجتماعي من خلال المنظور السياسي الذي عاشته مصر في هذه الاونة.. وفي اعتقادي ان السينمائيين هم انفسهم المسؤولون عما يحدث للسينما المصرية.. فلو ان كل فنان ادرك اهمية الموضوع الذي يقدمه للشاشة ومدى تفاعل الجماهير معه لاقبل الجمهور على السينما وازدادت ايراداتها ولانتعشت صناعتها.. لكن للاسف الشديد كثير من السينمائيين يفضلون الدراما السهلة والمبتذلة والبعيدة عن واقعنا الاجتماعي وبالتالي يهرب منها المشاهد لانه لا يرى فيها نفسه. اما المخرجة ايناس الدغيدي فتنفي هذه الاتهامات الموجهة الى السينما والسينمائيين وتقول: هذا الاتهام غير صحيح بدليل وجود عدد كبير من الافلام تعالج مشاكل الاسرة المصرية بصورة واقعية، جادة سواء من خلال تقديم مشاكل المراة او الشباب.. وتضيف:

ليس مطلوبا من السينما ان تقدم صورة وردية او مثالية للاسرة غير موجودة في الواقع.. لان هناك مشاكل جديدة طارئة تعاني منها الاسرة في ظل المجتمع المفتوح تهتم السينما بمناقشتها مثل فيلمي الاخير «ديسكو ـ ديسكو» وفيلم الجراح اخراج علاء كريم. ان اتهام السينما بانها متخلفة او تخلت عن دورها الاجتماعي اتهام باطل وغير واقعي بالمرة.

ما رأي علماء الاجتماع في هذا الموضوع؟

تقول الدكتورة عزة كريم الخبيرة بمركز البحوث الاجتماعية: هناك تغيرات طارئة حدثت في السنوات الاخيرة الماضية في مجتمعنا العربي اثرت على جميع الفنون بما فيها السينما.. واهم هذه المتغيرات ظهور قيم وسلوكيات جديدة تتصارع مع قيمنا وسلوكياتنا التي نشأنا عليها.. ومن هنا من الصعب ان نوجه للسينما المصرية اتهاما بانها تخلت عن دورها الاجتماعي.. وان كنت ارى ان السينما الحالية لا بد ان تكشف هذه القيم والسلوكيات الجديدة التي «جدت» على الساحة الاجتماعية الان..

وماذا يقول اساتذة الاعلام عن هذه الظاهرة..

تقول الدكتورة جيهان رشتي عميدة كلية الاعلام: لا استطيع القول ان السينما ابتعدت عن رصد الواقع الاجتماعي للاسرة المصرية لان الواقع موجود ولكن هناك شيء من المبالغة في تصوير هذا الواقع بهدف توصيله الى المشاهد العادي كما ان السينما ليس مطلوبا منها ان تتحول الى مصلح اجتماعي.. لكن دور السينما ينصب فقط على القاء الضوء على القضية او المشكلة الاجتماعية. وعلى الجهات الاخرى الحل.. وهذه الجهات اما المدرسة او البيت او المؤسسات المعنية بالقضية.



محمود عبد العزيز ومعالي زايد في لقطة من فيلم سيداتي انساتي

في معرض الفنان البلجيكي (الفلامندي) فيس دوس

بروكسل ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد صالح سلوم:

بين بداياته التشكيلية وموته فترة عدة عقود، قدم فيها لوحات فنية متوهجة ولغة انطباعية مثابرة. وكأنه بقي مسكونا بفكرة رصد الاشياء والمشاهد كما هي. كان فيس دوس، الذي ولد في سانت مارتينز في بلجيكا عام ١٩١٢، يهجس في حيز العمل على مشاريع لوحاته بمجموعة من اللحظات العادية حيث استخدم فيها الالوان الحارة والعميقة التي توحي بتدفق الحياة وبساطتها تحت ظلال الموت والحروب، بيد انها لا تفقد اداها على تجسيدها بفنية على درجة من الشاعرية والقوة والشفافية، مما يؤهل التفاصيل الصغيرة للوحاته للحلول كرمز للحب وللحياة.

عشرات المعارض شارك فيها واقامها، وفي مختلف دول العالم، وحده، فيس دوس، بمميزاته الاكثر اهمية نال جائزة (W.P.U) في طوكيو عام ١٩٥٧، وحاز بعد ذلك على الجائزة المالية الاولى في عام ١٩٦٥ بالمونديال، كما ان الجائزة الاولى في المعرض الدولي للشبونة بالبرتغال كانت من نصيبه.

كل مواضيعه تدور حول حياته الخاصة ومحنة الحرب والتشرد، والامها، وبطولة الاشياء التي تبعث من ادوات الفطور او الغداء او العشاء وحتى من قطع الفطر المتناثرة بين الاواني الصغيرة والكؤوس الفارغة ولم ينس ان يسجل زوايا خاصة من غرفته او مشهد الغروب والبيوت في قريته الفلامندية.

ان صور تلك البيوت الريفية تاتي في ذاكرة مهمومة بحزن خفي وبلحاسيس الامتزاج بينها وبين الفنان، لذا خلت اغلب لوحاته من البشر واصبحت مجرد مشاهد بسيطة يجد فيها الفنان امكانية لحرث ارضية فنه لكي تظهر لغته المتميزة.

ان تلك الفترة التي اشتغل فيها بالبريد من عام ١٩٣٠ الى ١٩٧٧ كانت المادة التي اراد الفنان ان يجسدها في لوحات ضخمة بلغت مساحتها عدة امتار يجلس فيها الملك الاوربي شارلان، وهو يستلم هدية الخليفة العباسي، هارون الرشيد، او رسائلهما المتبادلة، مصممة على ان تلك الفترة تعكس السبل البريدية المتعارف عليها في القديم، دخلت فيها الميثالوجيا القديمة مع اشكال الحضارات القديمة، ان فكرته في اللوحة تسبق خطوطه وغالبا ما نجدها مثقلة بها، ومحملة ايامها بمهمات تجسيدية مختلفة، تخرجها من رتابتها قدرة الفنان على ترجمة حرفته والمشاعر والصور المتشددة فيها.

البرلمان الفرنسي: الرئيس الكاتب والمؤرخ

عبد السلام بوخزار

بدءا بظهور مجلد ٢٤٠٠ في مقعد مريح واحد» الصادر عن دار النشر الفرنسية لوسوي في حزيران (يونيو) الماضي تساؤلا عن صاحبه، وان كان علما بارزا في الحياة السياسية الباريسية. فمؤلف صفحاته المتوسطة الطول والبالغة ١٠٨٧ صفحة هو الرئيس القوي للجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سوغان الذي يشقي الوزير الاول الن جوبي نفسه في منافسته على المكانة السياسية الثانية بعد رئيس الجمهورية جاك شيراك. تلك لان الكل في فرنسا الحاكمة الان ينظر الى سوغان باعجاب وتنتظر منه لعب دور سياسي اكبر في الغد القريب بعدما اظهر في الكثير من المناسبات انه فنان ماهر في اللعبة السياسية يشد اليه الانتباه لهدوئه وتسامحه وجراته وانسانيته الفياضة المبان عنها حين توليه حقيبة وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية في حكومة التالف الاولى في عهد الرئيس السابق فرانسوا ميتيران. فمثلا، لا زال الفرنسيون، ومن بعدهم الاوروبيون، يتذكرون معركته الخاسرة ضد الاستفتاء على الوحدة الاوروبية والتي كان معها عموم حزبه الديغولي الجديد (التجمع من اجل الجمهورية الذي اسسه شيراك). كما تبقى حاضرة في الاذهان هناك مفاجآته للعائلة السياسية الفرنسية في الربيع المنصرم بالاعلان عن دعمه لترشيح جاك شيراك للرئاسة في الوقت الذي كانت تبدو فيه حظوظه جد ضعيفة امام الوزير الاول ادوار بلادور الذي كان يعتبر متوجا قبل الاوان. فاذا بدخول فيليب سوغان بصفته رئيس البرلمان الى حلبة هذا الصراع يقلب الحسابات السياسية الضيقة الى حد بعيد.

خلخلة قصر بوربون

منذ انتخابه في المقعد الوثير للجمعية الوطنية الفرنسية في ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ برسم الولاية التشريعية السداسية الجارية وفيليب سوغان يحاول تغيير التقاليد البرلمانية المالوفة واخراج قصر بوربون، الذي صار مقر البرلمان الفرنسي سنة ١٩٢٧ بعد تنازل صاحبته الدوق بوربون عنه، من حالة الضجر الغالبة عليه المكرسة له كقاعة لتسجيل المداولات. فكانت المناقشات البرلمانية العاصفة لمشروع الميزانية الجديدة قبل متم الشهر الفائت دليلا على ذلك ومثار تعليقات مستفيضة عن اعادة الحياة لهذه السلطة التشريعية الفعلية. بل وصل الامر الى الاقتراب من «الاعلان عن عدم دستورية هذه الميزانية كما حدث مع ميزانية ريمون بار سنة ١٩٨٠... فكل وزير ذهب الى البرلمان باغنية لينقذ غلافه، حتى في حالة عدم وجود هذين المليارين الشيطانيين!

ثم كان على رئيس الجمعية فيليب سوغان الداعية البالغ الغبطة من اعادة التقرير للبرلمان ان ينزل من مجثمه ليطلب من الحكومة ان تحدد بنفسها الاقتطاعات التي ترغب فيها من مختلف الميزانيات الوزارية. وهو خصام غير متصور وقوعه الى حد الان، حيث عوض صلوات الضجر التي كانت تمثل كالعادة تركيب مناقشة الميزانية، (عن الاسبوعية الباريسية «لوبوان» الصادر بتاريخ ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري).

هذا مع العلم ان الاغلبية اليمينية الساحقة للجمعية الوطنية الفرنسية والمؤلفة من حزبي التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية تصل الى ٤٦١ نائبا من اجل المجموعة البالغ ٥٧٧ عضـوا. تعبيرا عن ذلك قام نائب معارض من الحزب الاشتراكي، من بين ٥٦ نائبا من اصدقائه ليقول من على منصة الجمعية الفرنسية الوطنية بصراحة غير معهودة وبدون خجل متوجها اليه في نهاية هذا النقاش المتقد سخونة بسبب عودة رجال ادوار بلادور بقيادته الى حلبة البرلمان: «ما اسعدك هذه الليلة من رئيس».

فيما تجاوزت انعكاسات تلك قصر بوربون ليتصدع من جرائها قصر ماتينيون حيث يتحصن صديقه ـ اللدود الان جوبيه، اذ بعد ايام معدودة سارعت الحكومة لتقديم استقالتها. وبسرعة تم تشكيل ثانية اقل عددا تحت رئاسة الان جوبيه نفسه تلبية، فيما ظهر، لما دار في تلك المناقشات الصاخبة الوفية لتقلق المجتمع المدني على مكتسباته، والتي كان اساسها الضمان الاجتماعي الذي يكاد يكون هو الاخر قنبلة موقوتة في شتاء الانفجارات! وكان فيليب سوغان بذلك اراد ان تكون هذه الاجواء المشهودة بمثابة النهاية السعيدة لنظام الدورتين التشريعيتين حيث سيتم من الان فصاعدا، نزولا عند رغبته الاصلاحية، الاقتصار على دورة واحدة مطولة في السنة التشريعية ضمانا للفاعلية والجدوى. لكنه رغم كل هذا وما سواه لا زال ينتظر تحقيق «ثورة» برلمانية من الناحية التشريعية بالذات لانه يعتبر ان اكثر من ٩٠٪ من مشاريع القوانين التي تحيلها الحكومة على الجبهة الوطنية، كما كان عليه الامر منذ عهد بعيد، ذات طابع تنظيمي او اجرائي، وليس سياسيا واجتماعيا مما يؤثر سلبا على ادائها وصورتها.

رصد قرنين من الحياة البرلمانية

من هنا مصدر التساؤل المحير حقا: من اين لهذه الشخصية البارزة والمكثفة الانشغال الوقت لتخصص بسيره لحمل القلم بدل المطرقة وما اليها؟ غير ان بعض هذه الاستفهام يرتفع بالعلم بان فيليب سوغان بمجلده هذا يكون قد وقع تسع مؤلفات هي: «انجاح التناوب» (١٩٨٥)، و«قوة الاقناع» (١٩٩٠) و«لويس نابليون الكبير» (١٩٩٠)، و«عن اوروبا بعامة وفرنسا بخاصة»، و«خطب لفرنسا» (١٩٩٢) و«ما قلته» (١٩٩٣) و«خطب ايضا ودائما جمهورية» (١٩٩٤) و«فرنستان» (١٩٩٥). وهي مؤلفات صادرة عن دور النشر الفرنسية الهامة المعروفة بتشددها في اختيار ما يهم القارئ الفرنسي فوق كل اعتبار من جهة، وتدل برأي العديد من المهللين بانها تعكس تفكيرا ثاقبا وجديدا لليمين المعتدل الجمهوري وممتعة للقراءة من جهة اخرى.

نفس الشيء ينطبق على مؤلفه الضخم الجديد «٢٤٠٠ في مقعد مريح واحد». والمقصود بعنوانه المقعد الوثير لرئاسة الجمعية الوطنية الفرنسية و٢٤٠ رئيسا ممن تعاقبوا على الجلوس عليه بدءا بجان سليفان بالي في ١٧ حزيران (يونيو) ١٧٨٩ ـ ويعتبر هذا التاريخ تبعا لذلك بداية الحياة البرلمانية الفرنسية الحافلة بالاحداث ـ ووصولا عند الكاتب سوغان الذي ترفع بطبيعة الحال عن الكتابة عن نفسه ما دام المستقبل السياسي مفتوحا امامه.

قوة التجرؤ

في مقدمة هذا العمل الاول من نوعه بفرنسا كتب فيليب سوغان مستعرضا صعوباته بالتاكيد على انه «... كان من الواجب بالنسبة لتقويمات الاحكام التي لا مفر من اصدارها حول هؤلاء واولئك، من جان سيلفان بايلي الى هنري امانويلي، تحديد المقاييس واعطائها اسس مشتركة غير معترض عليها قدر الامكان. هنا يفرض هم التجرؤ نفسه: لهذا يتم الاقتناع بسرعة ان الرئيس الجارية فترة انتدابه، المتجرد بحكم وظيفته. يمكن بمفرده ان يقود هذه العملية. بالكتابة اذن تحت مسؤوليته الوحيدة فقط لكنه بهذه الصفة يمكنه ان يستفيد بهذا الخصوص لفائدة ابحاثه من المساعدة التي لا يمكن تقديرها لموظفي الجمعية الوطنية بدون ان يلزمهم بها.. ها هي اذن نتيجة هذا العمل، الشخصي والجماعي في ذات الان، وبالاحرى جماعي بما في الكلمة من معنى. ففي النهاية من خلال هذه البورتريهات تقوم بتسطير مغامرة امة بطريقتنا، وفي نفس الوقت رصد مغامرة ديمقراطية تريد ان تكون نموذجية. اي انه عمل جماعي لتدوين مغامرة هي الاخرى جماعية...». لذلك رأيته عند تقديمه لصورة (بورتري) خصمه الاشتراكي لوران فابيوس، الذي جلس على هذا المقعد الوثير من ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ الى ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، يعطي المثل على هذا التجرد الرئاسي الحقيقي بالتنويه والاعجاب به على هذا النحو: «... لما صعد الى رئاسة الجمعية الوطنية، كان لوران فابيوس على علم بان الديمقراطية التمثيلية بفرنسا وفي العالم تعيش اوقاتا صعبة في هذه النهاية من القرن. فقد لاحظ ببعد نظر في نص سنة ١٩٩٠ ان «الاجهزة الاعلامية الممثلة للبرلمان والنقابات والاحزاب هي في ازمة بالمقارنة مع اجهزة التواصل المباشر...».

ويضيف ان «التطور العام لمجتمعنا من جهة والازمة التي يمر منها اليوم البرلمان من جهة اخرى قاداني في مهمتي الرئاسية ان اعطي الاهتمام الاولي لتحدي مؤسستنا». من ثم حدد لهذه الغاية سلسلة من محاور البحث:

العمل في واضحة النهار، وتحسين المراقبة الحكومية، وتدعيم المبادرة البرلمانية، وتفعيل دور اللجان، وتحسين متابعة تطبيق القوانين مع الاهتمام بتقدير انعكاساتها واعطاء مساحة لاسئلة وانشغالات المجتمع، واخذ الحقائق الاوروبية بعين الاعتبار بشكل افضل، وتنمية الدور الدولي للجمعية الوطنية، والتقرب من المواطنين، والمشاركة في الحياة الثقافية، وتجديد وسائل عمل الجمعية الوطنية. هكذا يسجل فيليب سوغان بروح رياضية عالية ان «... العديد من التطورات تبقى مع ذلك مطبوعة بخاتم لوران فابيوس. واكثرها شهرة ما يتعلق بالتواصل من خلال احداث مصلحة كبرى فاعلة، وفتح «كشك» الجمعية الوطنية، وتنظيم معارضة ملحوظة خاصة بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية... وفتح قصر بوربون للفتح التشكيلي المعاصر. كما ان العلاقات مع الخارج تطورت بفضل بعث وفود في مهمات استطلاعية حول سير الانتخابات ومساعدة الديمقراطيات الشابة...».

وهو بذلك يريد كخلاصة لعمله المشاد به ان يقول ان قرنين من العمل البرلماني المتواصل يدلان اساسا على ان قوة البرلمان مرهونة بالنزاهة والاستقامة والشفافية المضادة لعقلية الاسرار المتجاوزة والارتباط بقوة بالمجتمع المدني والانفتاح على الثقافة في مختلف تجلياتها والمساهمة في اغناء الحياة الفكرية بالكتابة وليس بالقول الذاهب سدا كيفما كانت قيمته في القليل من الاحيان.

حفظ ذاكرة مغامرة أمة

اختصارا لتلك الصفحات الما بعد الالف يقدم الناشر المجلد في ظهره بهذه الاسطر: «اي كتاب، قبل هذا، لم يجمع صور مكتوبة (بورتريهات) لرؤساء الجمعية الوطنية، بدون شك لانهم كثيرو العدد ـ ٢٤٠ في المجموع ـ وان اهميتهم التاريخية تظهر غير متكافئة، مثل حتى مدة انتدابهم: ١٦ سنة لجاك شبان دلماس، وهو رقم قياسي، ويوم واحد لفرانسوا هنري دو فيريو غير المعروف والمنتخب في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٧٩٠ والمستقيل في الغد. مع ذلك، هذا التنوع في حد ذاته مهم، ومركب كما هو حال الجمعيات، التي يتغير اسمها ودورها حسب الدساتير، وشخصيات اصحاب «المقعد المريح».

هكذا يتم استعراض رواق جميل لـ «الاسماء الكبرى»، منذ رؤساء الجمعيات الثورية، المنتخبين لنصف شهر ـ وهذا ما يفسر عددهم ـ في ١٧٨٩ بايلي او لويس فيليب دورليانس. وفي ١٧٩٠ طاليراند، وفي ١٧٩١ ميرابو، ثم الكسندر دو بو هارنيس، وفي ١٧٩٢ كوندورسيس، ودانتون وروبيسبير في ١٧٩٣، وسان جوست سنة ١٧٩٤ بدون عدا الذين انتخبوا عدة مرات كسييس او كمبا سيريس. ثم ياتي، تحت الامبراطورية الثانية، مورني، ومن بعده هناك التعاقب غير المقارن للوجوه الكبيرة للجمهورية الثالثة، لغريفي او غامبيطا الى بوبسون او هيريو وفي النهاية تقترب الاسماء المعروفة اكثر، فليكس غوان، وفانسان اوريول وادغافور او لوران فابيوس. انها شخصيات متعددة وادوار متنوعة التي ثاير رئيس الجمعية الوطنية فيليب سوغان، المؤرخ التكوين والمزاج، على جمع ذاكرتها. بذلك يمكن من اعلى «المجثم» التامل في قرنين من تاريخ مفتوح وايضا مغامرة امة».

تبقى في النهاية ضرورة الاشارة الى انه في حدود علمي لم يتم بعد عرض هذا المجلد الواضح للقارئ بصمات تحريره الشخصي من لدن مؤلفه في المكتبات عندنا لتعميم الاستفادة منه.

سينمائيون عرب يحذرون من خطط اسرائيلية للسيطرة على السينما

القاهرة من هلال السعيد:

قال وزير الثقافة المصري فاروق حسني انه سيدعو الى لقاء يحضره عاطف صدقي رئيس الوزراء لوضع حلول عملية واتخاذ قرارات عاجلة بشأن حل ازمة السينما المصرية.

وكان الوزير يتحدث في ندوة عن «مستقبل السينما العربية» عقدت على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وحذر فيها سينمائيون عرب من المشروعات الاسرائيلية للسيطرة على السينما في الوطن العربي.

وقال حسني انه سيدعو الى هذا اللقاء بالاضافة الى رئيس الوزراء كلا من عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والمشرف على صناعة السينما وابراهيم فوزي وزير الصناعة ومحمد الرزاز وزير المالية ورؤساء البنوك القومية.

ويرى الوزير ان لقاء على هذا المستوى «هو الحل الوحيد لمشاكل السينما المصرية خاصة وانه سيجمع كل المسؤولين عن صناعة السينما بحيث يقوم كل مسؤول باتخاذ القرارات التي تخص موقعه لحل هذه الازمة».

وقال حسني ان صناعة السينما المصرية تحتاج الى فتح اسواق جديدة، خاصة في دول العالم الثالث وانشاء دور عرض جديدة في كل محافظات مصرخاصة وان البنوك المصرية القومية مستعدة لتمويل انتاج الافلام وبناء دور العرض».

ويرى الوزير ضرورة انشاء شركة مساهمة بين وزارة الثقافة وقطاع الاعمال والبنوك والافراد تقوم بممارسة مختلف عناصر الفن السينمائي. اما بالنسبة لحماية الفيلم المصري «فلم تعد هناك مشكلة بعد التوقيع على اتفاقية الجات».

وكان الكاتب محمود مراد نائب رئيس تحرير جريدة «الاهرام» وامين عام اتحاد المثقفين العرب قد افتتح الندوة التي عقدت بـ «الاهرام» وحضرها اكثر من ٣٠٠ سينمائي في مقدمتهم سعد الدين وهبه رئيس اتحاد الفنانين العرب ورئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

حضر الندوة سينمائيون مصريون ومخرجان عربيان هما السوري عبد اللطيف عبد الحميد والتونسي رشيد فرشيو.

وطلب مراد من وزير الثقافة السعي بجدية لنقل الاصول السينمائية من قطاع الاعمال «الذي يشمل اعمالا لا علاقة لها بالسينما» واعادة تبعيتها الى وزارة الثقافة.

واضاف ان هذه الندوة تجيء في اطار الاهتمام بالمشروع الحضاري العربي الذي سبق عقد ندوة له في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وشهدها ٨٦ من المثقفين والسينمائيين العرب من ١٥ دولة.

وذكر انه نتج عن الندوة السابقة انشاء اتحاد المثقفين العرب وانشاء شركة انتاج سينمائية براس مال ١٠٠ مليون جنيه (الدولار ٣٫٤ جنيه) شارك فيها عدد كبير من السينمائيين المصريين والعرب.

واستنكر سعد الدين وهبه في كلمته «الواقع المخجل الراهن» للسينما المصرية والعربية وقال «ونحن نحتفل بمرور ١٠٠ سنة على السينما العالمية والمصرية لابد وان نشعر بالخجل فمن بين ٢٢ دولة عربية لا توجد سوى سبع دول فقط هي التي تمارس الانتاج السينمائي».

وقال ان هذه الدول «هي بالتحديد مصر وتونس والمغرب والجزائر ولبنان وسوريا والعراق واحيانا فلسطين.. وانتاج هذه الدول مجتمعة يقل كثيرا عما تنتجه دولة اوروبية صغيرة».

واضاف «الى جانب قلة الانتاج السينمائي العربي هناك ايضا قلة دور العرض، كما ان هناك عددا من الدول العربية وفي منطقة الخليج بالذات لا توجد بها دار واحدة للعرض والاعتماد فيها على التوزيع للفيديو فقط».

واضاف «بالنسبة لمصر ففي وقت من الاوقات كنا نعرض افلاما ايطالية وفرنسية ويونانية الى جانب الافلام الامريكية وحتى الان لم نخرج من دائرة الانتاج الضيق..

«فلماذا نغضب غضبا شديدا اذا لم يحصل فيلم عربي على جائزة عالمية ونحن لا وجود لنا على خريطة السينما العالمية او حتى على خريطة السينما في منطقة الشرق الاوسط ودول البحر المتوسط رغم ان بدايات السينما المصرية اقدم بكثير من هذه الدول».

ويرى وهبه ان حل مشاكل السينما المصرية «لن يكون حلا مصريا وانما حل عربي».

وقال «السينما مال وفكر وتكنولوجيا وكلها متوافرة اذا حدث تكامل بين الدول العربية مثلما يحدث في اوروبا بين دول كبيرة متعددة الجنسيات واللغات ولا بد من التنسيق والتنظيم والتجميع لكافة امكانيات السينما العربية القوية والقادرة».

وتحدث المخرج يوسف شاهين فقال انه لا توجد ازمة سينما مصرية «ولكن توجد حرب شرسة بين السينما والنظام لان القوانين التي ظهرت واعلنت جاءت لهدم صناعة السينما».

وقال شاهين «السلطة لا تريد المفكر الحر وانما تريد المفكر الخادم الذي يلعب دوره الان التليفزيون المصري في غسل عقول المصريين بما تريد السلطة التاكيد عليه..

«التليفزيون هو عدو السينمائيين، سواء بانتاجه او بأسلوب شرائه للافلام للضربة المنتجة من القطاع الخاص.. اسلوب النهب والاستغلال.. ويشاركه في ذلك العديد من القنوات التليفزيونية العربية الفضائية».

وقال شاهين «كان انتاجنا حتى العامين الماضيين يزيد على ٧٠ فيلما تناقصت حتى ١٢ فيلما في نهاية العام الحالي ١٩٩٥.

«المسؤولية عن ذلك تقع على عاتق وزارة الثقافة التي حولت قطاع السينما ومؤسساته الى قطاع الاعمال العام مع مقاولي الطوب والزلط كما تقع على وزارة الصناعة ووزارة المالية وصندوق التنمية الثقافية».

يوسف عثمان نقيب السينمائيين المصريين حذر في كلمته من ظاهرة تراجع الانتاج السينمائي في مصر على رغم بروز ونضج عناصر ابداعية لسينما مصرية جديدة.

كما حذر مما اسماه «جهود ومشروعات اسرائيلية لابتلاع السينما في الوطن العربي ومحاولة السيطرة عليها فنيا وانتاجيا».

وتساءل «كيف سنواجه فرادى ومجتمعين المشروع السينمائي الاسرائيلي وهل يكفي استمرار اعلان المقاطعة».

واضاف عثمان «كيف يمكن الحفاظ على العناصر الفنية المبدعة في مواجهة رؤوس الاموال المجهولة بقيمها المتخلفة وتوجهاتها الاحتكارية وفي نفس الوقت في مواجهة الفتح الصهيوني الذي يجري الاعداد له الان».

وانتقد نقيب السينمائيين المصريين «الرقابة التي تستمد لوائحها وسلطتها من نظم ومؤسسات محافظة». وقال «كيف يتحقق التطور المطلوب في هذا المناخ المتخلف».

وتحدث المخرج السينمائي التونسي رشيد فرشيو مركزا على الفصل بين مفهوم «السينما العربية» وبين التمويل.

قال «ان الدعم الفرنسي لعدد من الافلام الجديدة في المغرب العربي لا يؤثر على توجهات وافكار السينما العربية في هذه الاقطار، كما ان المؤسسات السينمائية الفرنسية لا تتدخل على الاطلاق في توجهات سينما المغرب العربي».

وقال الممثل المصري فريد شوقي انه يحس بيأس شديد.. «كل شيء واضح ومعروف والشريط محفوظ.. كان لنا مثل هذا اللقاء من عامين وانتهى اللقاء بمذكرة تفصيلية عن هذه المشاكل رفعناها الى عاطف صدقي رئيس الوزراء وحتى الان لم تسفر عن شيء بل العكس زادت الاحوال سوءا.

«يتكرر الشريط الان في مذكرة جديدة لرئيس الوزراء.. وقبل الحديث عن المذكرة الجديدة قولوا لنا ماذا كان مصير المذكرة الاولى».

وطالب منيب شافعي رئيس غرفة صناعة السينما المصرية بضرورة حماية صناعة السينما فيما يتعلق بتغطية تكاليف الانتاج وتنقية القوانين السينمائية لتتوام مع متطلبات العصر والاعتماد على مصادر تمويل مستقرة.

كما طالب بان يكون «البث بالاقمار الصناعية والكابلات في خدمة صناعة السينما وزيادة دخلها، وذلك بالتنسيق مع اجهزة التليفزيون المصري».

وقال شافعي ان دور السينما تعرضت في السنوات الاخيرة لمشاكل عديدة ادت الى غلق عدد كبير منها وادت لاحجام كثير من المستثمرين عن انشاء دور عرض جديدة بسبب الضرائب وارتفاع اسعار الاراضي واسعار الكهرباء والمياه.

واضاف الى ذلك «منافسة المقاهي الشعبية لدور العرض حيث تعرض بها الافلام جهارا نهارا بواسطة الفيديو».

وقال المخرج التسجيلي هاشم النحاس «اننا نواجه بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ حربا حضارية وثقافية.. والسينما احد الاسلحة القوية في هذه الحروب.

«لهذا نطالب ان تقوم السينما المصرية والعربية بدورها ووظيفتها في هذه الحرب وهذا التحدي الذي نواجهه في هذه المرحلة».

وحذر المخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد من «التمويل الاجنبي المشوه الذي بدا يغزو الانتاج السينمائي العربي».

وطالب بدعم ومساندة جهات الانتاج العربية الواعية التي تحفر في الصخر الان في مصر وفي بقية الوطن العربي «في مواجهة بعض رؤوس الاموال المجهولة بقيمها المتخلفة وتوجهاتها الاحتكارية».

واضاف «في نفس الوقت لابد من مواجهة الفتح الصهيوني الذي يجري الاعداد له الان للسيطرة فنيا وانتاجيا على السينما العربية».

المخرج المصري كمال الشيخ طالب باستخدام تعبير «السينما في بلدان عربية» بدلا من «السينما العربية» وذلك «لان هناك بلدانا عربية لا تنتج سينما اطلاقا بل وترفض الفن السينمائي على ارضها اصلا بحكم تكوينها الفكري والثقافي».

ويرى الشيخ ان مستقبل صناعة السينما في مصر يتوقف على وجود شركتين كبيرتين للانتاج السينمائي توفران مناخ المنافسة، وان البداية في الشركة التي جرى تأسيسها للانتاج السينمائي براس مال ١٠٠ مليون جنيه.

وقال «المطلوب الان شركة ثانية للمنافسة والبدء في الانتاج دون تطلع للموزع الخارجي وتاثيره على نوعية الافلام المنتجة».

وطالبت الفنانة ليلى علوي بزيادة سعر استغلال الفيلم المصري في التليفزيون في قنواته المحلية والفضائية، بالاضافة الى اعادة النظر في ضرائب السينما والتي يبلغ عددها ١٤ ضريبة وحسم قضية قانون الفيديو لصالح السينما المصرية.





ديفيد روجيز لاعب ستراسبورغ (في الوسط) وويلسون اوروبا لاعب لنز اصطدما في الهواء خلال مباراة فريقيهما في الدوري الفرنسي

تعادل استون فيلا ونوتنغهام في انكلترا

باجيو يخسر ضربة جزاء ليتعادل ميلانو ونابولي سلبيا في الدوري الايطالي

■ روما - رويتر: تالق جوسيبي تالياتيلا حارس مرمى نابولي لينقذ فريقه من ضربة جزاء محققة سددها روبرتو باجيو ليخرج متعادلا بدون اهداف الليلة قبل الماضية مع ميلانو فريق الصدارة بالقسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم.

بهذه النتيجة يحافظ ميلانو على صدارته على قمة البطولة برصيد ٢٨ نقطة في الاسبوع الثالث عشر للبطولة بفارق نقطتين فقط عن بارما فريق المركز الثاني الذي عزز مركزه بتغلبه ٢ /١ على لاتسيو.

وبذل ميلانو مجهودا مضاعفا لحصار نابولي بفضل اداء باجيو وجورج ويه وديان سافيسفيتش الا ان هذه الجهود ذهبت ادراج الرياح. واهدر باجيو ضربة الجزاء في الدقيقة ٢٦ فيما دافع حارس مرمى نابولي عن مرماه في ثلاث مناسبات اخرى على الاقل في الشوط الثاني.

وفاز بارما على لاتسيو ٢ /١ .

واثبت الكولومبي فاوستينو اسبيريلا لاعب بارما الذي يلعب ثالث لقاء هذه الموسم فقط بسبب مشكلات قانونية ومحلية اختياره بدلا من خريستو ستويتشكوف ليسجل هدفا في الدقيقة ٣٧ واضاف جيانفرانكو زولا الثاني في الدقيقة ٤٨. وسجل هدف لاتسيو الوحيد روبرتو دي ماتيو في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وغاب عن لاتسيو فريق العاصمة لاعباه الاجنبيان الرئيسيان الهولندي ارون فينتر في خط الوسط والمهاجم الكرواتي الين بوكسيتش في مباراته الصعبة خارج ملعبه مع بارما.

وقد استدعي الاتحاد الهولندي لكرة القدم فينتر مبكرا للاستعداد مع الفريق القومي لمباراته امام منتخب ايرلندا في ليفربول الاسبوع القادم في تصفيات كاس اوروبا لكرة القدم. وسيغيب فينتر بذلك عن مباراة بارما وعن مباراة العودة التي يلعبها لاتسيو بدور الثمانية لكاس ايطاليا امام انترناسيونالي اليوم الثلاثاء.

واحتل يوفنتوس حامل اللقب المركز الخامس برصيد ٢١ نقطة بعد رابع هزيمة له امس الاول اذ هزم صفر /٢ امام سامبدوريا.

واثرت مباراة هولندا وايرلندا ايضا على استعدادات سامبدوريا لمباراته الصعبة على ارضه مع يوفنتوس حامل اللقب اذ غاب عنه لاعب خط الوسط الهولندي كلارنس سيدورف.

وعاد الى صفوف يوفنتوس في مباراته مع سامبدوريا خمسة لاعبين غابوا عن مباراته الاخيرة في الدوري لاراحتهم قبل لقائه مع ستياوا بوخارست الروماني في تصفيات كاس اوروبا لابطال الدوري والذي انتهى بالتعادل السلبي. وهؤلاء الخمسة هم المهاجمان جيانلوكا فيالي وفابريزيو رافانيلي ولاعب خط الوسط البرتغالي باولو سوسا والمدافع اليسيو تاكشيناردي وحارس المرمى انجيلو بيروتسي.

اما فيورنتينا فريق المركز الثالث بفارق نقطة عن بارما ففاز على اوديتيزي ٣ /صفر.

لنز يواصل مطاردة سان جيرمان بقمة الدوري الفرنسي

وفي باريس واصل فريق المركز الثاني لنز مطاردته لنادي باريس سان جيرمان متصدر القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه ٢ /١ على ستراسبورغ.

بهذا الفوز يقل الفارق في النقاط بين الناديين الى ست نقاط بعد ان كان تسع نقاط الاحد.

استهل لنز المباراة بداية قوية اذ سجل مهاجمه توني فيريل الهدف الاول في الدقيقة ١٢ من تمريرة من زميله ميشيل ديبيف.

الا ان فيليب راشكه ظهير ستراسبورغ سجل هدف التعادل في الدقيقة ٣٢ بكرة مفاجئة في مرمى غوم واروز حارس مرمى لنز.

واحتسبت ضربة جزاء قبل نهاية الشوط الاول اثر سقوط كريستوف ديلموت من دفعة من فرانك لوبوف لاعب ستراسبورغ ليسجل ديبيف هدف الفوز من ضربة الجزاء.

وكان باريس سان جيرمان فريق الصدارة ثار لنفسه من حامل اللقب نانت فسحقه ٥ /صفر. كان الفريق الباريسي قد هزم من نانت في العام الماضي ٣ /صفر الا انه الحق به يوم السبت اول هزيمة في ١٣ مباراة.

واحتفظ سان جيرمان بفوزه الساحق على ارضه بصدارة القائمة بفارق ست نقاط عن لنز واصبح اقوى مرشح لانتزاع اللقب.

واحتفظ اوزير بالمركز الثالث رغم هزيمته ٢ /١ من موناكو واحتفظ ميتز بالمركز الرابع بتعادله على ارضه دون اهداف مع كان.

وصعد باستيا للمركز الخامس بفوزه ٣ /١ على ارض بوردو.

وفي المباريات الاخرى فاز مارتيج ٣ /صفر على غونيون الذي يحتل ذيل القائمة ونيس على غينجان ٢ /١ في حين تعادل ليل على ارضه مع سانت ايتيان ١ /١ ورين على ارضه ايضا مع مونبلييه بنفس النتيجة.

تعادل فيلا ونوتنغهام ١ /١ في الدوري الانكليزي لكرة القدم

وفي لندن انقذ ستيف ستون سجل ناديه نوتنغهام فورست الذي لم يهزم على ارضه ليتعادل مع استون فيلا ١ /١ في الاسبوع السابع عشر للدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

سجل ستون هدف التعادل في الدقيقة ٨٢ من المباراة الاحد بعد ان سجل دوايت يورك هدف فيلا في الدقيقة ٤٨ امام نحو ٢٦ الف متفرج.

ويحتل فيلا المركز السادس برصيد ٢٩ نقطة من ١٧ مباراة الان فيما جاء نوتنغهام في المركز الثامن برصيد ١٧ نقطة.

وكان فورست على وشك ان يمنى بالهزيمة عندما ارسل ستون لاعب خط الوسط المهاجم كرة قوية من تمريرة قصيرة من غاسون لي محرزا هدف التعادل.

ويامل ستون بالاشتراك في مباراة ودية بين منتخبي انكلترا والبرتغال غدا الثلاثاء في ثالث مباراة دولية له.

وكان دان بتريسكو لاعب منتخب رومانيا الحق ثاني هزيمة هذا الموسم بفريق الصدارة نيوكاسل عندما احرز اول هدف له مع نادي تشيلسي. سجل بتريسكو لاعب خط الوسط هدفه في الدقيقة ٤٢ من المباراة يوم السبت ليحقق النادي اللندني المفاجاة ويفوز على ملعبه ١ /صفر.

وقل فارق صدارة نيوكاسل الذي لم يتجرع طعم الهزيمة في الدوري الا مرة واحدة على ارض ساوثامبتون قبل ثلاثة اشهر الى اربع نقاط اثر تعادل مانشستر يونايتد فريق المركز الثاني ٢ /٢ على ارضه مع شيفيلد ونزداي.

واحتفظ ارسنال بالمركز الثالث بتعادله على ارضه دون اهداف ليصبح رصيده ٣٠ نقطة بفارق تسع نقاط عن نيوكاسل.

نادي الطلبة العراقي يلعب مع الرياض السعودي في اليابان

■ بغداد - رويتر: ذكرت الصحف العراقية امس ان فريق الطلبة العراقي سيلعب مع فريق كرة القدم السعودي الرياض ضمن الدور قبل النهائي للبطولة السادسة لاندية اسيا ابطال الكؤوس.

وذكرت الصحف نقلا عن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ان نادي الطلبة سيلتقي بنادي الرياض السعودي في طوكيو في ٢٥ من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكان المفترض ان يلعب نادي الطلبة العراقي مع نادي الكاظمة الكويتي الا ان الكاظمة اعتذر عن اللعب امام الفريق العراقي بسبب الاجتياح العراقي للكويت في عام ١٩٩٠.

وصعد الطلبة للدور قبل النهائي للبطولة بعد فوزه على فريق نهمان الايراني بعد ان لعب الفريقان مباراتين الاولى في طهران والثانية في بغداد وكانت اول مباريات بين فريقين ايراني وعراقي منذ ٢٠ عاما.

وفي تعليق لصحيفة (الثورة) العراقية نشر امس الاول دعت الصحيفة الى حل المشاكل التي تواجه فريق الطلبة العراقي وهي امور مالية وامور تنظيمية تتعلق به.

ومضت الصحيفة تقول «ان مشكلة الطلبة الذي بات اليوم ممثلا لعموم الكرة العراقية ولانديتنا الكروية كلها لا تكمن في ضيق يد ادارته او قصور ميزانيته فحسب بل انها تكمن ايضا في ضعف اعداده النفسي الذي يفترض ان يكون مسؤوليتنا جميعا وليس مسؤولية جمهوره وادارته فقط.

واضافت «ان الطلبة ايها الاخوة لا يحتاج فقط الى الدعم المادي من اجل ان يتمكن من الوقوف على قدميه والوثوب نحو كاس البطولة الاسيوية الكبيرة انه يحتاج ايضا ان نتعامل واياه بشيء من التميز من اجل ان نشعره (ادارة ولاعبين) بحجم مسؤوليته وبعظمة الانجاز الذي نرجوه له ولكرتنا العراقية».

وذكرت صحيفة (الثورة) امس ان نادي الطلبة دخل معسكرا تدريبيا استعدادا للمباراة.

وذكرت الصحيفة ان الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم قرر تاجيل مباراة نادي الطلبة مع نادي الرمادي المقررة يوم الخميس ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الحالي الى اشعار اخر بسبب استعداد الفريق لخوض المباراة.

الزمالك يفقد نقطتين في الاسماعيلية ويحتفظ بقمة الدوري المصري

■ القاهرة - رويتر: احتفظ نادي الزمالك بقمة الدوري المصري لكرة القدم رغم تعادله السلبي مع الاسماعيلي امس الاول باستاد الاسماعيلية في ختام مباريات الاسبوع الثامن للبطولة.

جاء اللقاء مثيرا حافلا بالفرص الضائعة من الفريقين على الرغم من قيام الزمالك بدفع عدد من ابرز نجوم خطي الوسط والهجوم امثال ايمن منصور ومحمد صبري وخالد الغندور. واضاع صبري والغندور فرصا سهلة من انفراد امام المرمى.

واضاع محمد صلاح ابو جريشة وبشير عبد الصمد فرصا اخرى للمحلة.

حصل كل من الفريقين على نقطة من اللقاء ليصبح رصيد الزمالك ٢٠ نقطة متساويا مع الاهلي ولكن فارق الاهداف في مصلحة الزمالك ليحتل الزمالك المركز الاول والاهلي الثاني ثم الاسماعيلي في المركز الثالث برصيد ١٧ نقطة وله مباراة مؤجلة. استطاع السويس ان يحتفظ بالمركز الرابع بفوزه على الالمنيوم ١ /صفر في مباراتهما التي اقيمت بالسويس وسجل هدف المباراة الوحيد كامل يوسف في الدقيقة ٤٥ فيما كان السويس الاكثر سيطرة وهجوما معظم فترات المباراة فارتفع رصيده الى ١٦ نقطة فيما توقف رصيد الالمنيوم عند سبع نقاط.

وفي بورسعيد فاز المصري ١ / صفر على المقاولون العرب بعد مباراة عصيبة شهدت احداث شغب في الدقائق الخمس الاخيرة ولعب المقاولون بدون اثنين من لاعبيه اذ طرد لاعب وتعرض الاخر للضرب والاصابة بعد الاشتباك مع رجال الامن.

احرز محمد ابراهيم هدف المصري والمباراة الوحيد في الدقيقة ٣٣ من تمريرة لاحمد مصطفى. وحاول لاعبو المقاولون التعويض حتى قام الحكم بطرد مظهر عبد الرحمن في الدقيقة ٨٥ وتقع احداث الشغب ليصاب احمد سعيد. بهذا الفوز ارتفع رصيد المصري الى ١٥ نقطة وبقي رصيد المقاولون عند سبع نقاط.

وشهد استاد الاسكندرية خروج فريقي الاولمبي والاتحاد متعادلين بهدف واحد لكل منهما. تقدم احمد ساري للاتحاد في الدقيقة ٨٣ ولعب الاولمبي بعشرة لاعبين ٥٦ دقيقة بعد طرد لاعبه عثمان محمد في الدقيقة ٣٤ ليصبح رصيد الاتحاد ١٣ نقطة في المركز السادس والاولمبي في المركز الاخير برصيد ثلاث نقاط.

حقق الترسانة ثاني فوز له منذ بداية الدوري بتغلبه ١ /صفر على القناة بهدف لعلي ماهر في الدقيقة ٧٩ ليصبح رصيد الترسانة ثماني نقاط ويتوقف رصيد القناة عند ١٢ نقطة.

وتعادل بلدية المحلة ودمياط بدون اهداف في مباراة متوسطة المستوى ليصبح رصيد البلدية ست نقاط ودمياط خمس نقاط.

مجدي طلبة يلعب مع الاهلي في كاس السوبر العربية

ومن ناحية اخرى اعلن النادي الاهلي رسميا انضمام مجدي طلبة نجم نادي الزمالك السابق وليفسكي صوفيا البلغاري لصفوفه.

وقام طلبة بالتوقيع على طلب الانضمام للنادي في مؤتمر صحافي عقده ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي امس الاول واكد فيه ان النادي سيقدم ٥٠ الف دولار للنادي البلغاري نظير الاستغناء عن طلبة.

واشار الى ان الاهلي في حاجة الى جهود هذا اللاعب نظرا لخبرته الكبيرة وقال ان العطاء في الملعب لا يرتبط بسن معين ثم تحدث طلبة واعرب عن سعادته بالانضمام للاهلي مؤكدا ان لديه القدرة على اللعب لمدة ثلاث سنوات على الاقل.

واكد مجدي انه لم يصنع اي مشاكل لفريق نادي الزمالك وان كل طلباته كانت مشروعة وانه طلب فقط عقد جلسة مع اللاعبين القدامى بالنادي للاتفاق معهم على من يتولى رئاسة الفريق. وقال «انني فوجئت بالرفض ولذلك وافقت فورا على العقد الذي تلقيته من احد اعضاء النادي الاهلي الذي انهى كل اجراءات الانضمام».

ويتوجه طلبة الى بلغاريا وبرفقته علي القيعي مدير عام النادي الاهلي للحصول على الاستغناء من النادي البلغاري.

واكد القيعي ان النادي يقوم حاليا بانهاء اجراءات ضم طلبة لقائمة الفريق الذي سيشارك في بطولة كاس السوبر العربية بالرياض يوم ١٨ كانون الثاني (ديسمبر) الجاري.

الافريقي يعزز صدارته للدوري التونسي

■ تونس - رويتر: عزز النادي الافريقي صدارته لدوري الدرجة الاولى لكرة القدم في تونس على الرغم من تعادله السلبي مع النجم الرياضي الساحلي في مطلع هذا الاسبوع.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد النادي الافريقي الذي لم يهزم في البطولة حتى الان الى ٢٩ نقطة من ١١ مباراة فيما احتفظ النجم الذي لم يهزم ايضا في البطولة في الموسم الحالي بالمركز الثاني برصيد ٢١ نقطة.

جاء النادي الصفاقسي في المركز الثالث برصيد ٢٠ نقطة بعد تعادله ٢ /٢ مع الشباب القيرواني صاحب المركز السادس برصيد ١٥ نقطة.

وجاء الترجي الرياضي في المركز الرابع برصيد ١٧ نقطة وفاز الملعب التونسي على ترجي جرجيس ٢ /١ ليجيء في المركز الخامس برصيد ١٦ نقطة وجرجيس في المركز الثالث عشر قبل الاخير برصيد تسع نقاط.

وتعادل النادي الاولمبي للنقل بدون اهداف مع النادي البنزرتي ليجيء في المركز السابع عشر برصيد ١٤ نقطة والبنزرتي في المركز الثامن برصيد ١٣ نقطة.

تعادل سلبيا ايضا حمام الانف مع الاولمبي الباجي ليحتل المركز التاسع برصيد عشر نقاط والباجي في المركز الثاني عشر برصيد عشر نقاط.

جاء مستقبل المرسى في المركز العاشر برصيد ١١ نقطة بتعادله ١ /١ مع اولمبيك الكاف الذي يجيء في المركز الحادي عشر برصيد ١١ نقطة.

جاء الملعب القابسي في المركز الرابع عشر والاخير برصيد نقطتين.

كاس الاندية العربية: فوز سهل للافريقي التونسي على الشرطة السوري

ومن ناحية اخرى حقق الافريقي التونسي حامل اللقب فوزا سهلا على الشرطة السوري ١٥-٥ و١٥-٣ و١٥-٥ في مباراته الاولى ضمن مسابقة كاس الاندية العربية ابطال الدوري الرابعة عشرة في الكرة الطائرة التي ينظمها نادي النجم الساحلي في مدينتي سوسة وتونس. وفاز ايضا النجم الساحلي على البوشرية اللبناني ١٥-٧ و١٥-٢ و١٥-٣.

والاهلي جدة السعودي على الترسانة المصري ٥-١٥ و١٥-٣ و١٠-١٥ و١٥-٤ و١٥-١٣.

والوصل الاماراتي على الريان القطري ١٥-٨ و١٥-١٢ و١٥-٦.

الرجاء البيضاوي يعزز صدارته للدوري المغربي

تغلب نادي الرجاء البيضاوي ١ /صفر على الدفاع الجديدي في مطلع الاسبوع ليواصل صدارته للدوري المغربي لكرة القدم برصيد ٣٣ نقطة في الاسبوع الرابع عشر للبطولة. وبقي الجديدي في المركز الحادي عشر برصيد ١٦ نقطة.

وصعد شباب المحمدية الى المركز الثاني برصيد ٢٥ نقطة بتعادله ١ /١ مع شباب المسيرة الذي جاء في المركز السادس برصيد ٢٠ نقطة.

وتغلب سيدي قاسم ٣ /صفر على النادي المكناسي ليحتل المركز الثالث برصيد ٢٤ نقطة ويحتل المكناسي المركز الثامن برصيد ١٩ نقطة.

وهبط نادي خريبكة الذي كان يتصدر البطولة في مطلعها الى المركز الرابع برصيد ٢٤ نقطة بهزيمته صفر /١ امام نادي الجيش الملكي فريق المركز الخامس ورصيده ٢٢ نقطة.

وفاز النهضة السطاتية ١ /صفر على سبورتيك اتليتيك سلا ليحتل المركز السابع برصيد ٢٠ نقطة فيما حل سلا في المركز الثاني عشر برصيد ١٦ نقطة.

وهزم الاتحاد البيضاوي ١ /٣ على ايدي الكوكب المراكشي ليجيء في المركز التاسع برصيد ١٧ نقطة يليه المراكشي في المركز العاشر برصيد ١٦ نقطة.

وفاز تطوان ١ /صفر على اتحاد طنجة ليحتل المركز الثالث عشر برصيد ١٥ نقطة وحل طنجة في المركز السادس عشر والاخير برصيد تسع نقاط.

وحل الوداد البيضاوي في المركز الرابع عشر برصيد ١٢ نقطة بتعادله السلبي مع مولودية الوجدة التي حل في المركز الخامس عشر قبل الاخير برصيد عشر نقاط.

تحقيق رياضي

الكرة الفلسطينية تتلمس خطواتها الاولى وسط صعوبات

الرياض - من زياد رعد:

بدأت الكرة الفلسطينية تتلمس خطواتها الاولى بعد ان نالت اعتراف الاتحاد الدولي (فيفا) بها ولو بصورة مؤقتة في حزيران(يونيو) الماضي في زيوريخ (سويسرا) علما بان هذا الاعتراف سيصبح دائما عندما تنعقد الجمعية العمومية للفيفا على هامش اولمبياد اتلانتا الصيف المقبل.

وكان الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم بذل مساعي حثيثة لوضع الكرة الفلسطينية على الخارطة العالمية من جديد منذ ان انتخب البرازيلي جواو هافيلانج رئيسا للفيفا عام ١٩٧٤. لكن الفيفا لا يتمتع بحق الاعتراف باي اتحاد لا يملك ارضا ولا ينظم بطولة دوري.

وتاسس الاتحاد الفلسطيني عام ١٩٢٩، وشارك منتخبه في تصفيات كاس العالم ١٩٣٤ فخرج امام مصر، ثم في تصفيات ١٩٣٨ وخسر امام اليونان قبل ان تتوقف المسيرة على الصعيد الدولي عام ١٩٤٨ تاريخ بدء الاحتلال الاسرائيلي. وقد اقتصرت مشاركات الكرة الفلسطينية بعد ذلك على مسابقات لا تحمل صفة رسمية، وتوقف نشاط الاندية الرياضية بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية عام ١٩٦٧.

ومع المعطيات السياسية الجديدة عندما وقعت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في اوسلو اتفاق اعلان مبادئ حول الحكم الذاتي، باتت الطريق ممهدة امام الكرة الفلسطينية لتكتسب شرعية دولية.

واجاز الفيفا لفلسطين خوض مباريات ودية من دون ان يعطيها الضوء الاخضر للمشاركة في تصفيات مونديال ١٩٩٨ التي تسحب قرعتها غدا الثلاثاء في باريس.

وبعد توقيع الاتفاق اقيمت مباراة الرسمية الاولى في ٩ تشرين الاول(اكتوبر) ١٩٩٣ بين المنتخب الفلسطيني ونجوم من قدامى المنتخب الفرنسي ابرزهم ميشال بلاتيني ودومينيك روشتو اسفرت عن فوز فلسطين ١/صفر.

لكن مسيرة الكرة الفلسطينية دونها صعوبات. فالبنية التحتية مدمرة، ولا يوجد اي ملعب مغطى بالعشب، ودورات اعداد الكوادر الادارية والتحكيمية غائبة.

ويقول راسم يونس مدير عام النشاطات في وزارة الرياضة والشباب الفلسطينية لوكالة فرانس برس: «ان المسيرة تنطلق من نقطة الصفر ولا شك في ان صعوبات تعترض طريقنا، لكننا سنعمل جاهدين لتحويل الحواجز الى حوافز».

وكانت الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل اطلاق الدوري الفلسطيني من جديد مطلع تموز(يوليو) الماضي بعدما توقف خلال «انتفاضة الحجارة» من ١٩٨٧ الى ١٩٩٤. والقي القبض على عدد كبير من اللاعبين المنتسبين الى الاتحاد الفلسطيني وقتل عدد اخر على يد الاسرائيليين.

وتضم البطولة ١٦ فريقا في غزة و١٦ في الضفة لظروف جغرافية. ولا تستطيع فرق القدس خوض المباريات في غزة والعكس صحيح لصعوبات في معاملات الانتقال. وهناك مشروع لاقامة جسر يسهل انتقال المواطن الفلسطيني في الاتجاهين. وعندما يتم انجاز المشروع سيتم توزيع ٣٢ فريقا على مجموعتين بمعدل ٨ في كل من غزة والقدس على ان تتاهل ستة فرق من كل مجموعة لتشكل بطولة الدرجة الاولى لاحقا.

ويبلغ عدد اللاعبين المسجلين رسميا ٥٢٩٢ في الضفة و٢٣٢٠ في غزة. اما عدد الاندية فيبلغ ١٨٠ في الضفة و٣٠ في غزة. ويعزو المسؤولون هذه الضخامة في العدد الى كون كرة القدم متنفسا وحيدا للشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال.

وتقام المباريات على ملاعب رملية قديمة اشهرها حاليا الملعب البلدي في نابلس وملعب مدرسة الحسين بن علي في الخليل وملعب المطران في القدس. ويضيف يونس «سنهتم بالناشئين واعدادهم على مدى نحو اربع سنوات ليشكلوا نواة المنتخب الاول وسنقيم مدارس كروية للبراعم والناشئين والاشبال مع التركيز على المنافسات».

ويشير يونس الى ان الاتحاد الفلسطيني في صدد وضع خطة «مشروع المنتخبات الوطنية لتمويل المنتخبات اعتمادا على الجهد الذاتي الموجود لدينا بحيث يساهم كل مواطن بمبلغ من المال في حملة وطنية سنوية. وسيكون ذلك في اشراف لجنة اسميناها اللجنة الشعبية الوطنية».

ويتوقع المسؤول ان تشارك فلسطين في تصفيات كاس العالم ٢٠٠٢ بعد ان تكون هيات نفسها تماما لدخول هذا المعترك من خلال الاحتكاك بمنتخبات عربية واجنبية.

ويتم التعاون حاليا مع مدربين تابعين للاكاديمية الانكليزية لكرة القدم تمهيدا لتسمية مدرب انكليزي مشرفا على المنتخب الفلسطيني الموحد. وسيقوم هذا المنتخب بجولة في بريطانيا في ايار (مايو) المقبل لخوض ثلاث مباريات ودية وبجولة اخرى في دول عربية في اطار استعداداته للدورة الرياضية العربية من ٨ الى ٢٣ ايلول (سبتمبر) المقبل في بيروت.

وتم تشكيل منتخب اول من ٥٤ لاعبا (٢٧ من الضفة و٢٧ من غزة) ثم سيقتصر العدد على ٢٤.

تمويل عربي واجنبي

ويجري العمل حاليا على ترميم ملعب اريحا بتمويل واشراف يابانيين وسيصبح جاهزا لاستقبال ١٠ الاف متفرج. وتمول قطر انشاء استاد في غزة سيضع حجر الاساس فيه مطلع العام المقبل في حضور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة القطري.

وسيبدا خلال فترة وجيزة انشاء اربع صالات مقفلة (٢ في الضفة و٢ في غزة) بتمويل اسباني. وتتسع كل صالة لثلاثة الاف متفرج وتستمر الاعمال فيها ٩ اشهر.

ويؤكد الصحافي محمد قدري حسن المراقب عن كثب للكرة الفلسطينية ان الاخيرة في طريقها الى الاثبات وجودها في اقرب فرصة ممكنة قبل نهاية هذا القرن. ويوضح ان الكرة الفلسطينية لا ينقصها سوى الاستقرار. فالجمهور يقبل بكثرة على المباريات رغم عدم وجود مدرجات وصعوبة المواصلات والتسهيلات.

ويضيف «لقد مل المسؤولون الفلسطينيون رفع شعار المشاركة من اجل المشاركة في المسابقات العربية ويريدون المنافسة على الالقاب».

بطل العاب القوى البريطاني (ادواردز) يفوز بجائزة دولية

■ لندن - رويتر: حصل البريطاني جوناثان ادواردز على جائزة تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية لاحسن شخصية رياضية للعام الحالي.

وكان ادواردز فاز السبت الماضي بجائزة احسن رياضي في مسابقة الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة للعام الحالي ايضا.

وكان ادواردز حطم الرقم القياسي العالمي في الوثب الثلاثي ثلاث مرات هذا الموسم مرتين في غوتنبرغ في اب (اغسطس) الماضي واصبح اول رجل يحطم حاجز ١٨ مترا. وفي مسابقة تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية فاز فرانك برونو بطل المجلس العالمي للملاكمة في وزن الثقيل بالمركز الثاني وحل متسابق السيارات العالمي كولين ماكراي في المركز الثالث.

اخبار سريعة

■ الرياض - ا ف ب: لعب امس الاثنين على استاد الملك فهد في الرياض شباب بلوزداد الجزائري مع الترجي التونسي، والنصر السعودي مع جاره الهلال في الدور نصف النهائي لكاس الاندية العربية ابطال الدوري الحادية عشرة في كرة القدم. وتقام المباراة النهائية غدا الاربعاء.

■ - ميونيخ (المانيا): احرز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش اول لقب له هذا الموسم، وهو في الوقت عينه اغلى لقب، عندما فاز على الاميركي تود مارتن ٧ - ٦ (٧/٤) و٦ - ٣ و٦ - ٤ في نهائي كاس البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب امس الاحد في ميونيخ. وحصل ايفانيسيفيتش المصنف عاشرا في العالم على ١٫٦٢٥ مليون دولار. وسدد العملاق الكرواتي (٢٤ عاما، ١٫٩٤ م) على مدى ساعة و٤١ دقيقة ٢٨ ارسالا نظيفا اضافها الى ٤١ ارسالا مشابها في مباراة الدور نصف النهائي السبت امام الروسي يفغيني كافلنيكوف. وسرعة ضربات ارسال النجم الكرواتي تبلغ عموما نحو ٢٠٠ كلم/ساعة.

■ - باريس: اعتمدت اللجنة المنظمة لمسابقة كاس العالم في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خلال اجتماعها امس الاحد في باريس الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد الاوروبي بشان صيغة تصفيات القارة الاوروبية الخاصة بمونديال ١٩٩٨ بالاجماع. وسيتاهل عن القارة الاوروبية ١٤ منتخبا الى الادوار النهائية التي تستضيفها فرنسا من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز(يوليو)، اضافة الى فرنسا البلد المنظم.

فوز ايفانيسيفيتش بكأس الغراند سلام

■ ميونيخ (المانيا) - رويتر: حصل الكرواتي جوران ايفانيسيفيتش على بطولة كاس الغراند سلام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ستة ملايين دولار. فاز ايفانيسيفيتش المصنف السادس على المصنف السابع الامريكي تود مارتن ٦/٧ و٦/٣ و٦/٤.

السعودية تتوقع استقرار الاسعار العام المقبل

اوبك تحاول وضع آلية لاستيعاب عودة النفط العراقي الى الاسواق

■ بال - لندن - نيقوسيا - رويتر: اف ب: قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تتوقع استقرار اسعار النفط في العام المقبل.

وابلغ تيتماير الصحافيين عقب اجتماع مع محافظي البنوك المركزية في مجموعة العشر ان حمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) قال له ان اسعار النفط ستكون مستقرة في العام المقبل.

على صعيد اخر قال وزير النفط بالانابة في دولة الامارات العربية المتحدة، ركاض بن سالم بن ركاض، امس الاثنين ان اوبك تعمل على وضع نظام يحد من تاثير اسعار النفط بعودة العراق الى سوق النفط الدولية بمجرد ان ترفع الامم المتحدة العقوبات المفروضة عليه.

وفي تقرير من دبي نقلت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) عن ركاض قوله ان المنظمة عاكفة على وضع آلية تحول دون حدوث اي تذبذبات في اسعار النفط قد تنجم عن زيادة المعروض نتيجة عودة العراق لسوق النفط.

وقال «سيعود العراق الى السوق يوما ما، لكني لا اعتقد ان عودته ستؤثر على السوق. اوبك عاكفة على وضع آلية. والعراق عضو في اوبك وله حصته. ويمكنه العودة بحصته كاملة لكن السعر لن يهبط».

ولم يذكر ركاض تفاصيل بشأن هذه الآلية. لكن اوبك قالت مرارا انها ستعقد جلسة طارئة لتحديد الخطوات التي ستتخذها لدى السماح للعراق ببيع نفطه في السوق العالمية.

من جهة ثانية ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان انتاج دول اوبك النفطي الاجمالي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بلغ ٢٥.٣٥ مليون برميل في اليوم بانخفاض قدره ١٦٠ الف برميل في اليوم عن انتاج تشرين الاول (اكتوبر).

واظهرت بيانات الانتاج التي اعلنتها (ميس) انه على الرغم من الانخفاض الذي يرجع في معظمه الى تراجع الانتاج الايراني فلا يزال انتاج اوبك يزيد ٨٣٠ الف برميل في اليوم عن سقف الانتاج المتفق عليه والبالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل في اليوم.

وساهم تجاوز الحصة اساسا من جانب فنزويلا ونيجيريا في تجاوز الانتاج الاجمالي لاوبك السقف المتفق عليه.

وقالت (ميس) ان انتاج فنزويلا باستثناء المتكثفات وسوائل الغاز والاوريمولسيون زاد الى ٢٫٨ مليون برميل في اليوم في تشرين الثاني (نوفمبر) من ٢٫٧٥ مليون في تشرين الاول (اكتوبر) وهو ما يزيد كثيرا عن حصتها التي تبلغ ٢٫٣٥٩ مليون برميل في اليوم.

وقالت النشرة التي تصدر في قبرص «تظل فنزويلا بذلك اكبر منتهك للحصة في اوبك اذ انتجت حوالي ٤٤٠ الف برميل في اليوم زيادة عن حصتها في نوفمبر».

وارتفع انتاج نيجيريا النفطي ٢٠ الف برميل في اليوم الى ١٫٩٤ مليون برميل في اليوم متجاوزا الحصة التي تبلغ ١٫٨٦٥ مليون برميل.

وذكرت تقارير ان وزراء اوبك انتقدوا بشدة في اجتماعهم الشهر الماضي في فيينا الدول الاعضاء التي تتجاوز حصتها ومنها فنزويلا ودعوا الى الانضباط الصارم لرفع اسعار النفط.

وقالت ميس ان ارتفاع الانتاج في فنزويلا ونيجيريا واندونيسيا وقطر وازنه هبوط في الانتاج الايراني والليبي والجزائري.

واضافت «شهد نوفمبر عودة ايران الى مستوى حصتها في اوبك الذي يبلغ ٣٫٦ مليون برميل في اليوم بعد ارتفاع حاد غير متسق مع الاتجاه العام الى حوالي ٣٫٨ مليون برميل في اليوم في اكتوبر».

وقدرت ميس ان صادرات النفط الايرانية انخفضت الى ٢٫٤٩٩ مليون برميل في اليوم في تشرين الثاني (نوفمبر) من ٢٫٧٤٥ مليون في تشرين الاول (اكتوبر) بينما زاد التكرير المحلي ٥٠ الف برميل في اليوم الى ١٫١ مليون برميل في اليوم.

وقالت النشرة ان المملكة العربية السعودية واصلت امداد السوق بمستوى ثمانية ملايين برميل في اليوم.

وقدر مسح اجرته رويتر لانتاج اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) ان الانتاج من الابار للدول الاثنتي عشرة الاعضاء انخفض ٢٣٠ الف برميل في اليوم الى ٢٥٫٢٧ مليون برميل في اليوم.

وقالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ١٧.٢٤ دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من ١٦.٨١ دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ ١٦.٧٩ دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى السابع من كانون الاول (ديسمبر).

وكان متوسط السعر ١٦.٤٩ دولار للبرميل في تشرين الثاني (نوفمبر) و١٥.٨٥ دولار في تشرين الاول (اكتوبر) و١٦.٣٥ دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر).

وبلغ متوسط السعر ١٥.٩٧ دولار في الربع الثالث من العام الحالي و١٧.٨٢ دولار في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف وقدره ٢١ دولارا للبرميل.

على صعيد اخر ارتفع سعر البرميل من خام برنت القياسي في المعاملات الاجلة في بورصة النفط الدولية في لندن امس الاثنين، وصعد سعر السولار لاعلى مستوياته منذ عامين مع استمرار برودة الطقس في اوروبا والولايات المتحدة.

وبلغ سعر السولار في عقود كانون الاول (ديسمبر) ١٦٨.٧٥ دولار للطن وهو اعلى مستوى يصله منذ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٣.

وزاد سعر خام برنت في عقود كانون الثاني (يناير) الى ١٧.٨٠ دولار للبرميل في الساعة ١١١٥ بتوقيت غرينتش بزيادة اربعة سنتات عن سعر الاغلاق. وكان السعر قد وصل في وقت سابق من اليوم الى ١٧.٨٢ دولار وهو مستوى لم يصله منذ ١٥ حزيران (يونيو) الماضي.

وقال احد السماسرة «ما زال الطقس البارد يمثل دعما للسولار وزيت التدفئة لكن هناك قدرا من المقاومة هنا».

قطر تبرم ٣ عقود غاز بقيمة ٢٠٠ مليون دولار

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون قطريون وامريكيون امس ان شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال القطرية منحت ثلاثة عقود بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لشركات يابانية وامريكية.

وقال المسؤولون ان شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة اليابانية فازت بعقد لاقامة صهاريج تخزين للغاز المسال هو اكبر واحد في العقود الثلاثة.

وحصلت شركة اير برودكتس اند كيمكيالز الامريكية على عقد لتزويد راس لفان بمبادل حراري في حين حصلت شركة ايليوت وهي امريكية ايضا على عقد لتزويد الشركة بمضخات كابسة. ولم يذكر المسؤولون قيمة كل عقد على حدة ولكن نيل كيلي عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة راس لفان قال ان القيمة الاجمالية للعقود تبلغ اكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

وقال المسؤولون ان تسعة اتحادات شركات عالمية تتنافس للفوز بعقود التجهيزات الهندسية والتوريد والانشاء للمنشآت البحرية والبحرية التي تبلغ قيمة اربعة ملايين دولار والمتوقع منحها في اذار (مارس).

والموعد النهائي للتقدم بمناقصات للفوز بهذه العقود هو السادس من كانون الثاني (يناير).

وتعكف قطر على تنفيذ مشروعات بمليارات الدولارات لاستغلال احتياطياتها من الغاز التي تعد ثالث اكبر احتياطيات في العالم.

وقال جابر المري رئيس الشركة ان هذه العقود «تظهر اننا نمضي جديا وبقوة في مشروع راس لفان».

وشركة راس لفان المعروفة باسم راس غاز هي الثانية بين ثلاثة مشروعات تهدف لاستغلال امكانيات حقل الشمال المكتشف عام ١٩٧١ وهو اكبر حقل للغاز في العالم.

مصرفي سويسري بارز يتوقع بقاء اسعار الذهب مرتفعة العام المقبل

■ كراتشي - رويتر: قال مصرفي سويسري امس الاثنين ان اسعار الذهب الدولية ستظل مرتفعة في ١٩٩٦ بسبب الطلب المتزايد في الهند وباكستان.

وقال سيزار كورتي نائب رئيس يونيون بنك اوف سويزرلاند ومقره زوريخ للصحافيين ان «الطلب على الذهب في الهند وباكستان في ارتفاع رغم زيادات الاسعار».

واضاف ان الدولتين معا تستوردان ٥٠٠ طن من الذهب سنويا اي حوالي ربع الانتاج العالمي.

وتابع قائلا «لن تنخفض اسعار الذهب. اذ ستظل فوق مستوى ٣٩٠ دولارا للاوقية (الاونصة) بسبب المبيعات في المستقبل».

واضاف قائلا ان الطلب في باكستان ارتفع نحو اثنين في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب تراجع في قيمة الروبية الباكستانية.

وقال توماس انجيلي مساعد نائب رئيس البنك السويسري ان اسعار الذهب في الهند التي تصدر مصوغات اكثر من باكستان نظرا للتصميمات الافضل وكلفة الانتاج الاقل ارتفعت ايضا بعد انخفاض قيمة العملة الهندية.

وكان كورتي وانجيلي قد وصلا الى كراتشي الاحد في زيارة لمدة يوم واحد يطيران بعدها الى دبي للاجتماع مع تجار يستوردون الذهب من سويسرا ويصدرونه الى الهند وباكستان حيث يفضل عديد من الناس الاحتفاظ بمدخراتهم ذهبا».

وعقد المسؤولان محادثات في كراتشي مع شركة اري تريدرز البارزة في مجال تصدير الذهب والتي قال مديرها التنفيذي عبد الرزاق ان نحو ١٠٠ طن من الذهب تصل الى باكستان سنويا وياتي معظمها من الخليج. ويستخدم ٦٠ في المئة من هذه الكمية في صناعة المجوهرات.

ولم يستطع عبد الرزاق تحديد كميات الذهب المهربة الى باكستان غير انه اشار الى ان معظمها ينتهي به الحال في الهند. وقال «الذهب المستورد بشكل مشروع الى باكستان لا يتجه الى الهند».

تراجع في انتاج الكافيار الايراني

■ طهران - اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان انتاج الكافيار الايراني شهد في ١٩٩٥ تدنيا جديدا مقارنة بالعام الماضي، حيث انتجت ايران خلال الشهور التسعة الماضية ١٢٠ طنا فقط من الكافيار بينما انتجت خلال الفترة نفسها من العام الماضي ١٦٣ طنا.

وفي ١٩٩٣ بلغ انتاج الكافيار الايراني ١٨٠ طنا.

ويعود انخفاض انتاج الكافيار الى تدني الموارد وتزايد الصيد الاعتباطي والتلوث المتزايد في مياه بحر قزوين.

ومنعت ايران هذا العام لتفادي التدني المستمر في الانتاج صيد الاسماك بواسطة الشباك ذات الثقوب الصغيرة. وتلقي ايران كل عام نحو ١٠ ملايين من فراخ اسماك الحفش في مياه بحر قزوين. لكن الصيد بالشباك يهدد سنويا حياة الملايين من اسماك الحفش الصغير التي هي دون عمر تفريخ البيض.

وينتج الكافيار الايراني الذي يعتبر الافضل في العالم في مدينتي غيلان ومزندران الساحليتين في شمال البلاد.

جولة قريبة من المفاوضات بين صندوق النقد ومصر

■ القاهرة - اف ب: اكد رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان مصر ستبدأ جولة جديدة من المفاوضات مع صندوق النقد الدولي في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال صدقي «مصر سوف تدخل منتصف الشهر القادم في جولة جديدة من المباحثات مع صندوق النقد الدولي لاستكمال برامج وخطط الاصلاح وفقا لرؤية مصر واصرارها على مراعاة العدالة الاجتماعية وعدم اضافة اي اعباء جديدة على المواطنين».

وتامل القاهرة في الغاء القسم الثالث والاخير من ديونها التي حصلت عليها من نادي باريس الذي يضم الدائنين العامين بعد حرب الخليج في ١٩٩١.

وكان يتعين على البنك الموافقة على الغاء هذا القسم الذي يعادل حوالي اربعة مليارات دولار، لكنه رفض ذلك في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ بسبب استيائه من وتيرة الاصلاحات الجارية في مصر ولا سيما لفيما يتعلق بعملية نقل المؤسسات العامة الى القطاع الخاص.

الحكومة المصرية تسعى لبيع ٣ شركات متعثرة للغزل والنسيج والسجاد

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة المصرية القابضة للغزل والنسيج والملابس امس الاثنين انها تسعى لايجاد مشترين لثلاث شركات حكومية لا تحقق أرباحا.

وقال مجدي الشيمي مدير المشروعات بالشركة القابضة ان شركته تفضل بيع الشركات الثلاث دفعة واحدة لكنه اكد أن المتقدمين لشراء اي منها سيلقون ترحيبا ايضا. واضاف «شروطنا تتسم بالمرونة الشديدة» وهذه الشركات بها امكانية كبيرة لتحقيق ربح».

واضاف ان الشركات الثلاث هي القاهرة للصباغة والتجهيز ومصر حلوان للغزل والنسيج والشركة العربية للسجاد والمفروشات - دمنهور.

تكهنات اسعار الفائدة تخيم على الاسواق

لندن - «القدس العربي»:

خيمت التوقعات الخاصة باتجاهات اسعار الفائدة في اكثر من بلد على معاملات الاسواق التي اتسمت بالحذر امس.

ولان التكهنات تذهب الى ان اسعار الفائدة في كل من امريكا وبريطانيا والمانيا ستهبط خلال وقت غير طويل، وان كان ليس بالضرورة في نفس الوقت، لم تطرأ تغييرات هامة على الاسعار النسبية للعملات الرئيسية.

وارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية باستثناء طوكيو وباريس.

وساهم في هبوط الاسهم الفرنسية تقدير الاسواق ان رئيس الوزراء جوبيه خضع لمطالب العمال المضربين.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٦٥ سنتا الى ٣٨٩.٤٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ١٢ سنتا الى ١٧.٨٨ دولار.

[illegible]

لندن	٣٦٥٢	٢٢+
نيويورك	٥١٨٥	٢٨+
طوكيو	١٩٦٨٧	١٢٥-
فرانكفورت	٢٢٧٢	٥+
باريس	١٨٨٠	٦-
[illegible]	٢٠٩٧	٩+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١.٥٣٤٧
استرليني	٠.٦٥١٥	-
مارك الماني	١.٤٤٣٥	٢.٢١٥٦
ف. فرنسي	٤.٩٨١٣	٧.٦٤٤٧
ف. سويسري	١.١٦٩٠	١.٧٩٤١
ين ياباني	١٠١.٠٠٠٠	١٥٥.٠٠٠٠

دبي تبني المزيد من الفنادق الفخمة لاجتذاب السياح الاوروبيين

دبي - من هيلاري جوش:

خلال سنوات قليلة تحولت امارة دبي الى مركز استقطاب تجاري سياحي يجتذب مئات الالاف من الزائرين الاجانب سنويا مما زاد من الضغط على فنادقها التي تكاد لا تتسع للاعداد المتزايدة من السياح.

ويزيد عدد الفنادق في دبي، التي يبلغ عدد سكانها ٦٠٠ الف نسمة، على ١٩١ فندقا، فيما تشهد الامارة نهضة عمرانية ملموسة في القطاع الفندقي وخاصة على امتداد الشواطئ».

وقال باتريك ماكدونالد نائب الرئيس التنفيذي لمجلس ترويج التجارة والسياحة التابع لحكومة دبي «من المهم ان يكون لدبي فنادق مطلة على البحر للمحافظة على قوة الدفع في تطوير القطاع السياحي في الامارة».

واضاف «دبي كانت رائدة في تطوير قطاع سياحي في الخليج... لقد اوجدنا طلبا على منطقة الشرق الاوسط».

ويبدو ان خيار دبي تطوير شواطئها المحببة بشكل خاص للاوروبيين الهاربين الى الدفء من شتاء الشمال كان خيارا طبيعيا حيث ان الامارة لا تملك ما تقدمه لمحبي الطبيعة سوى القليل باستثناء مناطق صحراوية مترامية الاطراف تتخللها بعض الواحات.

وقال ماكدونالد «الفنادق المطلة على الشواطئ تستهدف السياح الاوروبيين بشكل رئيسي».

وبلغ عدد النزلاء في فنادق دبي العام الماضي ١.٢ مليون شخص بزيادة ١٣ في المئة عن عام ١٩٩٣.

ويقول عاملون في القطاع الفندقي ان فترة الذروة للاشغال هي بين تشرين الاول (اكتوبر) ونيسان (ابريل) خلال موسم الشتاء في اوروبا.

وتتراجع نسبة الاشغال خلال الاشهر الاخرى نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في منطقة الخليج عامة حيث تصل في دبي الى ٤٥ درجة مئوية.

وكشف اخيرا عن مشروع بملايين الدولارات يرتبط بعائلة آل مكتوم الحاكمة في دبي لبناء مجمع سياحي مطل على البحر يضم مرسى لليخوت ومنتجعا سياحيا فاخرا وجزيرة اصطناعية يشيد عليها ما يعتقد انه اعلى فندق في العالم بارتفاع ٣٢١ مترا. ومن المتوقع ان ينتهي العمل بالمشروع خلال عام ١٩٩٨.

والى جانب نادي الامارات للغولف بدأ العمل بتشييد فندق من ٥٥٠ غرفة كما تشهد دبي ورشات عمل اخرى على امتداد الشاطئ منها مشروع لبناء فندق راديسون المكون من ٢٥٤ غرفة، ومشاريع توسعة واسعة النطاق لفندقين فخمين تابعين لسلسلة فورتي غراند على شاطئ الجميرة وفي منطقة جبل علي الحرة.

وتنظم حكومة دبي مهرجانا للتسوق يستمر ستة اسابيع من منتصف شباط (فبراير) المقبل من المتوقع ان يجتذب حوالي ٢٥٠ الف زائر معظمهم من دول الخليج المجاورة. ومن المتوقع ان تشهد فنادق دبي التي يبلغ عدد غرفها ٢٠ الف غرفة زحاما شديدا اذا ما تحققت هذه الارقام خلال فترة المهرجان.

وقال محمد العبار مدير عام الدائرة الاقتصادية في دبي ان المفاوضات جارية مع شركات يونانية لاستئجار فنادق عائمة خلال فترة المهرجان.

وتوقع العبار ان تصل تكاليف المهرجان، التي تتضمن مسابقات جوائزها ٤٣ سيارة من طراز لكزس الفخمة و١٠٣ كيلوغرامات من الذهب الخالص، الى حوالي ١٨ مليون درهم.

واذا كانت دبي تقدم مغريات للكبار على شكل مجوهرات وسيارات فخمة، فانها تسعى لجذب صغار السن من المنطقة حيث عمر نصف عدد السكان تحت ١٦ سنة.

ومؤخرا بدأ العمل بحديقة عامة في منطقة خور دبي بمساحة ١٥ هكتارا على الطراز الكاريبي بتكلفة ٢٧ مليون دولار. ويتوقع القائمون على المشروع ان ينتهي العمل في المشروع عام ١٩٩٦ وان يبلغ عدد زواره حوالي نصف مليون زائر سنويا.

وتعمل شركة من القطاع الخاص على تطوير مشروع ترفيهي يعتقد انه سيكون منافسا لمدينة ديزني الاوروبية في باريس من حيث الحجم.

وتوفر دبي لروادها، الى جانب الفنادق المتالقة الفخمة ومجمعات التسوق ودفء الشمس والشواطئ، فرصة للتعرف على الماضي القريب قبل اكتشاف النفط في الستينات عندما كان خور دبي مركزا للتجار وسفنهم التقليدية.

ولا تزال الاسواق المحيطة بالخور تقدم لزوارها تشكيلة واسعة من السلع تتراوح بين الاجهزة الالكترونية والاقمشة والتوابل.

وبخلاف الاسواق القديمة فان ما تبقى من تاريخ دبي القديم يبدو قليلا، حيث هدمت البيوت القديمة لتحل مكانها عمارات حديثة وشوارع فسيحة.

غير انه من المستبعد ان تتحول دبي الى وجهة سياحية لاصحاب الدخل المحدود، ذلك لان اسعار الغرف في الفنادق مرتفعة والمحلات التجارية في مراكز التسوق الفخمة لا تقدم صفقات لزوارها على الرغم من تدني الرسوم الجمركية.

وقال ماكدونالد «فلسفتنا كانت دائما جذب السياحة الراقية».

ايران تسعى الى تحقيق تعاون اقليمي لتطوير احتياطيات النفط في بحر قزوين

■ طهران - رويتر: قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده ان بلاده مستعدة للتعاون مع دول بحر قزوين لتطوير احتياطيات النفط والغاز بالمنطقة.

ويجري الترويج لمنطقة بحر قزوين كمنطقة نفط وغاز كبرى خلال العقد المقبل لتقليل اعتماد الغرب على امدادات الطاقة القادمة من الشرق الاوسط.

وقال اغازاده في مؤتمر بطهران امس الاول عن امكانات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين ان ايران مستعدة «للتعاون مع دول بحر قزوين على المدى البعيد».

وتقول كل من ايران واذربيجان وتركمانستان وقازاخستان وروسيا ان لها الحق في قدر من احتياطي النفط والغاز الضخم غير المستغل في المنطقة وتتطلع لتطوير مواردها. وتسعى هذه الدول لوضع اطار قانوني يحدد حق كل منها في احتياطي النفط والغاز في مياه بحر قزوين.

وقال اغازاده «من المؤكد ان تعاوننا اقتصاديا سيضمن السلام والاستقرار في هذه المنطقة... وبحر قزوين بمثابة عربة تقود تكاملنا ووجودا موحدا اقوى في الاقتصاد العالمي». ويحضر ممثلون لوزارات النفط في دول بحر قزوين ومن شركات دولية تعمل في قطاعات الطاقة والهندسة ومحللون المؤتمر المنعقد في طهران على مدى يومين تحت اشراف وزارتي النفط والشؤون الخارجية بايران. ودعا اغازاده الى «استراتيجية شاملة ومنسقة لتطوير الموارد الهيدروكربونية الاقليمية توافق عليها جميع الدول وتضمن جميع مصالحها».

واشار الى استعداد بلاده ايضا للعمل كجسر للصادرات من بحر قزوين الى الاسواق الاوروبية وايضا للسماح «بمبادلة» النفط الخام المنتج في بحر قزوين بصادرات في المرافئ الايرانية المطلة على الخليج. وقال الوزير «ان نقل الطاقة عبر الاراضي الايرانية هو الاكثر فعالية من حيث التكاليف وتجنب المخاطر».

وقد اشارت قازاخستان من قبل الى رغبتها في تصدير النفط الخام من حقل تنجيز النفطي عبر ايران نظرا للقيود التي تفرضها طاقة نظام خطوط انابيب التصدير الروسية والتي تحد من انتاج حقل تنجيز.

ويقضي اتفاق مبادلة مقترح بان تنقل قازاخستان بالمشاركة مع شركة شل الامريكية نفط حقل تنجيز الى مصاف في شمال ايران مقابل صادرات ايرانية من الخليج.

وقال اغازاده ان هناك تجارة في قطاع الطاقة حاليا بين ايران وجمهوريات اذربيجان وجورجيا وارمينيا.

ارتفاع اسعار الحبوب مع استمرار تقلص المخزونات

لندن - من نيكولاس مور:

الصوامع ليست خاوية تماما لكن مخزونات الحبوب العالمية تبدو فجأة هزيلة جدا وفي اقل مستوياتها منذ ٢٠ عاما.

وخلال الاسبوع الماضي ارتفعت اسعار القمح في الغرب الاوسط الامريكي الى مستوى يزيد عن خمسة دولارات للبوشل وهو ما لم يحدث منذ السبعينات عندما غزا الاتحاد السوفييتي الاسواق الامريكية بسبب ضعف المحصول في مزارعه الجماعية.

والجفاف في روسيا واستراليا وشمال افريقيا من ضمن الاسباب التي احدثت الاضطرابات الجديدة في تجارة الحبوب وضاعفت بعض الاسعار العالمية في العام الماضي. ومن المفارقات ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قدما اموال دافعي الضرائب للمزارعين كي يتركوا أرضهم دون زراعة من اجل تقليص «جبال» الغذاء في فضيحة ترددت اصداؤها في الثمانينات. ومما احدث الزيادة الجديدة في الاسعار في الاسبوع الماضي قرار الاتحاد الاوروبي فرض رسم قدره ٣٠ دولارا للطن على صادرات القمح للحد من تكاليف الغذاء في الداخل. وكانت اخر مرة فرض فيها رسم من هذا النوع في عام ١٩٧٤.

وعقد مجلس الحبوب العالمي الذي يضم ٥٠ دولة ويراقب تجارة الحبوب العالمية اجتماعا في لندن يوم الخميس الماضي ليعلن انه ليست هناك ازمة عالمية. وسارع خبراء المجلس الى القول أن اسعار الغذاء الان تقل كثيرا عن مستوياتها في السبعينات بحساب التضخم. الا أن مجلس الحبوب حذر من ان الامن الغذائي يتوقف على نتيجة حصاد العام المقبل. وخفض المجلس في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تقديراته لمخزونات القمح العالمية حتى تموز (يوليو) المقبل بمقدار مليوني طن الى ٩٠ مليون طن.

ويتوقع الخبراء أن يشجع ارتفاع الاسعار المزارعين على زرع مزيد من الاراضي مما سيعيد بناء المخزونات قريبا. وهم يتوقعون ايضا الاعتماد على الهندسة الوراثية لزيادة المحاصيل خلال العقود المقبلة. الا أن هذا لا يبعث قدرا كبيرا من الارتياح بين حكومات العالم الثالث التي تسعى جاهدة لسداد فواتير استيراد اخذة في التضخم. فقد اشترى المغرب ومصر وتركيا وباكستان كميات كبيرة من الحبوب في الاسابيع الاخيرة. وتقول منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) ان انتاج الحبوب في ١١ دولة بجنوب القارة الافريقية انخفض في العام الماضي بمقدار الثلث وكان اقل ٢٠ في المئة من مستوياته العادية.

وتشير بعض التقديرات الحكومية الى أن ما يتراوح بين ٦٠ و٧٠ في المئة من سكان الدول الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية الكبرى يعانون بالفعل من سوء التغذية.

القطاع المصرفي يولد ٤٥٪ من اجمالي ناتج لبنان المحلي

■ بيروت - رويتر: قال ناصر السعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان (المركزي) امس الاثنين ان القطاع المصرفي يمثل من ٤٠ الى ٤٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في لبنان.

واضاف السعيدي في تصريح نشر امس ان القطاع المصرفي «كان يمثل ولا يزال ٤٠ الى ٤٥ في المئة من الناتج المحلي القائم بين تجارة وتامين وسياحة وقطاع مصرفي ومالي».

واضاف «ان الدور السابق الذي كان يلعبه القطاع المصرفي والمالي (اللبناني) في السابق لا يمكن ان يعود الى لعبه في المستقبل. في الماضي كان يلعب دور الوسيط بين بلدان الخليج والسعودية عموما والاسواق الاوروبية والامريكية».

واوضح السعيدي ان اسباب عدم العودة الى لعب هذا الدور تعود الى عدة اسباب «اولا اقتصادات دول الخليج صار لديها قطاعها المصرفي المتطور ولم تعد في حاجة الى الخدمات التي كان يقدمها القطاع المصرفي اللبناني. ثانيا المصارف والمؤسسات المالية الاجنبية صارت موجودة في الخليج والسعودية وهي لم تكن موجودة في الماضي».

بنك الرياض السعودي ضاعف رأسماله خلال العام

■ الرياض - ق ن ا: اشارت اخر احصائية الى ان بنك الرياض السعودي استطاع ان يضاعف راسماله في العام الماضي من ٤ مليارات ريال سعودي اضافة الى اجمالي حقوق المساهمين البالغة سبعة مليارات و٧٠٠ مليون ريال.

واظهرت الاحصائية ان هذا البنك اصبح اكبر بنك في السعودية من خلال تفوقه بهذه الاصول الراسمالية. واظهرت ايضا ان الارباح الصافية قفزت من ٥٥٩ مليون ريال بنسبة ٢٢٪ خلال العام الماضي الى ٦٨٣ مليون ريال خلال التسعة اشهر من العام الجاري.

وتمكن البنك من زيادة اصوله من (٤٤.٤) مليار ريال في عام ١٩٩٠ الى ٥٣ مليارا في الربع الثالث من العام الجاري.

واشارت الاحصائية الى ان قدرات بنك الرياض تعكسها عدة مؤشرات منها اجمالي حقوق المساهمين التي ارتفعت من ٤.٢٤ مليار عام ١٩٩٠ الى ٧.٧ مليار ريال خلال العام الجاري. وتمثل هذه الزيادة اكثر من ٨٠٪. وخلال نفس هذه الفترة ارتفع اجمالي الاستثمارات بنسبة تقارب السبعين في المئة اي من ٨.٢ مليار الى حوالي ١٤ مليار ريال سعودي.

ارتفاع احتياطيات تونس الاجنبية لمستوى قياسي

■ تونس - رويتر: قال وزير المالية التونسي نوري الزرقاني امس الاثنين ان احتياطيات تونس من العملة الصعبة وصلت لمستوى قياسي بلغ ١.٦ مليار دينار (١.٦٨ مليار دولار) في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وكان اخر رقم قياسي سابق سجلته تونس في شباط (فبراير) هذا العام عندما بلغت الاحتياطيات ١.٥٣ مليار دينار (١.٦٤ مليار دولار). وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ بلغ اجمالي الاحتياطيات ١.٤٥٤ مليار دينار (١.٥٣٠ مليار دولار).

مزايدة سورية لبيع ٥٠ الف طن من الشعير

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب امس الاثنين عن رغبتها في بيع ٥٠ الف طن من الشعير الاسود العلفي وذلك للتصدير خارج القطر.

وقال مسؤول في المؤسسة انه تم تحديد ٩ كانون الثاني (يناير) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان الكمية يمكن ان تسلم في شهر شباط (فبراير) واذار (مارس) المقبلين. واضاف ان المؤسسة لها الحق بتثبيت العروض الجزئية للكمية وهي من موسم عام ١٩٩٤.

زيادة حجم الشحن الجوي من الشارقة بنسبة ٣١٪

■ دبي - رويتر: قال مطار الشارقة امس الاثنين ان حجم الشحن الجوي من المطار سجل زيادة سنوية بنسبة ٣١ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) ووصل الى ٢٥٤٨٧ طنا مقارنة مع ١٩٤١٥ طنا في نفس الشهر من العام الماضي.

وفي ايلول (سبتمبر) قفز حجم الشحن الى رقم قياسي بلغ ٢٦٥٨٠ طنا. وبلغ حجم الشحن البحري الجوي في تشرين الاول (اكتوبر) ٢٣٥٣ طنا ارتفاعا من ٢٣٨٤ طنا في الشهر السابق.

ويمثل الحجم في تشرين الاول (اكتوبر) زيادة بنسبة ٨٨ في المئة عن نفس الشهر من العام الماضي الذي بلغ فيه حجم الشحن ١٢٤٥ طنا.

ارتفاع ارباح شركة الكابلات الكهربائية المصرية

■ القاهرة - رويتر: اعلنت شركة الكابلات الكهربائية المصرية امس الاثنين زيادة ارباحها ثلاثة في المئة بعد خصم الضرائب في السنة المالية ١٩٩٤/١٩٩٥.

وقالت الشركة ان الارباح زادت الى ٣٦.٥ مليون جنيه (١٠.٧٦ مليون دولار) من ٣٥.٥ مليون جنيه (١٠.٤٧ مليون دولار) في السنة المالية ١٩٩٣/١٩٩٤.

وزادت مبيعات الشركة في السنة المالية التي انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) ٣.٥ في المئة الى ٣٣٢.٧ مليون جنيه (٩٨.١٤ مليون دولار) بالمقارنة مع ٣٢١.٤ مليون جنيه (٩٤.٨١ مليون دولار) في العام الماضي.

و٣٠ في المئة من اسهم الشركة مملوكة ملكية خاصة في حين تملك شركة الصناعات الهندسية التابعة للدولة ٧٠ في المئة. وتوقعت الشركة ان تحقق مزيدا من الارباح خلال السنة الحالية.

وقالت انها حصلت على مناقصات تغطي الطاقة الانتاجية مع تصريف المخزون المتعاقد عليه.. وتسعى الشركة حاليا الى تطبيق المواصفة القياسية العالمية اي.اس.او كضرورة حتمية لتنمية صادراتها وفتح اسواق خارجية جديدة وتوسيع مساحة الاسواق التي تخدمها».

فولفو السويدية تقيم مشروعا مشتركا لانتاج ٥٠٠ حافلة سنويا في اسرائيل

■ ستوكهولم - اف ب: اعلنت شركة فولفو للباصات، وهي قسم الباصات في مجموعة صناعة السيارات السويدية فولفو امس الاثنين انها توصلت الى اتفاق مبدئي مع مجموعة كور الصناعية الاسرائيلية على انشاء شركة مشتركة في الدولة العبرية.

وقالت فولفو في بيانها ان حصص الشركة المشتركة ستكون مناصفة بين كور، اكبر مجموعة صناعية اسرائيلية، وفولفو للباصات بالاشتراك مع شركة كايرز كار أند تراكس التي تمثل المجموعة السويدية في اسرائيل.

وينص الاتفاق المبدئي على ان يمتلك كل من الطرفين ٥٠٪ من اسهم الشركة الجديدة المتخصصة في انتاج مختلف انواع الباصات. واوضحت المجموعة السويدية ان فولفو وشركاءها يعتزمون بناء مصنع جديد خلال السنوات المقبلة في منطقة مدينة قيسارية تبلغ طاقته الانتاجية ٥٠٠ حافلة سنويا.

لبنان لا يستبعد توحيد بورصة بيروت والسوق الثانوية

■ بيروت - رويتر: قال ناصر السعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان (المركزي) انه لا يرى صعوبة في توحيد السوق الثانوية وبورصة بيروت في المستقبل.

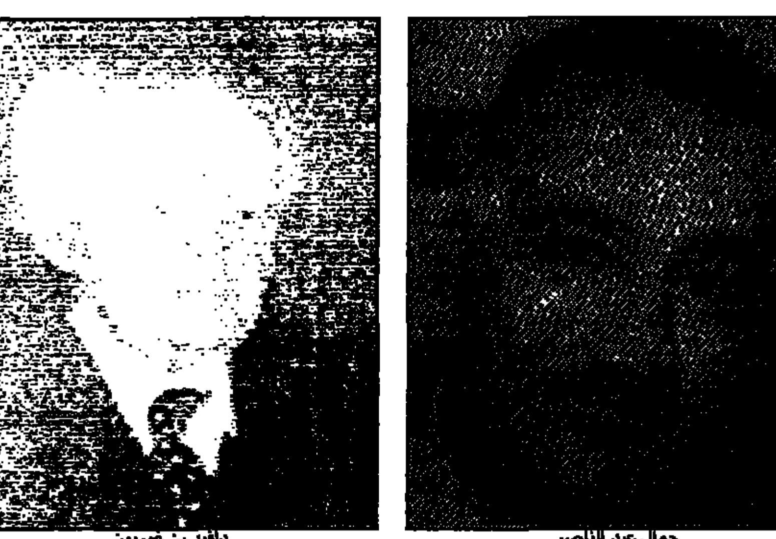
وقال السعيدي الذي يرأس لجنة السوق الثانوية في تصريح نشر امس «بمجرد ان تفتح البورصة لا ارى صعوبة لتوحيد السوقين ويمكن ان نضيف سوقا ثانوية لسندات الخزينة وسوقا للودائع بالليرة مستقبلا».

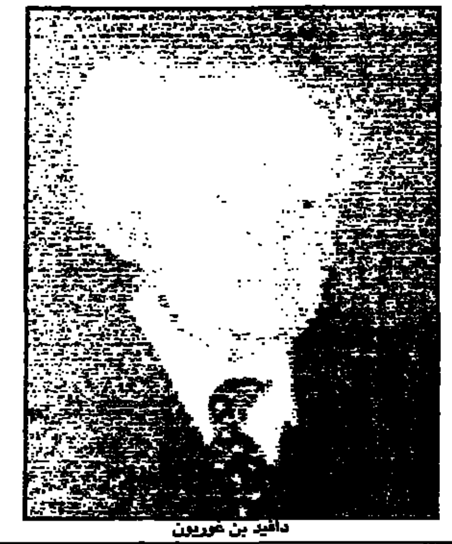
ويقتصر التداول في السوق الثانوية التي تاسست عام ١٩٩٤ على اسهم شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية التي يبلغ راسمالها ١.٨ مليار دولار وتتولى اعادة بناء الوسط التجاري لمدينة بيروت بعد ان دمرته الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠.

قاد وحدة العمليات الخاصة المقربة من هتلر ونفذ عملية اطلاق سراح موسوليني عقب اختطافه:

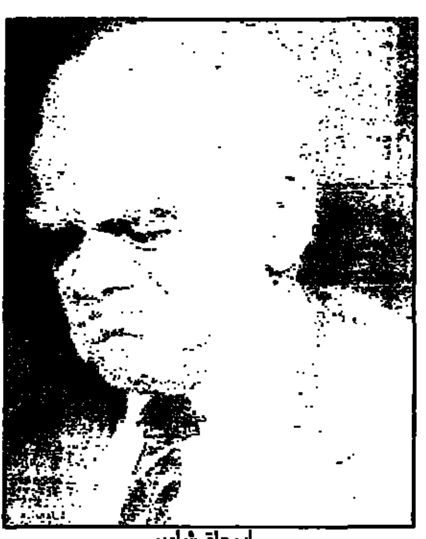
زعيم نازي سابق عمل لمصلحة «الموساد» وجهاز الاستخبارات المركزية الامريكية وساهم في تطبيق خطط قتل وتخويف العلماء الالمان في مصر

جمال عبد الناصر





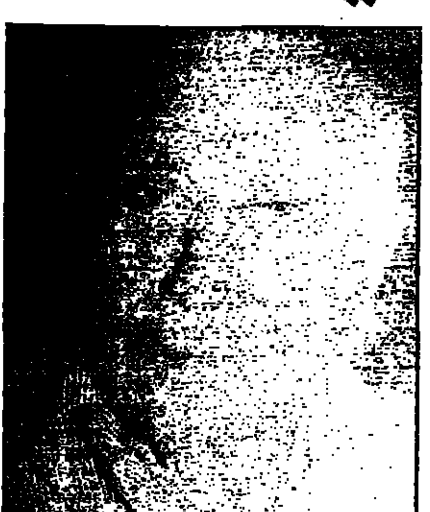
دافيد بن غوريون



اسحاق شامير



اوتو سكورتسني



منير عميت

صاروخ القاهر في استعراض عسكري بالقاهرة



موسوليني الى يمين سكورتسني عقب انقاذه من عملية الخطف

■ لو ان شخصا ما ذكر امام رئيس دائرة ملاحقة المجرمين النازيين في جهاز «الموساد» في مطلع الخمسينات بانه سيقدم يوما ما على تجنيد مسؤول نازي سابق رفيع المستوى لصفوف هذا الجهاز لتجاهل الامر تماما. اذ انه لم يتوقع حصول ذلك حتى في اسوأ احلامه. لكن هذا الامر اصبح حقيقة عام ١٩٦٤ واقدم هذا المسؤول على تجنيد الكولونيل اوتو سكورتسني رئيس وحدة العمليات الخاصة سابقا في المانيا والمقربة من ادولف هتلر والذي اطلق عليه خلال الحرب العالمية الثانية لقب «اخطر شخص في اوروبا» وهو اللقب الذي عملت اجهزة الدعاية الالمانية على تغذيته ونشره.

وكان اشرف عقب نهاية الحرب العالمية الثانية على تنظيم شبكة لتهريب كبار زعماء جهاز الاستخبارات العسكرية الالمانية سابقا ولم يبد ابدا ندمه على الاعمال التي قام بها خلال الحرب. وظل حتى يوم وفاته امينا لذكرى ادولف هتلر. ولكن في الوقت ذاته، ابدى استعداده لمساعدة اسرائيل وخيانة زملائه.

ما الذي دفعه للقيام بذلك؟ وما الذي جعل رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفي اشكول يصادق على هذا التجنيد؟ اليوم وعقب مرور ٣٠ عاما على هذا الحدث يحاول (ر) المسؤول السابق في «الموساد» الاجابة على ذلك. الان وللمرة الاولى يتحدث الرئيس السابق لجهاز «الموساد» مئير عميت واحد رؤساء وحداته الذي اشرف على مهمة التجنيد لـ (ر) وذلك نسبة لقناعتها بان «عددا من ابطال هذه القضية قد لاقوا حتفهم وان الاوان لكشف تفاصيلها».

هذه القصة تعتبر في الحقيقة بمثابة الفصل الناقص من قضية العلماء الالمان ومشاريع الصواريخ في مصر. لقد كتب الكثير من هؤلاء العلماء الذين خدموا هتلر ثم انتقلوا الى مصر مع نهاية الحرب. ومع مرور الوقت عكف بعضهم على تطوير صواريخ بعيدة المدى ادت الى ايقاظ مشاعر خوف وقلق في اسرائيل من امكانية تزويدها باسلحة غير تقليدية في المستقبل. وهكذا اشرفت وحدة من جهاز الاستخبارات العسكرية ووحدة عمليات خاصة تابعة لجهاز «الموساد» وترأسها اسحق شامير على تنظيم حملة الارهاب والتخويف ضد العلماء الالمان وعائلاتهم وكانت الرسائل الملغومة وعمليات الاختفاء ومحاولات الاغتيال جزءا من هذه الحملة التي خطط لها وادارها رئيس «الموساد» ايسر هارئيل.

لكن هذه الحملة لم تتوج بالنجاح بل ادت الى استقالة هارئيل عام ١٩٦٣. وقد واصل خلفه في هذا المنصب مئير عميت سياسة المواجهة ولكن بطريقة مختلفة. ويقول (ر) بان جهاز «الموساد» حدد هدفين اساسيين، هما افشال محاولات تجنيد قوة بشرية اخرى لمشاريع الصواريخ في مصر، وافشال جهود تطوير اجهزة توجيه لهذه الصواريخ. وقد افترض مسؤولو «الموساد» بان العلماء الالمان كانوا يشعرون بالخوف وكان ينبغي فقط القيام بعمل بسيط من اجل دفعهم للتخلي عن هذه المشاريع. وهكذا تم استبدال الرسائل الملغومة برسائل تهديد والتي بعث عدداً منها وكيل «الموساد» وولفغانغ لوتس. كما حصلت محاولات لاختراق دائرة مجموعة العلماء الالمان.

وهنا ياتي دور الكولونيل اوتو سكورتسني. لقد كان هذا الكولونيل في تلك الاثناء في بداية الستينات، شخصية معروفة في العالم ترتبط بعلاقات وثيقة مع زعماء دول معينة في اوروبا وامريكا اللاتينية وافريقيا وما تبقى من رجال الرايخ الثالث الذين ظلوا على ولائهم لافكار الفوهرر. ونشرت بين الفينة والاخرى مقالات تتحدث عن اتصالاته بدكتاتور ما في دولة معينة، من فرانسيسكو فرانكو والخوان بيرون وحتى فيلبر يولو زعيم الكونغور برازافيل. وتحدثت هذه المقالات عن متاجرته بالاسلحة وتجنيده مرتزقة فضلا عن اعمال اخرى. كما ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر استعان به. فقد نقل سكورتسني الى مصر تقنيين وضباط عاطلين وتوسط في صفقات اسلحة. وبالنسبة «للموساد» فقد كان هدفا مثاليا لتجنيده كوكيل له، وذلك بهدف الوصول من خلاله الى العلماء الالمان.

ولكن كيف يمكن تجنيد مثل هذا الشخص؟ لشدة المفاجأة بسهولة تامة. ويقول (ر) «في الحقيقة فوجئنا بسهولة ذلك».

ماذا حصل لهذا الكولونيل خلال الفترة الفاصلة بين نهاية الحرب ومنتصف الستينات؟ كيف تحول رئيس وحدة العمليات الخاصة المقربة من هتلر الى شخصية بارزة جدا؟ الاجابة على ذلك تنبع من شخصيته الفذة وقدراته الهائلة التي برزت من خلال العمليات التي خطط لها خلال الحرب وجعلت اجهزة استخبارات الحلفاء تطلق عليه لقب اخطر رجل في اوروبا، والذي كان اطلقه في البداية وزير الدعاية النازي غيبلز. لكن هذه العمليات جعلت رجالات الجيش من الجانب الاخر من ساحة الحرب يكنون له الاحترام رغم الاهداف التي انجزها.

من هو اوتو سكورتسني في الحقيقة؟ ولد سكورتسني على غرار زعيمه في النمسا عام ١٩٠٨. وكان طويل القامة مع ندبة على خده الايسر. ويقول (ر) «لقد اخبرني بانه عندما كان طالبا في فيينا التحق باتحاد طلاب يميني متطرف ايد وحدة المانيا. واقتضى احد الامتحانات التي كان ينبغي اداؤها من اجل الالتحاق بهذا الاتحاد خوض مبارزة بالسيوف والتي اصيب خلالها بجرح في وجهه». وقد اطلق اعضاء المجموعة على انفسهم اسماء وطنية مثل بارباروسا وبادروا الى مهاجمة الاشتراكيين والشيوعيين في الشوارع.

وفي عام ١٩٣٠ التحق بالحزب النازي وفي عام ١٩٤٠ خدم في صفوف وحدة خاصة تابعة لجهاز S.S. النازي. ويقول (ر) ان سكورتسني خدم في وحدة «S.S. ليبستراند» وهي وحدة خاصة مقربة من هتلر، وخدم في فرنسا وهولندا وروسيا. وعقب اصابته بمرض اعيد الى المانيا واستلم منصبا في احد المكاتب. وفي نيسان (ابريل) ١٩٤٣، عقب شفائه عين قائدا لوحدة كوماندو انحصرت مهمتها على تهريب جواسيس المان خلف خطوط العدو، والقيت على عاتقه ايضا مهمة تطوير نظرية قتالية لقوات الكوماندو. ولم يتم تكليفه بهذه المهمة من قبيل الصدفة وانما نتيجة ولائه الكبير للفوهرر وقدراته العسكرية.

وتجلى ذلك من خلال عملية تمت في هنغاريا يوم ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤. فقد قرر هتلر، الذي شعر بالقلق ازاء محاولة الزعيم الهنغاري انذاك الاميرال هورتي التوقيع على اتفاق سلام منفرد مع الحلفاء ازالة هذا العائق من امام خططه في اوروبا، والقيت هذه المهمة على عاتق اوتو سكورتسني وافراد وحدته. ولم تكن هذه مهمة سهلة. فقد مكث هورتي في قلعة محصنة على قمة تلة قريبة من بودابست. وكان واضحا من البداية ان اي هجوم مكشوف يعتبر بمثابة انتحار. وهكذا اعد سكورتسني خطة اخرى. فقد نظم قافلة سيارات مصفحة وقادها خلال الليل الى معسكر تابع للجيش الهنغاري على مقربة من القلعة. لكن هذه القافلة لم تتقدم بصورة سرية وانما بصورة مكشوفة وبسرعة وباضواء ساطعة جعلت الجنود الهنغاريين يعتقدون انها جاءت لتعزيز مواقعهم ولم يكتشفوا خطأهم الا لدى هبوط سكورتسني وجنوده منها.

ولم تكن تلك اشد مهمة القيت على عاتقه. فقد كلف سكورتسني بمهمة اخرى يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣ تمثلت باطلاق سراح الدوتشي بينيتو موسوليني عقب اختطافه على ايدي جنود ايطاليين يؤيدون الحلفاء واحتجز داخل فندق محصن على جبل «هابروتشي» المقفر. وعلى غرار الوضع في بودابست فقد شكل انزال المظليين ايضا بمثابة انتحار. وهكذا اعد سكورتسني خطة اخرى خارقة للعادة. لقد انتقل مع افراد وحدته الى موقع الفندق بواسطة طائرات بدون محرك مزودة بمظلات هبوط وتجرها طائرات اخرى.

وكان سكورتسني اورد وصفا لهذه العملية، التي اطلق عليها اسم «بريدنتال» في كتاب مذكراته جاء فيه «انطلقنا في قافلة نحو المطار. كان ينبغي ان ارشد الطيارين بدقة متناهية الى ما يجب عليهم القيام به. رسمت خارطة المكان على لوح وحددت اماكن هبوط كل طائرة.. وتستغرق المسافة ساعة واحدة.. واستخدمت سكينا لاحداث شقوق في الطائرة بدون محرك. وعندما شاهدت الفندق اسفلنا اصدرت اوامري الى طياري الطائرات التي تجرنا بتسريح الحبال. وفجأة خيم صمت على المنطقة بعدما واصلت الطائرات التي كانت تجرنا تحليقها. وهكذا هبطنا بهدوء على مقربة من الفندق وبدت معالم الدهشة على وجه الحارس الايطالي الذي لم يستوعب ماذا هبط من السماء».

وانقض سكورتسني ورجاله على الفندق وارغموا حراسه على الاستسلام. وعندما وصلوا الى مكان احتجاز موسوليني قال له سكورتسني «لقد ارسلني الفوهرر. انك الان حر» عندئذ عانقه موسوليني قائلا «لقد كنت على يقين بان صديقي ادولف هتلر لن يتخلى عني».

وعقب مرور سنوات على نهاية الحرب نشرت معلومات اخرى في صحف العالم، جزء منها صحيح والاخر من صنع الخيال، حول خطط كان رسمها سكورتسني ولم تنفذ. وعلى سبيل المثال نشرت صحيفة (بارلينسكا) الدنماركية عام ١٩٧٥ تحقيقا حول خطة كان اعدها الكولونيل الالماني في صيف عام ١٩٤٢ لاختطاف ستالين من الكرملين عبر الاستعانة بـ ٥٤٠ فردا من وحدة المظليين الخاصة. وقالت الصحيفة انه تقرر الغاء تلك الخطة لاسباب تقنية واستخبارية. وذكرت مجلة (الاكسبرس) الفرنسية عام ١٩٦٤ بان سكورتسني خطط لتفجير مؤتمر زعماء الحلفاء الذي انعقد في طهران الا ان المحاولة فشلت نتيجة قيام وكيل يعمل لمصلحة الحلفاء بتحويل تفاصيل هذه الخطة الى روسيا. وكتبت صحيفة (جيروزاليم بوست) عام ١٩٥٣ ان سكورتسني حاول اغتيال ونستون تشرتشل في نهاية الحرب.

ومهما كانت حقيقة هذه المعلومات الا ان العمليات العسكرية التي نفذها اقنعت الحلفاء بالبحث عنه عقب نهاية الحرب. وقد عثر عليه في النمسا يوم ١٥ ايار (ايو) ١٩٤٥ واعتقله الامريكيون وقدم للمحاكمة في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ ووجهت اليه تهمة مجرم حرب. الا ان قرار المحكمة جاء مفاجئا فقد نص على تبرئته من جرائم الحرب. لكن هذا القرار يرتبط ببداية الحرب الباردة عندما حاولت الولايات المتحدة انشاء قاعدة استخبارية في المانيا وجندت لهذا الهدف العديد من النازيين الذين انتظروا المثول امام المحكمة. وعلى ما يبدو فقد تقرر تجنيد سكورتسني للعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية. وهكذا تمت تبرئته واطلاق سراحه. ولكنه اعتقل مرة اخرى ثم تمكن الهرب من معسكر الاعتقال عام ١٩٤٨.

ويعزز (ر) الافتراض السائد بانه تم تجنيد سكورتسني وحتى انه يزيد على تلك بربطه بين عامل التجنيد والهرب ويقول «علمنا ان سكورتسني يعمل ايضا لمصلحة الامريكيين. وقدرنا انه تم تجنيده في نهاية الحرب مقابل مساعدته على الهرب». وخلال احد اللقاءات التي عقدناها معه في مدريد عرفنا على امريكي وقال انه من جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية».

من الناحية العملية كانت البارونة الزا فون فينكلشتاين صديقة سكورتسني، هي التي ساعدته على الهرب وتزوجها لاحقا. وهي ابنة شقيق هيلر شاخت وزير الاقتصاد الالماني في عهد هتلر، وكانت مقربة من الجهات الصناعية في المانيا. ويصفها (ر) «بسيدة جميلة ومدهشة، تثق بنفسها كثيرا ولم تخشى شيئا. فقد زودته بشهادات مزورة وساعدته على الهرب».

لقد هرب سكورتسني الى فرنسا وسكن هناك منتحلا اسما مستعارا. ولكن رغم ذلك تم التعرف على هويته الحقيقية عقب مرور فترة قصيرة. وبدأت تنشر في الصحف الفرنسية والسويسرية معلومات تفيد بان الكولونيل يترأس منظمة سرية تضم افرادا من جهاز S.S. سابقا يطلق عليها اسم «العنكبوت» وفي ٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ ذكر مراسل (هآرتس) في باريس استنادا الى الصحافة الاوروبية «ان المهمة الاساسية لهذه المنظمة تتمثل بتسهيل عمليات هروب مجرمي الحرب». واضاف ان سكورتسني «حاول - رشوة - القضاة. وعندما رفضوا ذلك لم يتوان عن تهديدهم. وحصل على مساعدات من اصحاب مؤسسات الصناعة الالمانية الذين ساعدوا هتلر سابقا». وان هذه المنظمة تمكنت من انشاء فروع لها في اماكن عديدة من العالم.

واثر الكشف عن هويته اضطر سكورتسني عام ١٩٥٠ الى الهرب الى اسبانيا حيث استقبله فرانكو بحفاوة. وسكن سكورتسني حتى يوم وفاته في مدريد وعمل مديرا لمكتب استيراد وتصدير. انه وصف حقيقي لما مارسه ولكنه يشمل امورا عديدة. لقد احب السنيور سكورتسني حياة البذخ والرفاهية واكثر من السفر في العالم وسكن في حي «فيلسكار» الراقي في شقة فاخرة، وامتلك مزرعة خيول في ايرلندة. وكان مكتبه في الطابق الرابع من احد المباني الواقعة في مركز مدريد. وعلقت على الحائط داخل مكتبه صورة ضباط المان يحيون هتلر بالطريقة النازية المعروفة. وكان اوتو سكورتسني الثالث من اليسار.

لقد ترك المكتب المتواضع انطباعا خاطئا عن سكورتسني الذي ارتبط في الحقيقة بعلاقات واسعة في العالم ويقول (ر) «كان له اصدقاء فاشيون كبار في اسبانيا وامريكا اللاتينية وكان مقربا من فرانكو وزعيم الارجنتين خوان بيرون وزعيم باراغواي الدكتاتور الالماني الاصل الفريدو شتارسنر، كما مثل شركات معادن المانية وكانت له قاعدة اقتصادية مهمة».

وكان الصحافيان الامريكيان هيرفيغ سيدر وهارولد غرينبرغ اللذان زارا مصر عام ١٩٥٦ كشفا حجم هذه القاعدة وطبيعتها. فقد ذكرا ان «سكورتسني يرتبط بعلاقات مع اماكن عديدة وبالذات خلف الستار الحديدي كما انه توسط شخصيا لعقد صفقة اسلحة مصرية مع فرانكو شملت قنابل وقذائف ورشاشات بقيمة ٣.٥ مليون دولار.. وان مصر تستعين الان بسكورتسني لتجنيد ضباط غواصات المان سابقين وخبراء عسكريين وخبراء تسلح ووكلاء تجسس..».

وقد انشأ سكورتسني في مدريد عائلة اخرى وبطريقة خاصة. ويقول (ر) «في بداية الخمسينات وبعد ان رسخ موقعه في مدريد جاءت صديقته البارونة لزيارته وفاجأها بعرض الزواج منها الا انها رفضت ذلك. لكن سكورتسني ادعى انه نظم كل شيء، وانه وجه دعوات الى العديد من الضيوف وبالذات فرانكو وخوان بيرون. وازاء هذا الادعاء لم يسع البارونة الا القبول. وتم تنظيم حفل زواج كبير وهائل حضره العديد من الفاشيين والنازيين».

والمفارقة الغريبة ان هذا الزواج هو الذي افسح المجال امام تجنيد سكورتسني لجهاز «الموساد». ويقول (ر) «عندما جمعنا معلومات عنه تبين لنا ان شقيقة زوجته متزوجة من يهودي امريكي. وهكذا التقينا هذه الشقيقة التي زودتنا بمعلومات حول البارونة الزا ونشاطاتها. لقد كانت شخصية غريبة الاطوار مثل سكورتسني. فقد تاجرت بالسلاح وباعت القابا نبيلة لمصلحة الفاتيكان. وواصلت ذلك عقب زواجها».

وبفضل هذه المعلومات نشأت العلاقة الاولى. ويضيف (ر) «ان تاجر سلاح اسرائيلي من اصدقاء البارونة الزا ساعد في تحديد موعد للقائها. وهكذا التقينا في احدى الدول الاسكندنافية عام ١٩٦٤ واخبرناها برغبتنا في انشاء علاقة مع زوجها بسبب ارتباطاته مع مصر. لقد اصغت وقالت: هذه ليست مشكلة. ساتحدث معه بهذا الشأن. وعقب فترة قصيرة عادت البارونة الى مدريد واتصلت برقم هاتف زودناها به وقالت ان زوجها على استعداد لعقد لقاء. وخلال لقاء لاحق معها سألتها ماذا تم خلال حديثها مع زوجها فاجابت: قلت له ان الاستخبارات الاسرائيلية تريد لقاءه. ثم سألني: لاجل ماذا؟ فاجبت: لا اعرف بالضبط (رغم انها كانت تعرف). فرد اوتو: حسنا. الحقيقة اننا فوجئنا، الى حد ما، بسهولة ما حدث».

ويضيف (ر) ان سكورتسني احب زوجته كثيرا الا ان زواجهما كان خاصا اذ انهما لم يسكنا معا وانما على انفراد، ولم ينجبا الاطفال وكانت حياتهما الزوجية ليبرالية. فقد ارتبط سكورتسني بعلاقات مع عشيقاته وكان لزوجته اصدقاؤها. لقد ظهر سكورتسني دائما برفقة فتيات وواظبت زوجته على اجراء فحوص هورمونية في سويسرا للحفاظ على شبابها».

لكن محبة سكورتسني لزوجته لم تكن سبب موافقته على لقاء رجال «الموساد». وبالتالي ما هو السبب؟ يطرح (ر) تحليلا خاصا به ويقول «في اعقاب موافقة سكورتسني على لقائنا سافرت الى مدريد واشرفت على ترتيب عملية اللقاء علما باني لم اشارك فيه. ارسلنا الى بيت سكورتسني، حيث تم اللقاء، احد افضل رجالنا وهو شخص يتحدث الالمانية بطلاقة ويجيد لغة الاقناع. وانتظرته في الفندق. وطال الانتظار فترة طويلة ولم افهم سبب ذلك. واتصلت بين فينة واخرى مع البارونة الزا وسألتها بقلق: ماذا يجري؟ فاجابتني بانهما لا زالا يتحدثان. لقد استغرق الاجتماع ٢٢ ساعة متواصلة تم خلالها الحديث عن كل شيء: عن التاريخ اليهودي ومجازر النازية ومما ذكره سكورتسني انه اراد منا مساعدته. فقد تخوف من صياد النازيين سيمون فيزنتال الذي نشر معلومات عنه، وطالب بوقف ذلك. وبالطبع لم نتجاوب مع طلبه للحؤول دون استطلاع فيزنتال على لقائنا».

«لقد كان العامل الاساسي الذي جعله يوافق على العمل لمصلحتنا شعوره الداخلي بان اليهود يتحدثون معه رغم كل ما حدث. كما ان علاقته معنا كانت مهمة بالنسبة له. ان العلاقة مع الموساد وجهاز الاستخبارات المركزية الامريكية كانت مهمة جدا بالنسبة له واعتبرها مسألة عسكرية الى جانب نشاطاته التجارية الواسعة. خصوصا انه عمل ايضا كمستشار لشركات افلام امريكية انتجت افلاما حول الحروب وعمليات التجسس».

ويمكن طرح اسباب عديدة اخرى. لقد تخوف النازيون كثيرا من وحدات الانتقام الاسرائيلية. وكان تم خطف ادولف ايخمان قبل ذلك باربع سنوات من مكان اختبائه في الارجنتين، ونشرت بين الفينة والاخرى معلومات حول التعرض لنازيين ومساعديهم. كما ان سكورتسني قدر كثيرا نجاح اسرائيل كدولة صغيرة في الوجود ضمن محيط معاد لها. ويقول (ر) «ان سكورتسني كان يكن احتراما كبيرا لاسرائيل، وقدر كثيرا شخصية موشي دايان العسكرية». ويقول عميت «هناك سبب اخر وهو انه اراد ان يذكره التاريخ كمقاتل بطولي وليس كمجرم نازي».

هل كان سكورتسني «مقاتلا فقط» ام تقع على كاهله مسؤولية جرائم الحرب: لقد تقدمت تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٨ بطلب الى النمسا، حيث ولد سكورتسني، لتسليمه بتهمة المشاركة في اعمال اجرامية. الا ان هذا الطلب قوبل بالرفض وفي ذلك العام ذكرت وكالات انباء انه تمت محاكمة سكورتسني في النمسا، في غيابه، وصدر قرار ببراءته من تهمة المشاركة بجرائم حرب في تشيكوسلوفاكيا. كما ان المدعي العام في هامبورغ نظر في طلب تقدم به طوفيا فريدمان مدير «معهد الوثائق التاريخية» في حيفا بشأن دور سكورتسني في جرائم الحرب. واستند فريدمان على وثائق من ارشيف الجستابو في فيينا التي تتهم سكورتسني بحرق ثلاثة بيوت كنيست يهودية في فيينا خلال احداث «ليلة الكريستال» وفي الستينات رفض المدعي العام في هامبورغ طلبا لتقديم سكورتسني للمحاكمة.

ولا يشعر (ر) بالراحة لدى توجيه سؤال اليه حول الجرائم التي وجهت تهمة تنفيذها الى سكورتسني ويقول «ان اسمه يظهر على قائمة المشاركين في احداث ليلة الكريستال والقيت عليه مهمة احراق بيت كنيس في فيينا. والى جانب اسمه تظهر اشارة ٧ بمعنى المصادقة على هذه المهمة ولكن تم رسم خط على الاسم وكان سكورتسني لم يشارك فيها. وقد نفى على مدى سنوات مشاركته في احداث ليلة الكريستال». كما ان مئير عميت اجاب لدى توجيه سؤال اليه حول الجانب الاخلاقي لتجنيد سكورتسني بقوله «لقد كان سكورتسني، في مجمل الامر شخصية ايجابية. لقد كان جنديا».

ومهما كانت حقيقة الامر فان «الموساد» كان بحاجة ماسة الى سكورتسني، الرجل الذي عرفه رجال «الموساد» كناشط نازي لقد كان جهاز «الموساد» في الواقع، بحاجة الى كولونيل كي يتمكن بواسطته من الوصول الى افراد قيادته السابقين وبالذات ضابط امن العلماء الالمان في مصر «فالنتين» وهذا ملخص الاحداث الذي يفسر ذلك: في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦١ استقال في وقت واحد كبار علماء «معهد ابحاث المحركات النفاثة» في شتوتغارت وهم مدير المعهد البروفيسور ايغن زينغر ورئيس دوائر المعهد الدكتور باول غاركا والدكتور هانس كروغ والبروفيسور وولفغانغ فيلتس، احد العلماء الذين شاركوا في تطوير صاروخ ٧-٢ خلال الحرب العالمية الثانية. وعقب مرور فترة قصيرة ظهرت هذه المجموعة في مصر وجندت بواسطة الكولونيل محمود خليل قائد جهاز الاستخبارات في سلاح الجو المصري وكانت احدى اخطر المجموعات.

في الواقع بقي احد العلماء في المانيا وهو الدكتور كروغ. وفي مطلع عام ١٩٦٢ كشف «الموساد» نشاط شركة يترأسها كروغ اطلق عليها اسم «انيترا هاندل» تكفلت باقتناء وارسال المعدات اللازمة لمشروع الصواريخ في مصر، واهتمت ايضا بعائلات العلماء. وقد حصل الدكتور كروغ على ٧ بالمئة من قيمة كل صفقة. كما وفر المواد اللازمة لمختبر خاص بالاجهزة الالكترونية يقع في مدينة لورخ على الحدود الالمانية - السويسرية وتم فيه تطوير اجهزة توجيه الصواريخ.

والى جانب هذه المعلومات حصلت مفاجأة كبيرة يوم ٢١ تموز (يوليو) «الظافر» و«القاهر» يصل مداها الى ٢٨٠ كيلومترا و٥٦٠ كيلومترا وادى ذلك الى اثارة مخاوف في اسرائيل وتبادل جهاز «الموساد» والاستخبارات العسكرية الاتهامات التي انتهت باتخاذ قرار يقضي بتعزيز الجهود الهادفة الى افشال المشروع، واطلق على العملية اسم «سيف د مقلس» وشارك فيها اسحق شامير وافراد وحدته فضلا عن افراد وحدة ١٣١ التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية. وعقب فترة قصيرة اختفى الدكتور كروغ وكان الارض بلعته. ثم اقدم العلماء الذين انتابهم الفزع على تسليم هيرمان فالنتين مسؤولية الامن في مختبر لورخ. لقد شعروا بالاطمئنان للعضو السابق في جهاز S.S.

وفي اذار (مارس) ١٩٦٣ اعتقل في سويسرا وكيل لجهاز «الموساد» وعالم الماني انسحب من المشروع المصري عندما حاولا تهديد ابنة الدكتور غاركا. وقد صدر قرار بسجنهم ودار في اسرائيل نقاش شعبي امتد الى مسألة العلاقات مع المانيا. واتخذ هذا النقاش في النهاية ابعادا سياسية تمثلت باستقالة ايسر هارئيل من رئاسة «الموساد» وتعيين مئير عميت خلفا له. ويقال ان هذا الامر كان ايضا احد اسباب استقالة ديفيد بن غوريون من رئاسة الحكومة.

لقد تواصلت قضية العلماء الالمان وازدادت تعقيدا وكانت سبب تجنيد سكورتسني على ايدي مسؤولين في «الموساد» راودهم الامل بالوصول بواسطته الى فالنتين، الذي ادعى انه خدم تحت قيادته، ويكن له احتراما كبيرا. ويقول (ر) «فالنتين، كان يعرف الكثير. لقد علمنا بانه مطلع على كافة تفاصيل المشروع المصري بما في ذلك خطط تجنيد طاقات بشرية بدل العلماء الذين انسحبوا. لقد كان من المهم بالنسبة لنا الوصول اليه. وقد وعدنا سكورتسني خلال اللقاء بان يقدم الينا فالنتين».

في الواقع ان سكورتسني لا يتذكر فالنتين ومن غير الواضح حتى يومنا هذا ما اذا كان الاخير قد خدم تحت قيادة سكورتسني او انه تعمد الحديث عن ذلك لخلق مركز وشهرة لنفسه. وعلى كل حال وعقب نهاية الحرب افتتح مكتبا للحراسة الخاصة في شتوتغارت. وعندما جنده العلماء الالمان انتقل الى لورخ.

اتفقنا مع سكورتسني على دعوة فالنتين الى مدريد تحت طائل رغبته في تنظيم اجتماع لمحاربيه القدامى. واخبر فالنتين انه حصل على عنوانه من ضابط اخر، وبعث له تذكرة سفر دفعنا ثمنها وحجز له غرفة في فندق فاخر في مدريد على حساب «الموساد». وبالمناسبة فقد كان اوتو سكورتسني بخيلا جدا. ودفعنا دائما ثمن وجباتنا في المطاعم اثناء اجتماعاتنا معه. لقد طلب منا تسديد تكاليف كل شيء، وعندما اقتضى الامر قيامه بسفر معين طالبنا بدفع مبلغ ما سلفا.

على كل حال وخلال لقائه مع فالنتين تحدثا عن الماضي، عن الذكريات الطيبة خلال الحرب واتفقا على القيام بطريقة معينة تكفل لهما الحصول على عناوين زملائهم السابقين، كما اتفقا على عقد لقاءات اخرى. ويقول (ر) «خلال اللقاء الثالث قال سكورتسني لفالنتين: يوجد هنا بالصدفة من يريد الحديث معك حول القضية المصرية. ووافق فالنتين بعد ان طالبه سكورتسني بذلك. لقد تميز بتأثير هائل على رجال وحدته، وكان ولاؤهم له مطلقا. الا عندما تريد فالنتين وقال: هذه تعني خيانة، هذا امر خطر. هدأ سكورتسني من روعه وتم اللقاء».

ضمن كتاب «حروب اسرائيل السرية» الذي اعده ايان بلاك وبيني موريس ذكر ان هيرمان فالنتين التقى شخصا قدم نفسه على انه من حلف الاطلسي، علما بان هذا الشخص لم يرتبط مطلقا بحلف الاطلسي. وقد ارتكب «الموساد» خطأ كاد ان يؤدي الى افشال جهود هذا الشخص بالارتباط بعلاقات عمل مع فالنتين. ويقول (ر) «لقد كان اللقاء فاشلا ونتحمل مسؤولية ذلك. ان فالنتين يتحدث الالمانية والفرنسية، ولكننا، مثل المغفلين، ارسلنا شخصا يتحدث الانكليزية ولم يفهم فالنتين شيئا ودار الحديث بواسطة مترجم».

الا ان سكورتسني لم يتوقف عن مواصلة جهوده فقد دعا فالنتين عقب اللقاء الفاشل وقال «اعرف انه حدثت مشكلة ولكن هدئ من روعك بالامكان الاعتماد عليهم». وغداة ذلك دعا فالنتين مرة اخرى الى منزله واعد خطة متقنة لم تخطر حتى على بالنا. فقد توجه الى فالنتين بقوله «العقيد هيرمان». عندئذ سأله فالنتين: لماذا تخاطبني بلقب عقيد؟ لقد كنت ملازما» الا ان سكورتسني تظاهر ايضا وكانما اصيب بدهشة وقال: «ماذا تعني ملازم؟ لقد قررت ترقيتك في نهاية الحرب. الم تستلم الرسالة؟» فاجاب فالنتين بالنفي وسأله اذا كان مستعدا لاعادة كتابة هذه الرسالة. وابدى سكورتسني استعداده بشرط ان يوافق فالنتين على لقاء نفس ممثلي الجهة الاجنبية. وخلال اللقاء الثاني تم تجنيد فالنتين واجتمعنا به مرارا عديدة.

العلماء الالمان الذين شعروا بالخوف من حملة الارهاب التي بدأها ايسر هارئيل اصبحوا يواجهون صعوبات لتجنيد قوة بشرية للمشروع فقد حصل كل عالم توجهوا اليه على عروض اخرى اكثر اغراء. وتمثلت احدى نقاط النجاح التي اعقبت تجنيد فالنتين بافشال محاولة العلماء الالمان تجنيد علماء من مشروع مشترك امريكي - الماني. لقد تميز العلماء العاملون في هذا المشروع بخبرتهم في مجال الاسلحة الجوية والتي كانت ضرورة بالغة الاهمية بالنسبة لمصر وذلك من اجل توفير اجهزة توجيه الصواريخ. ولكن اتصلنا بهم عبر عالم الماني وعرضت عليهم اعمالا اخرى بمرتبات اكبر. اذ تصبح الصواريخ التي تملكها مصر عديمة الفائدة بدون اجهزة توجيه.

وفي نهاية عام ١٩٦٤ اعرب العلماء الالمان عن رغبتهم في العودة الى المانيا وطالبوا الحكومة الالمانية بضمان امنهم وتوفير اماكن عمل لهم. وفي كانون الاول (يناير) ١٩٦٥ ذكرت وكالة A.P. من القاهرة «العلماء الالمان يشعرون بالخوف ويريدون العودة. انهم يطالبون بضمان امنهم ووقف الارهاب الاسرائيلي» وفي اذار (مارس) عام ١٩٦٥ غادر اثنان منهم مصر وفي تموز (يوليو) غادر البروفيسور فيلتس. وذكرت مجلة (نيوزويك) ان علماء اخرين انتقلوا الى الصين وساهموا في مشاريع تطوير الصواريخ.

في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومع بداية حرب الايام الستة حبس العالم انفاسه للخطة التي سيتم فيها اطلاق الصواريخ المصرية على تل ابيب وحيفا. ولكن لم يتم اطلاق الصواريخ وحتى ان سلاح الجو الاسرائيلي لم يحاول قصف مواقع اطلاقها في جبل الحمة. لقد بقي هناك ١٤٢ محركا و٧٠ هيكلا للصواريخ.

وبالنسبة لسكورتسني يقول (ر) انه استمر في العمل لمصلحة «الموساد» عبر علاقاته واعماله في الدول العربية وبالذات مصر. لكنه لم يساهم في جهود ملاحقة المجرمين النازيين الهاربين وادعى انه لا يعرف اين يقيمون. وطلب مرارا زيارة اسرائيل الا ان مسؤولي «الموساد» تخوفوا من تعرف احدهم عليه، وهكذا رفض طلبه دائما.

وفي نيسان (ابريل) ١٩٧٥ نقل سكورتسني الى مستشفى في مدريد عقب اصابته بمرض السرطان، وتوفي في ٩ تموز (يوليو) ١٩٧٥ عن عمر يناهز ٦٧ عاما. وقبل وفاته بفترة قصيرة قال «افخر جدا بالخدمة التي قدمتها الى بلادي والى الفوهرر».

نداف زئيفي

(هآرتس) ١٩٩٥/١٢/٨

هكذا من الاصل

رأي القدس

استفزاز ايراني واستكبار غير مبرر

■ ان يصرح الاميرال عباس محتج مساعد قائد البحرية الايرانية بان بلاده مستعدة للقتال ٨٠ سنة لابقاء سيطرتها على الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، فهذا نوع من الاستفزاز غير المبرر الذي يعكس توجها عدائيا من دولة اقليمية كبرى في المنطقة الى دولة صغرى تسعى الى حسن الجوار وحل المشاكل بالحسنى وعبر القنوات الدبلوماسية.

فاذا كانت كلمة «الاستكبار» هي من ابرز ادبيات الثورة الايرانية في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة وتسلطها على دول العالم الثالث فان تصريحات الاميرال محتج هذه، هي ايضا نوع من الاستكبار، ولكن من دولة مسلمة ضد دولة اخرى مسلمة ايضا.

ويخطىء السيد محتج عندما يقول في تصريحاته نفسها الى صحيفة (كيهان هوائي) انه لا يرى اي تهديدات امريكية او غيرها لايران في هذه المرحلة، لان القوات الامريكية الموجودة في الخليج ويبلغ تعدادها خمسين سفينة حربية واكثر من ٣٠ الف جندي ليست موجودة لمواجهة الخطر العراقي، فالعراق لم يعد يشكل خطرا على احد بعد تدمير قدراته العسكرية بالكامل، وانما هي موجودة لمواجهة ايران وتدمير برامجها النووية المتنامية، وقد تحدثت اسرائيل علنا عن هذه الرغبة وعلى لسان اكثر من مسؤول فيها.

واللافت ان ايران، ومن خلال تحركاتها العسكرية في الجزر الثلاث التي تهدف الى فرض سياسة الامر الواقع، تعطي الولايات المتحدة ذريعة للتدخل ضدها، وتحييد قدراتها العسكرية، وتخلق رأيا عاما عربيا معاديا لها ودون اي سبب منطقي لذلك.

فعندما يقول الاميرال محتج ان ايران حاربت العراق ثماني سنوات من اجل مئة متر على عرض شط العرب، وانها مستعدة للحرب ثمانين عاما من اجل الجزر، ولا نعرف لماذا اختار رقم ثمانين، فانه يعكس، بمثل هذه التهديدات، زللا سياسيا واضحا، يتساوى مع الزلل الذي مارسه شاه ايران وادى الى سقوط عرشه.

فقتال العراق ثماني سنوات من اجل مئة متر ليس بالشيء الذي يفتخر به لان هذه الحرب كلفت ايران اكثر من الف مليار دولار، ومليوني قتيل، ومئات الالاف من المعاقين والجرحى، وما زالت هذه المسالة لم تحسم بشكل نهائي حتى اليوم.

فليس من العقل والحكمة خوض الحروب من اجل العناد والاستمرار فيها انطلاقا من كرامة شخصية لحاكم او حتى اميرال. فهناك مصالح شعبية، وحسابات ربح وخسارة، ومعادلات دولية، وهذه كلها هي التي تقرر، في نهاية المطاف ما اذا كان من الحكمة خوض الحروب او الميل نحو السلام.

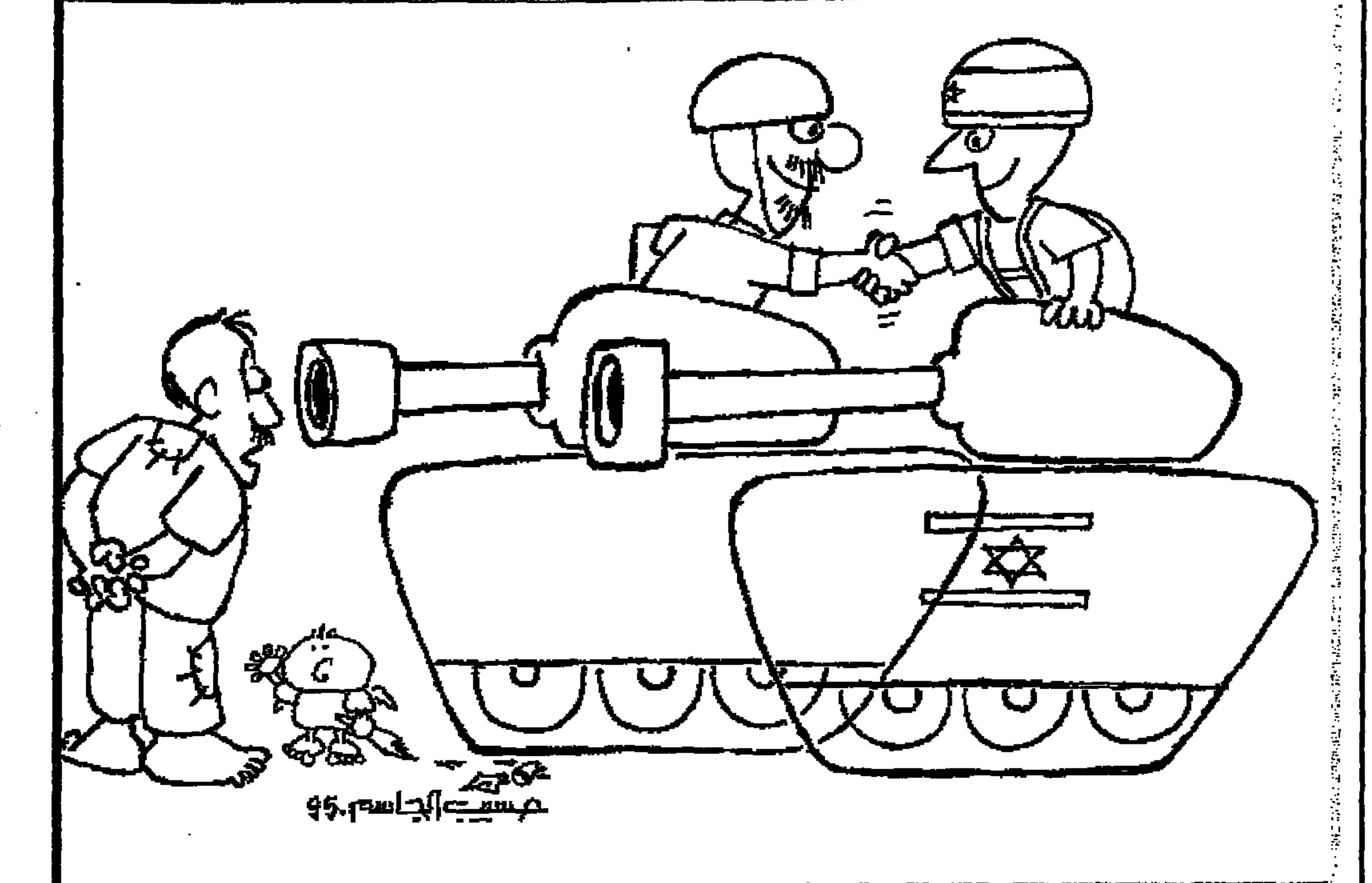
فالجزر الثلاث ومع احترامنا للاميرال محتج، والعقلية العسكرية التي تحكم تصرفاته وتصريحاته، لا تستحق ان تحارب ايران ثمانين عاما من اجلها، وتخسر مليوني ايراني بريء يحلمون بالاستقرار والكرامة وتوفير لقمة الخبز لاطفالهم في ظل ازمة اقتصادية خانقة تعاني منها البلاد بسبب مغامرات القادة السياسيين فيها وتعطشهم للحروب وضد دول اسلامية شقيقة.

فالدين الاسلامي الذي يعتنقه العرب والايرانيون هو دين التواضع، ومقاومة الاستكبار، ونصرة الضعيف، واقامة العلاقات الحسنة مع الجوار، ولا نعتقد ان تصريحات بعض المسؤولين الايرانيين، وبينهم الاميرال محتج تعكس كل هذه القيم الاسلامية الاصيلة.

ان ايران، الدولة الاسلامية الشقيقة، تحتاج الى مسؤولين يتحلون بالحكمة ورجاحة العقل، ويبتعدون عن السياسات والمواقف المتهورة، التي اضعفت ايران، واستنزفت اقتصادها وخربت علاقاتها مع محيطها العربي والاسلامي.

وقضية الجزر لا تحل بالتصعيد العسكري، واجراءات فرض الامر الواقع، والاستكبار على دولة صغيرة لا يزيد تعدادها عن مليون نسمة، وانما بالحوار الاخوي البناء وايجاد الصيغ المقبولة التي تحفظ حقوق الجانبين او معظمها، وقد كان المسؤولون في دولة الامارات في ذروة الحكمة والتعقل عندما واجهوا التصعيد الايراني، في كل مرة، بالصبر والهدوء والتاكيد على الرغبة في الحلول السلمية.

ان اكثر ما نخشاه ان تكون القيادة الايرانية، او بعض المحسوبين عليها يدفعون بالامور نحو المواجهة مع امريكا، وفي هذا خسارة لهم وللعرب في الوقت نفسه، تماما مثلما كان تدمير العراق، ومحاولات تقسيمه الحالية خسارة واضحة لايران لانها فتحت الباب على مصراعيه امام تمركز القواعد والاساطيل الامريكية في المنطقة، بعد ان جاهد العرب والايرانيون طويلا من اجل بقاء المنطقة بعيدا عن النفوذ الاجنبي.



عودوا لذكر فلسطين والقدس والاسرى

د. محجوب عمر*

■ عندما تصدر هذه الكلمات ان شاء الله، يكون مهرجان الانتخابات المصرية قد انتهى وربما كانت هناك بقية من سرادقات العزاء معقودة امام المحاكم العليا وبقية من سرادقات التهنئة معقودة امام مبنى مجلس الشعب في شارع مجلس الامة. ولكن على اي حال ستضطر الصحف ووسائل الاعلام لان تملأ الفراغات التي خلت بانتهاء هوجة الانتخابات باخبار اخرى ولعل في ذلك عودة الى حياة العرب والمصريين الطبيعية التي خلت تقريبا ولمدة شهر من ذكر القضايا الاساسية الكبرى التي لم يتوقف الحديث عنها سلبا او ايجابا في نصف القرن الماضي.

سيعود الاهتمام ولو من قبيل القراءة بفلسطين وقضاياها وسيكتشف القوم ان عيد الانتفاضة الفلسطينية السنوي قد مر دون ان يحتفل به احد او حتى يذكره تماما كما مرت ذكرى تقسيم فلسطين، وسيعرفون انه في الاسابيع القليلة الماضية وقعت عمليات خطف وخطف متبادل بين الجيش الاسرائيلي المحتل وبين مجموعات فلسطينية تحاور هذا الجيش باللغة التي يفهمها، فعندما طاردت مجموعة من الوحدات الخاصة الاسرائيلية مناضلا فلسطينيا وحاصرته لالقاء القبض عليه اعتقلت مجموعة من زملائه جنديين اسرائيليين لفك الحصار عنه، وتمت عملية مبادلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي اذ اطلقت الشرطة الفلسطينية سراح الجنديين الاسرائيليين دون ان تطلق رصاصة على خاطفيه الفلسطينيين، ومن ناحية اخرى تراجع الجيش الاسرائيلي عن اعتقال المناضل الفلسطيني المطلوب عندهم والذي (استسلم) للشرطة الفلسطينية. وبسرعة وقبل ان تبدا قوة الاحتلال الاسرائيلية في القيام باجراءاتها المعهودة في مثل هذه الحالات بحصار المدينة او القرية واطلاق النار عشوائيا على المجموعة الفلسطينية وقتل افرادها ثم نسف بيوتهم، قبل ان يحدث ذلك كله انعقدت محكمة عسكرية فلسطينية وحاكمت الخاطفين الفلسطينيين واصدرت احكامها بسرعة تفوق سرعة اي محكمة عسكرية سمعنا عنها في الشهر الماضي واصدرت حكمها بالسجن ٩ سنوات على الخاطفين. ولم تعد هناك حجة قانونية امام سلطة الاحتلال الاسرائيلية في المطالبة بتسليمهما اذ انهما اصبحا مدانين قانونا ولكي يمكن ان يسلما لسلطة اخرى لا بد من عقد اتفاق لتبادل المجرمين وهو اتفاق لم يعقد بعد بين الحكومة المصرية والحكومة الاسرائيلية رغم مرور ١٥ سنة على توقيع معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية فما بالكم بالمعاهدة الفلسطينية الاسرائيلية المتوقعة بعد ٥ سنوات اذا تمت.

وسيكتشف القوم الذين انشغلوا بشهر الانتخابات ان امورا كثيرة من هذا النوع جرت وتجري في فلسطين ولعلهم سيفاجؤون بان الساحة الفلسطينية منشغلة هي الاخرى بالانتخابات مع فروق كثيرة. منها ان الجدل يدور على كل خطوة وعلى كل بند في اي قانون وعلى هدف هذه الانتخابات وعلى المشاركة فيها. ذلك ان الانتخابات الفلسطينية تختلف عن الانتخابات المصرية في انها لا تهدف الى تداول السلطة وانما تهدف الى اقامة سلطة لم تقم من قبل ابدا بالانتخاب.

وسيكتشف القوم ان المعركة حول القدس مستمرة ومتصاعدة ليس فقط لان الانتخابات الفلسطينية ستشرك ابناء القدس العرب في اعمالها ونتائجها وانما ايضا لان الاسرائيليين مستمرون في دعم الاستيطان داخل القدس بالحجارة والبشر، وفي احاطة القدس بالشوارع العريضة التي تضمن للمستوطنين الاسرائيليين الوصول اليها من كل اتجاه دون رؤية فلسطيني، بل ان شمعون بيريس الذي يحاول ارتداء بدلة الجنرال اسحق رابين والتكلم كما كان يتكلم القتيل المشهور، صرح بما كان وما يزال يصرح به صقور حزب الليكود اليميني المتطرف وامثالهم وادعى في تصريح له ان القدس لن تطرح للتقسيم ولا للتفاوض ولا ان تكون عاصمة لدولتين ولا.. ولا.. ولا.. حتى اثار دهشة انصاره من الحمائميين الذين كانوا يتحدثون عن امكان الوصول الى حلول وسط.

بعد هوجة الانتخابات ايضا سيتبين للناس ان اسرائيل وقياداتها تحكمهم الانتخابات الاسرائيلية المقبلة وان شمعون بيريس الذي يحاول تجميع صفوف حزب العمل الاسرائيلي، وتجميع اصوات المنتخبين في الانتخابات العامة المقبلة بعد اشهر، وجد نفسه مطالبا امام الرأي العام الاسرائيلي بالتشدد ليس فقط امام سورية ولبنان وانما ايضا امام السلطة الفلسطينية الوليدة واذا به يهدد دائما بوقف عمليات اعادة الانتشار اي عمليات الانسحاب من المدن الكبرى الفلسطينية ثم يطالب فجاة ودون مبرر تفاوضي بان تغير منظمة التحرير الفلسطينية ميثاقها الوطني ثم هو يتشدد في تصريحات الدخول والخروج لمناطق السلطة الوطنية، وتتباطأ قواته في عمليات الانسحاب حتى اقتنع كثيرون بان شمعون بيريس الذي حلم طويلا بان يقود اسرائيل اختار ان يراه الرأي العام الاسرائيلي كمتشدد لا يقدم اي تسهيلات ناهيكم عن تنازلات. ولعل الذي جعل بيريس يختار هذا الخيار دون ان يخشى شيئا هو تقدير بان مصر مشغولة بالانتخابات حكومة ومعارضة وان سورية تنتظر المبعوث الامريكي وان العراق وليبيا محاصران وان قمة مجلس التعاون الخليجي لم تجتمع كاملة فالملك فهد يغيب بسبب المرض وامير قطر ينسحب بسبب ما يراه ماسا بكرامة بلاده «ويا فرعون مين فرعنك قال مالقيتش حد يردني».

والذين شغلتهم فترة الانتخابات عن متابعة قضايا الصراع العربي الاسرائيلي ربما وجدوا صعوبة لفهم ما جرى بين اسرائيل وجمهورية روسيا الاتحادية (سابقا الاتحاد السوفييتي) وكيف عقدتا اتفاقا دفاعيا عسكريا يتم في اطاره التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات والتسليح وما الى ذلك ولم يذكر ما نشر عن الاتفاق ما يشير الى التعاون النووي، ولكن صورة روسيا الحالية وما يجري فيها ترجح ان جانبا من هذا الاتفاق يتناول التنسيق النووي فالقيادة الروسية محتاجة الى اموال ولديها مواد نووية فائضة كما انها محتاجة الى الظهور بمظهر القوة العظمى الموازية للولايات المتحدة الامريكية فهي ايضا تستفيد من التعامل مع اسرائيل داخليا بسبب وجود الاف العلماء الروس اليهود الذين هاجروا في الاعوام الاخيرة والذين هم يتحدثون الروسية، ويتعاملون مع التكنولوجية الروسية النووية وغير النووية ومستعدون طبعا لمواصلة عملهم في اسرائيل بالوكالة بالاضافة الى ذلك فان الروس في حاجة الى سمسار دولي ليس فقط عند الامريكيين وانما ايضا عند العرب خاصة بعد ان ارست امريكا واوروبا قواعد بنيان الشرق اوسطية والمتوسطية واسواقهما.

واستكمالا لهذا الاتفاق الدفاعي الروسي الاسرائيلي بدات الدوائر الاسرائيلية تتحدث عن اقامة حلف دفاعي مع امريكا وقد صرح بذلك شمعون بيريس الذي قال ان الميثاق الدفاعي مع الولايات المتحدة يعد بمثابة حلف يتضمن نشر قوات امريكية في اسرائيل وعندما سئل في برنامج تليفزيوني عن ذلك قال ان ذلك يتوقف على كيفية انجاز الميثاق وشروطه والجدول الزمني ثم اضاف ان على اسرائيل ان تتاكد اولا ما اذا كانت الولايات المتحدة ستوافق على ذلك ام لا. وقد لا يلحظ كثيرون الفارق بين ما يقترحه بيريس من ميثاق دفاعي مع الولايات المتحدة وبين ما هو قائم بالفعل من تفاهم استراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة، فالاخير لم يكن يتضمن صراحة نشر قوات امريكية ذات مهام قتالية دفاعا عن اسرائيل وانما كان يرتب تحويل اسرائيل الى قاعدة برية جوية بحرية امريكية بارخص الاسعار بل وقاعدة ترفيهية للجنود الامريكيين في شرق المتوسط، اما الميثاق الدفاعي المقترح فمن شانه ان يضمن تفوق اسرائيل الكامل مع جيرانها ويحولها عملا وقولا الى قاعدة عسكرية امريكية اذ ان اي هجوم على اسرائيل عندئذ سيعتبر حتما هجوما على الولايات المتحدة، ورغم كل ما هو معروف عن التزامات امريكا بامن اسرائيل وعن التعاون غير المعلن بينهما، والمعلن ايضا في مجال التسليح والتكنولوجيا العسكرية، فان توقيع مثل هذا الميثاق الدفاعي يفرض اعادة النظر في الخطط والاستراتيجيات العربية الرسمية والشعبية وقد غابت هذه القضية تماما عن الاعلام المصري ولم يطرحها احد من المعنيين والمهتمين بالقضايا الاستراتيجية الاسرائيلية رغم انها كفكرة تتعارض مع ما هو سائد في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية من ان المهام العسكرية الدفاعية عن اسرائيل والهجومية يجب ان توكل للجيش الاسرائيلي وحده حفاظا على حرية القرار الاسرائيلي كما يدعون. القضية هامة مستقبلية ايضا والفروق دقيقة بين ما هو قائم وما هو مقترح والاستعداد واجب في الحالتين.

اخيرا وليس اخرا سيسمع انتهاء ضجيج الانتخابات بغض النظر عن تقييم النتائج وما جرى فيها للالتفات مجددا لقضية هامة لا تسقط بالتقادم ولا بالانتخابات ولا بتغيير الوزارات ولا بنجاح الحكومة او فشل المعارضة الا وهي قضية الاسرى الذين نبحتهم القوات الاسرائيلية في حربي عام ١٩٥٦ و١٩٦٧ والذين اثيرت قضيتهم قبل الانتخابات المصرية ثم توارت وراء العواصف والزوابع التي اثارتها هذه الانتخابات. ولم يفكر احد بكل اسف سواء من الحكومة او من المعارضة او من المرشحين المستقلين في (استعمال) هذه القضية في مجال المنافسة والتحريض الانتخابي بل لم تسع اي قوة الى تكوين فرقة خاصة من ابناء اولئك الشهداء واسرهم لاثارة هذه القضية عند المرشحين جميعا وتقديم مطالبهم الفردية والجماعية. وهكذا مرت فرصة النشاط الواسع الذي صاحب الانتخابات ولافتاتها دون اثارة قضية يجب ان لا تنسى ابدا ولو من قبيل الحصول على تعويضات مادية، ما بالكم بالتعويضات السياسية التي لا بد من المطالبة بها كاعتذار دولة اسرائيل الرسمي ودفع التعويضات العامة للحكومة المصرية.

الآن وقد انتهت الانتخابات فان المرء يرجو ان تجد قضية الاسرى المصريين المذبوحين على يد الجيش الاسرائيلي من يدافع عنها في البرلمان الجديد والفرصة متاحة امام الذين يريدون تبرئة انفسهم من الناجحين وامام الحكومة وحزبها الوطني لرفع هذه القضية وتقديمها للراي العام العالمي والعربي، ولاثبات انهم خاضوا معركة انتخابية جادة لا علاقة لها لا بالسنج ولا بالسيوف ولا بتقفيل الصناديق ولا باعتقال المندوبين، وانما كل ذلك من فعل (اخرين) مجهولين افتعلوا ذلك في انفسهم لتشويه الانتخابات والفرصة متاحة ايضا لقوى المعارضة التي لم تنجح لاثارة قضية الاسرى وتقديمها للراي العام المصري والعربي والعالمي باعتبارها (قضية منبحة) تستحق التحقيق والتعويض والعقاب وهي قيم مطلوبة لازالة اثار الانتخابات الى جانب انها مطلوبة لمواصلة المواجهة مع العدو الاسرائيلي الذي يسخر الان مما جرى في الانتخابات المصرية وكانه طاهر الذيل من اي مذبحة او تزوير.

لا احد يطالب بان تقلب الصفحة خاصة والكثيرون يشعرون بانهم ظلموا، وخاصة لان امريكا واسرائيل يحاولون النفاذ من هذه الثغرة الجديدة. والادعاء ليس فقط ان الحكومة المصرية غير ديمقراطية وانما العرب بطبيعتهم ليسوا على مستوى اللعبة الديمقراطية وحقوق الانسان، وربما كانت العودة - والعود احمد - الى ابراز القضايا القومية والوطنية العامة هو السبيل لمداواة الجراح التي ترتبت على معارك الانتخابات وهي السبيل الى علاج حالة التفتت والتشرذم التي كشفت عنها، وهي السبيل الاكيد لبناء ناجح لخوض الانتخابات المقبلة.

* كاتب وباحث مصري

وقفة مع ذكرى اعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية (١-٢)

من الجزائر الى جنين سبع سنوات عجاف.. ولكن!

عدنان بدر*

■ سبع سنوات عجاف مرت على اعلان الدولة الفلسطينية واقرار المجلس الوطني الفلسطيني لوثيقة الاستقلال.

سبع سنوات شهدت من الاحداث الفلسطينية والعربية والدولية ما لم يسبق ان شهدت مثله عشرات السنوات السالفة.. اذ لم تهدأ يوما واحدا تلك العواصف الهوج التي احاطت بمركب النضال الفلسطيني من كل جانب وراحت تتقاذفه يمنة ويسرة في عباب محيط بدا، في كثير من الاوقات، ان لا شواطئ له.

هل نستطيع ان نقف مع هذه الذكرى، وفي خضم هذا البحر المتلاطم، لمراجعة مسيرة المركب الذي نحن فيه والتبصر في المراحل التي قطعها، واستشراف بعض معالم الشاطئ الذي نعتقد اننا متجهون نحوه؟!

لقد مرت القضية الفلسطينية منذ دورة الجزائر ١٩٨٨ حتى الان بعدة مراحل متعاقبة وفي كثير من الاحيان متعارضة، لكل منها حدودها المميزة:

أولا - ما بعد الجزائر:

لقد شكل الجانب المعنوي في «وثيقة الاستقلال» الرائعة التي ابدعها شاعر فلسطين الكبير محمود درويش، اطارا ملائما لتكريس الهدف الواقعي للنضال الفلسطيني في مرحلة بلوغ الانتفاضة ذروة صعودها.. ذلك الهدف المتجسد بالقبول بدولتين: اسرائيلية وفلسطينية فوق ارض فلسطين التاريخية.. الامر الذي انتقل معه العمل الوطني الفلسطيني الى حقبة جديدة كليا:

فعلى صعيد الداخل: تم تزويد قوى الانتفاضة، بشكل خاص، وشعب فلسطين بشكل عام، بشعار معقول وواقعي ومحتمل التحقيق.. بكل ما لذلك من اثار ايجابية على صعيد التعبئة وبلورة المهمات المرحلية الممكنة.. وقدرة على الحوار مع الآخر بمختلف شرائحه ومواقفه (حتى «الليكود» وجد فيه من يشارك في الحوار مع مناضلين فلسطينيين امثال فيصل الحسيني وسري نسيبه).

اما على صعيد الخارج: فقد فتح الشعار ابواب مرحلة جديدة من العمل السياسي والدبلوماسي، لا سيما على الصعيد الدولي، وكان ابرز ما تحقق في هذا المجال زيارات الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لعدد من العواصم الاوروبية، وبداية الحوار الفلسطيني - الامريكي.

ثانيا - حرب الخليج:

غير ان هذه الاختراقات لم تؤد الى انجازات ملموسة، اذ سرعان ما انفجرت الازمة العراقية - الكويتية، وساد الوضعين العربي والدولي منطق واشنطن في التحضير للحرب ضد العراق.. سيما وان هذا التطور بالغ الخطورة اقليميا ودوليا، قد حصل في ظروف انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي.

وكان لذلك كله نتائج مدمرة بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرها تحالف حفر الباطن، شريكا رئيسيا في الهزيمة العسكرية العراقية.. فغدت مباشرة بعد تلك الحرب هدفا لحملات سياسية واعلامية، وضغوط مالية وامنية متعددة الجوانب والمصادر، بما في ذلك التلويح بسيف الابعاد من تونس.. كما تعرضت قيادتها، في الوقت نفسه لـ«انتفاضات» داخلية من قبل كثيرين من اصحاب الحسابات مع تلك القيادة، مما هدد صلابة العمود الفقري الذي تمثله حركة «فتح» في وقت برز فيه التيار الاسلامي الفلسطيني المعارض من خارج المنظمة وقد تدفقت عليه كل صنوف الدعم السياسي والاعلامي والمالي على امل ان يشكل البديل المرضي عنه من قبل الجهات العربيةوالدولية الداعمة!

ثالثا - مدريد:

مع وصول المنظمة في تلك الظروف الشاقة الى اضعف حالاتها، بادرت الولايات المتحدة الى طرح مبادرتها لعقد مؤتمر مدريد القائم اساسا على غياب منظمة التحرير الفلسطينية غيابا كليا واستبدالها بحضور فلسطيني لا يتجاوز حدود الملحق الرديف ضمن الوفد الاردني دون ان يكون فيه اي تمثيل او صلة رسمية مع المنظمة ودون ان يشارك فيه اي فلسطيني من الخارج او من القدس!

وقد تضاعفت درجة الغبن في هذه الصيغة عندما وافقت الاطراف العربية المدعوة، على المشاركة بغض النظر عن موافقة الجانب الفلسطيني او عدم موافقته وعن مشاركته او عدم مشاركته.

وبدا للحظة ان كل الاوراق قد سقطت من بين يدي المنظمة:

- الورقة الدولية بانهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي، والانضباط الغربي الكامل تحت ابط واشنطن ونظامها العالمي الجديد.
- والورقة العربية التي صادرها تحالف حفر الباطن اثر الحرب التدميرية ضد العراق..
- والورقة الفلسطينية التي تناقشها المعارضة الاسلامية والازمات الداخلية والوضع المالي الصعب، بالاضافة الى ان ورقة الاعتراف بالكيان الاسرائيلي كان قد سبق ان استخدمت بعيد اعلان «وثيقة الاستقلال»!.

وهكذا كان على القيادة الفلسطينية اما ان ترفض مدريد وتبقى في مواجهة انهيار قريب ومحتم، واما ان تقبله على علاقة بامل تخفيف الضغوط وكسب الوقت وتحين فرص المناورة وتبدل المعطيات.

وقد اختارت الامر الثاني بالطبع.. دون ان تضيع اي وقت او جهد او مناسبة من اجل تثبيت الهوية الفلسطينية للوفد وحضور المنظمة في ادارته والاشراف عليه بدءا من اصرار صائب عريقات، رغم اعتراضات الوفد الاسرائيلي، على ارتداء الكوفية الفلسطينية في الجلسة الاولى للمؤتمر، ووصولا الى فصل الوفدين الفلسطيني والاردني عن بعضهما البعض، مرورا بتعيين ابن القدس فيصل الحسيني رئيسا للجنة التفاوض، ونبيل شعث مشرفا مرافقا للوفد، ودعوة اعضاء ذلك الوفد لاجتماعات علنية مع قيادة المنظمة في تونس.

مع ذلك لم تحقق صيغة مدريد اي تقدم يذكر على الصعيد العملي وظلت الاطراف تراوح مكانها جلسة بعد اخرى وفقا لرغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق شامير الذي اعترف فيما بعد انه كان ينوي الاسترسال في لعبة المماطلة لمدة عشر سنوات بحيث لا يبقى ثمة ما يتفاوض عليه بعد ان يكون تهويد الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ قد استكمل.

وساعده على تنفيذ هذه الرغبة ان الانتفاضة الفلسطينية كانت قد استنفدت الكثير من طاقتها، لا سيما بعد الانهيار الحاد الذي اصاب الظروف المعيشية للسكان من جراء ما جرى في الخليج وما تعرض له الفلسطينيون هناك من عمليات طرد وابعاد حولتهم من مصادر دعم لاهاليهم في الوطن الى اعباء على اولئك الاهالي.. يضاف الى ذلك الآثار السلبية الخطيرة لسياسة التجفيف المالي التي مارسها اطراف «حفر الباطن» ضد المنظمة، بما في ذلك مصادرة الاموال المستقطعة من رواتب الفلسطينيين في بلدان تلك الاطراف.

رابعا - اوسلو:

في ظل هذه الاوضاع بالغة التعقيد والخطورة لاحت الفرصة مجددا امام القيادة الفلسطينية مع فوز حزب العمل الاسرائيلي في الانتخابات وتشكيل اسحق رابين للحكومة بالتحالف مع حركة «ميريتس». فقد كانت قطاعات واسعة وفاعلة في ذلك الحزب قد عبرت في السنوات الاخيرة عن قناعتها بوجوب التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين وعن طريق التفاوض مع منظمة التحرير بالذات.

ومن بين رموز هذا الاتجاه كان جيل من الشباب الصاعد في هيكلية ذلك الحزب امثال يوسي بيلين ونسيم زفيلي ويائيل دايان وابراهام بورغ وغيرهم.. لكن القطاع الاهم في هذا الاتجاه كان ذلك الجسم الواسع من كبار الضباط الاحتياطيين (وبعضهم في الخدمة الفعلية) الذي يشكل الجسر بين حزب العمل وبين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية.. وقد ظهرت النواة التنظيمية المستقلة لهذا الجسم عام ١٩٨٨، وعرفت باسم «مجلس السلام والامن»، وكان من ابرز اركانها موشي سنيه الحاكم العسكري السابق للضفة الغربية ووزير الصحة الحالي.. وبنيامين (فؤاد) بن اليعازر وزير الاسكان الحالي، وغيرهما..

وقد اسهم هؤلاء اسهاما فعالا في ايصال اسحق رابين الى قيادة حزب العمل عشية الانتخابات البرلمانية انطلاقا من قناعة لديهم بان بيريس الداعي مثلهم لوجوب التسوية مع الفلسطينيين غير قادر على جذب قطاعات من الوسط واليمين للتصويت للحزب، كما انه غير قادر على حشد اغلبية اسرائيلية كافية لتمرير سياسته السلمية، في حين ان رابين هو القادر على الامرين معا في حال اقتناعه بتلك السياسة.

وكان موشيه سنيه قد شرح هذه النظرية لسعيد كنعان احد وجوه العمل الوطني الفلسطيني في نابلس، عندما كان الاول حاكما عسكريا للضفة وطلب منه نقلها الى قيادة المنظمة في تونس (اشار ابو مازن الى ذلك في كتابه «الطريق الى اوسلو»).. كما اتيحت لنا فرصة الاطلاع على رسالة الاخ سعيد كنعان).

وقد تتكشف يوما ما اسرار الدور الذي لعبه اركان هذا الاتجاه في ترشيح اسرائيل كيسار الرئيس السابق للهستدروت لرئاسة حزب العمل كي ينال من اصوات العرب ويسار الحزب ما يكفي لترجيح كفة رابين على منافسه بيريس الذي كان سيحظى بتلك الاصوات في حال عدم ترشيح كيسار!

وهكذا على قاعدة معطيات العام ١٩٨٨ الذي شهد اعلان «وثيقة الاستقلال» الفلسطينية، وقيام «مجلس السلام والامن» الاسرائيلي، انفتح باب جانبي في سياق مفاوضات مدريد العقيمة، من اجل مفاوضات جديدة وجدية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وجها لوجه، تلك المفاوضات التي توجت باتفاق اوسلو الموقع في واشنطن بتاريخ ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، ضمن اطار اهم وابرز احتفال دولي عرفته القضية الفلسطينية في تاريخها.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ (٦ خطوط) ـ
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: (٢٠٠٢)٣٩٠١٥٢٣
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (٢١٢٧)٧٧٩٦٨٢
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2052 Tuesday 12 December 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٥٢ الثلاثاء ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٢٠ رجب ١٤١٦ هـ

كانت معروضة للبيع في محل يملكه بلندن

شقيق سلطان بروناي يقدم الى بريطانيا ثلاثة تيجان ملكية

■ لندن - اف ب: اعلن متحدث باسم الامير جعفري بلقية شقيق سلطان بروناي ان الامير الذي اشترى محل مجوهرات «اسبري» البريطاني قدم الى المملكة المتحدة ثلاثة تيجان ملكية ترجع الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد بادر بشرائها قبل ان يبيعها المحل الى مشترين اجانب.

وكان محل اسبري الذي تعد الملكة اليزابيث الثانية ابرز عميلة له قد اشترى سنة ١٩٨٧ التاج الملكي لجورج الاول (١٧١٥) والتاجين اللذين زينا راسي جورج الرابع (١٨٢١) والملكة اديلايد (١٨٣١) والكتاب المقدس الذي استعمل في احتفال تتويج جورج الثالث (١٧٦٠).

وكان المحل قد طرح للبيع هذه المجموعة التي يقدر ثمنها بـ ١.٧ مليون جنيه استرليني (٢.٦ مليون دولار) الا ان وزارة التراث اوقفت تصديرها حتى كانون الثاني (يناير) المقبل لايجاد مشتر بريطاني لهذه التيجان التي نزعت منها اثمن الجواهر منذ وقت طويل.

واشترى الامير جعفري بلقية في الاسبوع الماضي ٩٠ في المائة من حصص محل «اسبري» بعد ان وافقت عائلة اسبري على عرض علني للشراء بمبلغ ٢٤٣.٥ مليون جنيه استرليني (٣٧٢.٤ مليون دولار) من قبل شركة اميديو البريطانية التي يشرف عليها الامير.

واعلن الامير جعفري (٤٦ سنة) امس انه اشترى التيجان في وقت واحد ليهديها الى بريطانيا. وستعرض في برج لندن مع سائر مجوهرات التاج.

واوضح متحدث باسم الامير ان «الامير اضطر الى ان يعلن على مضض قراره (بشراء واهداء التيجان) بسبب النداءات المتكررة التي وجهها افراد يرغبون في شرائها الى اسبري في الآونة الاخيرة».

النجم السينمائي روبن وليامز يحتضن ابنته «زوي» لدى وصوله بصحبة زوجته «مارشا» لحضور حفل افتتاح فيلمه الجديد في لوس انجلوس ليلة امس الاول

الناسا بدأت تتلقى معطيات عن اجواء المشتري

■ باسادينا (الولايات المتحدة) - ا ف ب: اعلنت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) ان اول المعطيات التي قدمتها مركبة استكشاف الفضاء الامريكية «غاليليو» عن اجواء كوكب المشتري سجلت امس الاول في اجهزة كمبيوتر معامل «جيت بروبالشيون» في باسادينا (كاليفورنيا).

ومن المقرر ان تنقل معطيات على مدى ٧٥ دقيقة من «غاليليو» الى الارض حتى غد الاربعاء. واستقبلت هذه المعلومات مركبة استكشاف صغيرة زنتها ٣٠٠ كلغ كانت اطلقتها غاليليو في اجواء المشتري اكبر كواكب المجموعة الشمسية. وستنشر الناسا تحليلا تمهيديا لهذه المعطيات في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

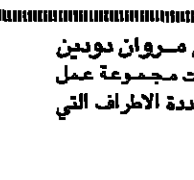
وقد نقلت المركبة الصغيرة الى غاليليو هذه المعطيات لمدة ساعة تقريبا ثم دمرت بفعل حرارة الشمس بمعدل ضعفين ونصف. وستبقى غاليليو في المدار حول المشتري في مهمة مراقبة لمدة سنتين. وتتوقع الناسا عددا لا حصر له من المعطيات العلمية بشأن اجواء كوكب المشتري ربما تساعد على فهم تاريخ المشتري ومنشأ المجموعة الشمسية.

■ وزير الزراعة الاردني السابق مروان دودين يراس الوفد الاردني في اجتماعات مجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف التي تعقد اليوم في جنيف.

■ كلية الآداب بالرباط تنظم يوما تابينيا للشاعر المغربي الراحل احمد المجاطي يشارك به احمد اليابوري، محمد برادة، احمد العلوي، محمد بنيس، مليكة العاصمي، نجيب العوفي، عبد الحميد عقار، عبد الجليل ناظم، حسن بحراوي، فاطمة طحطح واخرون. الشاعر المجاطي كان رئيسا لشعبة الاداب العربية بالكلية قبل وفاته.

■ تكريما للباحث المغربي محمد التازي مسعود استاذ التاريخ القديم بكلية الاداب بفاس تنظم الكلية بالتعاون مع معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية - باريس ندوة دولية في فاس حول التاريخ المغاربي.

■ «اذا لم تأت الى باريس.. باريس تذهب اليك» تحت هذا الشعار سيجتاز مسرح «الليدو» في باريس للمرة الاولى منذ تأسيسه قبل حوالي نصف قرن المحيط الاطلسي ليقدم في كيبيك من ١٢ الى ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) الجاري لوحات فنية يشارك فيها عشرون راقصا وراقصة








كذلك ستغزو ليالي باريس «للجنوبة» مونتريال من ١٢ الى ١٧ اذار (مارس) المقبل.

■ الدكتور رجائي الطحلاوي رئيس جامعة اسيوط في مصر اصدر قرارا بتعيين الدكتورة بدرية شوقي عميدة لكلية الخدمة الاجتماعية وهي المرة الاولى التي يتم فيها تعيين سيدة في منصب عميدة في الجامعات والكليات المقامة في الصعيد - جنوب مصر.

■ وزير الاعلام المصري صفوت الشريف اصدر قرارا بتعيين حسين فهمي جلال الدين نائبا لرئيس مجلس ادارة شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.

■ النادي العربي في بريطانيا اضطر الى ارجاء محاضرتين كان من المقرر ان يقيمهما كل من سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان والدكتور محمد المتوكل الاستاذ المحاضر في جامعة صنعاء الى مواعيد اخرى يعلن عنها فيما بعد.

■ عاد الى القاهرة قادما من المانيا صقر البعيجان مدير المركز الاعلامي الكويتي بعد ان قضى فيها فترة للعلاج.

■ اخذت الحالة الصحية للمغني الامريكي مايكل جاكسون الذي ادخل المستشفى للمعالجة مساء الاربعاء الماضي تميل الى التحسن وتمكن للمرة الاولى من تناول الطعام بصورة طبيعية. وقال المتحدث باسم المستشفى في بيان مسجل ان الحالة الصحية لجاكسون توصف الان بانها «ثابتة وفي طريقها الى التحسن» نتيجة الفحوصات الجديدة.

■ احمد الناجي من المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين بالرباط يتوجه الى فلسطين للاشراف على الدورة التي تنظمها المنظمة للمهندسين الفلسطينيين في ميدان الصناعة.

وجبة ملح!

خيري منصور

■ كان أرنست همنغواي يقول كلما سأله احد عن اهتمامه بتفاصيل النهار: ان أدبا كله أدب هو أشبه بوجبة من الملح الخالص.. او السكر الخالص.. لا فرق.

ويبدو ان ما نسميه الشوائب دفاعا عن الصافي والخالص هو الحيوي والطازج في حياتنا، لهذا يلجأ الصاغة الى تصليب الذهب بالنحاس ولا احد يتهمهم بالغش!

وهذا الرجل الوحشي الذي لم يطق الحياة وهي تذبل على عتبات شيخوخته لم يكتب الا ما رأى.. لكنه بالطبع ليس معيارا نهائيا يحتكم اليه.. فهناك نقاد يقولون ان رامبو كتب عن الانهار والزوارق التائهة وهو لم ير في حياته نهرا.

ثمة خيال اذن.. لكنه ثابت على جذر مغروز في التراب، وهذا ما يغفله «الفانتازيون» الذين قد يكتبون عن المحيط المتجمد الشمالي.. وهم لم يجربوا البرد او الصعود او الجوع ليلة واحدة في حياتهم.

قد يستغرب القارىء ان من ذكرني بعبارة همنغواي تلك ليس شاعرا ولا روائيا.. انه شمعون بيريس الرئيس المؤقت لوزراء اسرائيل، فقد استشهد بهمنغواي وعبارته الشهيرة عن الكتابة المشروطة بالرؤية.. لا بالرؤيا فقط!

وهو يقصد بالطبع الواقعية السياسية التي تحصد المعطيات ولا تحلم كثيرا.

لكن «بيريس» يبقى سياسيا براغماتيا مهما تقمص الكاتب او الشاعر، لهذا لا يعتني بالخيال السياسي.. الذي جعل البعض يطلقون على السياسة فن الممكن.. بمعنى فن البحث عن اللامتحقق في الواقع والاهتمام بالممكنات بقدر لا يقل عن الاهتمام بالمتحققات.

ان جمهورية افلاطون خيال سياسي.. وكذلك كل اليوتوبيات التي حلم بها المصلحون والفلاسفة الرومانسيون تعبيرا عن رفض الواقع الفاسد.

وحتى اسرائيل نفسها كانت قبل نصف قرن خيالا سياسيا في ذهن وايزمان وبن غوريون وسائر السلالة الصهيونية الحالمة باقامة الدولة على ارض الميعاد.. او حشو الاسطورة في الجغرافيا!

واعود الى ما بدأت به عن وجبات الملح والسكر الخالصة.. فالسياسة التي كلها سياسة وجبة ملح ايضا.. وكذلك الحب الذي كله حب.. والادب الذي كله ادب.. وقد اصاب ذلك الفيزيائي حين قال ان تاريخ العلم هو تاريخ الاخطاء.. وبالمقياس نفسه فان تاريخ الفن هو تاريخ الاخطاء الجميلة وليس تاريخ الصواب العقيم.

اما السياسة.. في بعدها المعاصر القائم على التبشير بالابادة والتي اداتها «الساطور» لا القلم.. فهي توغل يومي في العودة الى البدائية لكنها تكسو هذه البدائية وتطليها بمكياج لفظي وحذلقات تموه حقيقتها.

والمسافة بين همنغواي الذي لم يكتب الا ما رأى وبين شمعون بيريس المفتون به هو الفرق بين رؤيتين للتاريخ والبشر.. وحتى الجغرافيا.

لهذا لم يقتل همنغواي الا نفسه اما السياسي المحترف فهو مستعد لقتل البشرية كلها الا نفسه ويبدو ان لكل كائن «ليلاه» التي يغني لها في هذا الليل الانساني الطويل.. لهذا كان عشاقها كلهم من المجانين وهي وحدها العاقلة.

يبقى في نهاية هذه الارجاع ان نقول بأن امريكيا لاتينيا كان يسبقه عكازه الى العالم قادر على قلب المائدة كلها.. ذلك الاعمى «بورخيس» الذي كتب شوامخه التي لم يرها.

لكنه خلقها.

وتلك هي المفارقة الخالدة في الوضع البشري..

ثنائية الصوت والصدى..

الابداع.. والتزوير!

والفن والسياسة!

عضو مجلس شعب في مصر يعالج مرضى السرطان مجانا

■ القاهرة - «القدس العربي»: الدكتور شريف عمر استاذ جراحة السرطان في مصر وعضو مجلس الشعب المنتخب عن الحزب الوطني الحاكم تم اختياره عضوا في مجموعة طبية جديدة تضم كبار الاطباء المتخصصين في جراحة السرطان اطلق عليها اسم «المجموعة الشرقية الريادية». والذي قام بتكوين المجموعة واختيار الدكتور شريف عضوا فيها هو الاتحاد العالمي للسرطان ومقره في مدينة جنيف في سويسرا.

احترق القمر كوزموس لدى دخوله الغلاف الجوي للأرض

هاو بريطاني يكتشف كوكبا جديدا بتليسكوب حديقة

■ لندن - رويتر: اكتشف احد هواة الفلك في بريطانيا كوكبا صغيرا يبعد نحو ٦٥٠ كيلومترا عن الارض باستخدام تليسكوب مقام في حديقة منزله.

وقال جورج ساليت بعدما اكد علماء جامعة هارفارد ومعهد سميشونيان بالولايات المتحدة اكتشافه للكوكب الذي اطلق عليه اسم ساليت ١ «انني اهوى مراقبة النجوم منذ كنت في الحادية عشرة من عمري ولكني لم اظن يوما ان يحدث شيء كهذا لي».

ويعد الكوكب الذي اكتشفه ساليت وخلع عليه اسمه واحدا من الاف الكويكبات الصغيرة المنتشرة بالمجموعة الشمسية.

وقال ساليت (٤٣ سنة) لصحيفة (التايمز) انه عثر على الكوكب الذي يبلغ قطره ٣٢ كيلومترا في المسافة بين كوكبي المريخ والمشتري بالصدفة بينما كان يحدق في السماء. وقال انه ظنه في البداية خدشا في عدسة التليسكوب.

وقال انه يشكر زوجته جنيفر التي كانت تمده باستمرار باقداح الشاي وهو في مرصده بالحديقة. وقال «عندما قلت لها انني اكتشفت كوكبا جديدا ردت قائلة.. هذا لطيف يا عزيزي».

ومن ناحية اخرى ذكرت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء امس الاثنين ان شظايا قمر صناعي سوفييتي قديم ربما تكون قد غاصت في مياه المحيط الهادي جنوب شرق هاواي امس الاول الاحد بعد ان احترق القمر كوزموس ٣٩٨ لدى دخوله الغلاف الجوي للارض.

وقالت الوكالة ان قمر الابحاث الذي اطلق قبل حوالي ٢٥ عاما ويزن طنين اخترق الغلاف الجوي للارض في الساعة ٠٩ ١١ مساء الاحد بتوقيت موسكو (٢٠٠٩ بتوقيت غرينتش) واحترق بفعل الحرارة الشديدة للاحتكاك. وقالت «من المحتمل ان تكون اجزاء صغيرة الحجم من الجهاز قد وصلت الى سطح المحيط جنوب شرقي جزر هاواي، لكنها لم تحدد بعد مكان السقوط عن الجزر الامريكية.

وكانت قوات الفضاء العسكرية الروسية قالت في الاسبوع الماضي ان بعض البقايا التي تزن اكثر من ٢٠٠ كيلوغرام قد تصل الى سطح الارض ولو ان الهيكل الاساسي للقمر سيحترق.

رئيس اوغندا يقود الحملة ضد الايدز

■ كامبالا - اف ب: دعا الرئيس الاوغندي المسؤولين السياسيين الى تصدر حملة الوقاية من مرض نقص المناعة البشرية المكتسبة «ايدز» خلال افتتاح المؤتمر التاسع في كمبالا حول هذا المرض في افريقيا. وقال امام نحو ثلاثة الاف خبير يشاركون في المؤتمر من العاشر الى الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) «لا يمكن ان نترك هذا النوع من المشاكل للاطباء وحدهم».

واضاف ان انتشار الفيروس في افريقيا حيث يوجد نحو ١١ مليونا من ايجابيي المصل ناجم عن الانحراف عن القيم التقليدية. ومن ناحية اخرى اعلن الباحث لوك مونتانييه ان من الضروري تكثيف الابحاث حول الطب الافريقي لمعالجة الاصابة التي تصيب عادة ايجابيي المصل.

مقتل واصابة ١٣ طالبة سعودية في حادث

■ الرياض - رويتر: ذكرت صحيفة سعودية امس الاثنين ان تسعة اشخاص منهم سبع طالبات سعوديات لقوا حتفهم في حادث مروري وقع بسبب سوء الاحوال الجوية جنوبي العاصمة السعودية الرياض.

وقال صحيفة (الرياض) ان الحادث الذي اسفر ايضا عن اصابة ست طالبات اخريات وقع امس الاول على مسافة ١٨٠ كيلومترا تقريبا جنوبي العاصمة عندما اصطدمت الحافلة التي تقل الطالبات بشاحنة وجها لوجه وسط ضباب كثيف ادى الى انعدام الرؤية. ومن بين القتلى سائق الشاحنة.

ولحقت اضرار ايضا باربع سيارات اخرى في الحادث.

كلب يقتحم المسرح ويعض مؤلف مسرحية

القاهرة - «القدس العربي»:

المؤلف المسرحي مختار العزبي بدأ الاطباء في اعطائه حقن داء الكلب بعد ان اقتحم احد الكلاب الضالة مسرح البالون حيث كان يشاهد بروفة مسرحيته الجديدة «يلا نغني» التي ستقدمها فرقة انغام الشباب. واختار الكلب المؤلف بالذات ليعضه ويترك المسرح ويجري دون ان يلحق به احد.

الطريف ان مختار عرضت له من قبل مسرحية اسمها «رصاصة في الكلب لولو» لعب بطولتها محمد متولي ومحمد ابو الحسن ومايا مغربي وعايدة فهمي واخرجها جمال منصور.

وفي نفس الوقت شفي الممثل الشاب مجدي سعيد بعد الاصابة التي اصيب بها وهو يمثل دوره امام احمد زكي في الفيلم السينمائي الجديد «حسن اللولو» ويؤدي فيه دور مهرب مخدرات.

في الحفل السنوي للجالية الفلسطينية في لندن

عودة الى التراث.. ومحاولة لاحياء بقايا الحلم الجميل

لندن - من ناصر ياسين:

احيت الفنانة الفلسطينية ريم كيلاني ليلة امس وصلة غنائية في فندق «كونراد انترناشونال» في العاصمة البريطانية لندن ضمن حفل العشاء السنوي للجالية الفلسطينية الذي استمر حتى ساعات الفجر الاولى.

ورغم مرور اكثر من عامين على توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل، فان ريم تمسكت بتراث مرحلة يرى البعض انها انتهت. فبدأت امسيتها بنشيد «موطني» وانهتها بقصيدة كتبها الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان في بداية القرن الحالي. ولحنتها ريم لانها تعتبرها «معبرة عن حالنا اليوم».

تقول كلمات القصيدة «انتم المخلصون للوطنية.. انتم العاملون من غير قول.. في يدينا بقية من بلاد.. فاستريحوا كي لا تطير القضية». وقد انشدتها ريم بحضور قوي على المسرح بمرافقة ضابط الايقاع غريب رمضان.

كما غنت قصيدة «موال» التي كتبها الشاعر محمود درويش بعد حرب عام ١٩٦٧ التي تحدث فيها عن الخسارة، خسارة الحلم الجميل، لكنه لم يخسر «السبيلا». وقد لحنتها ريم وغنتها بعفوية مع الجمهور الذي كان لا بد له ان يكون معها في جوها التراثي. اضافة الى بعض اغاني سيد درويش وفيروز. تملك ريم اضافة الى ملكتها الصوتية القدرة على تحريك الجمهور والتفاعل معه بما يتناسب مع جو الاغنية، فهي تطربهم احيانا، وتقلب جراحهم احايين اخرى، تغير في اللحن، وتتدرج بطبقات صوتها. تغني الموال، الاغنية الوطنية، التراثية المحلية، والشاعرية الخفيفة. تعتبر ريم التراث مبدا لها. فهو الشعر والغناء والفلكلور والطعام والارض. وهي الفتاة الفلسطينية في الكويت ولوس انجلوس ولندن التي ولدت فيها، وتبدو مهتمة في البحث عن التراث. فتسافر الى يعبد مسقط رأس الاب، والناصرة مسقط رأس الام، وتحفظ اهازيج الافراح والموالد وترانيم الحجات في مواسم الحصاد والزيتون.

ورغم اجادة ريم للتلحين والعزف على الناي والغيتار والبيانو، ورغم كونها صاحبة صوت جميل يؤهلها ان تكون في مصاف مطربات بارزات، فانها ترفض الغناء في غير مناسبة ثقافية او وطنية، وهي تنظر الى الغناء كما قالت لـ«القدس برس» على انه «رسالة لحفظ التراث والارتقاء به، وليس احترافا لكسب لقمة العيش». تقول ريم انها راضية عن نفسها حتى وان لم تحقق انتشارا على مستوى العالم العربي لانها تؤدي «رسالة ملتزمة» لا تتردد في غنائها في اي مناسبة لاحياء التراث، فقد شاركت في حفلات ثقافية في لوس انجلوس وكندا وتونس والكويت ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. كما شاركت في وضع الموسيقى التصويرية لعدة افلام وثائقية عن القضية الفلسطينية لصالح هيئة الاذاعة البريطانية، وتامل في ان ترى قريبا حركة وطنية فلسطينية جادة لحماية التراث قبل ان تضيع البقية.

بعد ذلك القى رئيس الجالية محمد مرار كلمة حيا فيها الحضور، وتم سحب يانصيب على مجموعة جوائز تقدمت بها مؤسسات وشخصيات عربية في لندن، وفي الختام احيا المطرب الفلسطيني ابراهيم عزام وصلة غنائية استمدها من تراث عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وام كلثوم.

١٦٥ الف حالة طلاق في بريطانيا

■ لندن - ق ب: جاء في معطيات تقرير صدر عن مكتب الاحصاء السكاني في بريطانيا ان عدد حالات الطلاق ارتفع الى ١٦٥ الف حالة عام ١٩٩٣. فيما انخفضت نسبة الزواج انخفاضا ملموسا عن معدلاتها قياسا للسنوات السابقة.

وحذر التقرير من مغبة شيوع هذه الظاهرة، مشيرا الى ان ذلك قد يؤدي الى نتائج سلبية مثل تشتت الاطفال وانحراف بعضهم بسبب اهمال الاباء وانشغالهم بالمشكلات التي قد تترتب بعد اتمام اجراءات الطلاق.

وقال لورد ماكاي وهو احد معدي التقرير معقبا «لابد من معالجة هذه المشكلة وتداركها قبل فوات الاوان» داعيا الى انشاء لجنة استشارية يكون هدفها دراسة الاسباب التي قد تقود الى طلاق الزوجين».

دراسة: المكوث في البيت غير صحي لكبار السن

■ واشنطن - ق ب: حذرت دراسة طبية من ان كبار السن الذين يفضلون البقاء في بيوتهم مما يحول دون تعرضهم لاشعة الشمس بصورة كافية هم اكثر عرضة للاصابة بلين العظام وضعفها بسبب نقص فيتامين (دي) في اجسامهم.

وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة اتحاد الاطباء الامريكيين ان اشعة الشمس التي تنبعث عبر نوافذ البيوت غير كافية، مشيرة الى ضرورة تقيد كبار السن بساعات معينة يوميا للتنزه خارج منازلهم.

الامريكيون اكثر وعيا بمخاطر الكولسترول

■ واشنطن - ق ب: يستدل من استطلاع للراي ان الامريكيين اكثر وعيا اليوم بمخاطر ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم عما كانوا عليه قبل ٥ سنوات، واشار الاستطلاع الذي شمل الفين و٥٤٦٠ شخصا في مقتبل العمر ان ٧٥ في المئة يفحصون نسبة الكولسترول لديهم دوما، مقارنة مع ٦٥ في المئة قالوا ذلك عام ١٩٩٠، و٣٥ في المئة عام ١٩٨٣، واوضح الاستطلاع الذي اجري لصالح معهد القلب الوطني ان ٤٩ في المئة يعرفون معدلات الكولسترول في دمائهم مقابل ٣٧ في المئة قالوا ذلك عام ١٩٩٠، و٣ في المئة عام ١٩٨٣، وقال رئيس برنامج ابحاث الكولسترول الوطني الدكتور جيمس كليمان ان الشبان الذين كانوا يجهلون مخاطر ارتفاع الكولسترول عام ١٩٨٣ بدأوا الان يتجهون نحو العناية بذلك. واشار استطلاع اخر الى ان ٩٠ في المئة منهم يعرفون مستويات الكولسترول في اجسامهم، فيما قال ٦٧ في المئة انهم يتبعون نظام حمية غذائيا لتخفيض نسبة الكولسترول.

الملح مسؤول عن الجلطات القلبية

■ لندن - ق ب: اظهرت ابحاث طبية اجريت في لندن ان ملح الطعام لم يعد مسؤولا عن ارتفاع ضغط الدم فحسب ولكنه يتسبب في حدوث جلطات في المخ، وتضخم عضلة القلب اضافة الى حصوة الكلى. وقال الدكتور جراهام ماكجريجور من مستشفى سان جورج ان كثرة استخدام الملح تحدث اضرارا في الكثير من اعضاء الجسم الحيوية والمهمة داعيا الى الاقلال من تناول الملح.

طرائف وغرائب

■ الكويت - اف ب: اقدم كويتي في الثانية والثلاثين من العمر اطلق العراق سراحه مؤخرا على قتل والده ببندقية رشاشة ثم استسلم للشرطة. وقال مصدر امني ان الرجل دخل غرفة والده الذي كان نائما وافرغ في جسده الرصاص من بندقيته فقتل الوالد على الفور. وما لبث الرجل ان استسلم للشرطة حيث تبعه شقيقه بالبندقية بقصد قتله انتقاما لوالده ولكن الشرطة حالت دون ذلك. وقال القاتل للشرطة انه كان على خلاف دائم مع والده. وكان الرجل اعتقل لمدة سنتين في العراق واطلق سراحه منذ شهرين.

■ بورنو (فرنسا) - اعلنت مديرة المركز النووي لانتاج الطاقة الكهربائية في بلاييه في برود اي سانت لويس (جنوب غرب فرنسا) ان المركز تعرض للتخريب بواسطة الملح ولكن لم يصب باضرار لا من الناحية الامنية ولا من ناحية الانتاج.

واوضحت مارتين غريفون فوكو «نحن مقتنعون بان شخصا من المركز وضع صباح الجمعة كمية من الملح في المحول الثانوي بالوحدة الثالثة وهذا ما اكدته التحاليل الكيميائية» وقالت «منذ مطلع الاسبوع ونحن نواجه اشياء غريبة ولكن لم تصل ابدا الى هذا الحد. انه عمل تخريبي قد يؤثر على امن المنشآت».

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار

ستشعر بالسعادة هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ اب

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم

العذراء: ٢٣ اب - ٢٢ ايلول

مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني

ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني

مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار

افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه